مجلّة ضياء الفكر

مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات

تصدر عن المركز العلمي للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة

Print ISSN: 3006-5356
Online ISSN: 3006-5364

مجلّة فصليّة محكّمة تُعنى بالعلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة وفروعهما كافة

السّنة الثالثة ـ العدد السادس ـ ٢٠٢٥

دار النهضة العربية
بيروت – لبنان

جمعيّة المركز العلميّ للتّعاون والتّنميّة والثّقافيّة

مجلّة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات

دوريّة علميّة دوليّة محكّمة فصليّة

Print ISSN: 3006-5356
Online ISSN: 3006-5364

السّنة الثّالثة

العدد السادس – المجلّد الأوّل ٢٠٢٥

©حقوق النّشر محفوظة

مجلة ضياء الفكر للبحوث والدراسات

نبذة عن المجلة

مجلّة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات هي دوريّة علميّة محكّمة فصليّة، تصدر عن المركز العلميّ للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة في لبنان، يرأس تحريرها الدكتورة فاتن علي بدران، ويُعنى بنشرها وتوزيعها:

دار النّهضة العربيّة / بيروت – لبنان.

وتُنشر عبر صفحاتها على الأنترنت www.diaalfekr.com

https://ojs.diaalfekr.com

وهي مرخصة من قبل المجلس الوطنيّ للإعلام المرئيّ والمسموع

التابع لوزارة الإعلام، تحت الرقم 23 /72

حائزة على الرّقم المعياريّ الدّوليّ

للطبعة الورقيّة Print ISSN: 3006-5356

وللنّسخة الإلكترونيّة Online ISSN: 3006-5364

وهي عضو في Crossref ولديها معرّف رقمي

https://doi.org/10.71090

دار النهضة العربية

بيروت – لبنان

مجلّة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات

دوريّة علميّة محكّمة فصليّة

تصدر من بيروت – لبنان، عن المركز العلميّ

للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة

رئيس التّحرير

الدكتورة فاتن علي بدران

رئيس المركز العلميّ للتّعاون والتّنميّة الثّقافيّة

مدير التّحرير

الدكتور حسين نايف نابلسي

مدير الجامعة الأمريكيّة للثّقافة والتّعليم– فرع النّبطيّة

الهيئة الإستشاريّة

أ. د. محمّد توفيق أبو علي، عميد كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة/ الجامعة اللّبنانيّة سابقًا، شاعر وكاتب، والأمين العامّ لاتّحاد الكتّاب اللّبنانيّين سابقًا – لبنان.

أ. د. محمد حسين نزيه منصور، خبير اقتصادي ومستشار في البنك الدّوليّ، مؤسّس المعهد الأوروبي لدراسات الشرق الأوسط، وأستاذ محاضر الجامعة الأمريكية في بيروت – لبنان.

أ. د. يوسف خليل السبعاوي، مستشار بجامعة الدّول العربيّة، ونائب رئيس المركز العربي للبحوث القانونيّة والقضائيّة – مجلس وزراء العدل العرب.

أ. م. د. فاهم يحي أحمد بجاش، عميد مركز التّطوير الأكاديمي وضمان الجودة/ جامعة البيضاء/ اليمن.

الهيئة التّحريريّة والعلميّة

أ. د. علي محمود علي شعيب، عميد كلّية التّربية/ جامعة المنوفية سابقًا – مصر.

أ. د. حميد سراج جابر، عميد كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة البصرة – العراق.

أ. د. أحمد محمد رباح، عميد كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة/ الجامعة اللّبنانيّة سابقًا – لبنان.

أ. د. عقيل سرحان محمد، رئيس جامعة ساوة الأهلية – العراق.

أ. د. حاكمة توفيق أبو علي، كليّة الفنون الجميلة والعمارة/ الجامعة اللّبنانيّة، مُخرجة ومُعدّة برامج تلفزيونيّة ومُشاركة في مهرجانات مسرحيّة عالميّة في فرنسا وعدّة دول عربيّة – لبنان.

أ. د. أياد عبد الحسين الخفاجي، كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء – العراق.

أ. د. أحمد أنور العلمي، عميد كلّية التّربيّة/ جامعة طرابلس، وأستاذ مشرف على أطاريح الدّكتوراه في جامعة القدّيس يوسف بيروت – لبنان.

أ. د. سعد توفيق عزيز البزاز، كلّية الآداب/ جامعة الموصل – العراق.

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسويّ، عميد كلّية العلوم الإسلاميّة/ جامعة كربلاء – العراق.

أ. د. جمانة توفيق أبو علي، كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة/ كلّية التّربيّة/ الجامعة اللّبنانيّة – لبنان.

أ. د. حمديه صالح دلي الجبوري، كلّية التّربيّة/ جامعة القادسية – العراق.

أ. د. بهاء أحمد يحيى، كلّية الآداب والعلوم الإنسانيّة/ الجامعة اللّبنانيّة – لبنان.

أ. د. عمّار محمد يونس، كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة كربلاء – العراق.

أ. م. د. علي ناصر ناصر، العميد التّنفيذي في كلّية العلوم والفنون/ الجامعة اللّبنانية الدّولية – لبنان.

أ. م. د. ثامر راشد شيال الزبيدي، رئيس قسم اللّغة الإنكليزيّة في كلّية التّربيّة للعلوم الإنسانيّة/ جامعة واسط – العراق.

أ. م. د. أصيل محمد كاظم، كلّية التّربيّة/ جامعة القادسية – العراق.

أ. م. د. محمد إبراهيم قانصو، كلّية الحقوق/ الجامعة الإسلاميّة، وكلّية إدارة الأعمال/ الجامعة اللّبنانيّة.

د. سعيد محمد عبد الكحلوت، رئيس قسم التّدقيق السّريريّ بالإدارة العامّة للصّحّة النّفسيّة/ وزارة الصّحّة الفلسطينيّة – فلسطين.

د. محمد فتيني محمد كنباش، كلّية الآداب/ جامعة الحديدة – اليمن.

د. أنور شرف مهيوب الزبيري، عميد كلّية الآداب/ جامعة الحديدة سابقًا – اليمن.

د. عبدالله علي الموسوي، جامعة القديس يوسف بيروت – لبنان.

د. عباس محمد جميل الآغا، كلّية التّربيّة/ جامعة الحمدانية – العراق.

– التّدقيق اللّغوي للبحوث: أ. **هنادي محمد عوالي**، (اللّغة العربية وآدابها – تخصّص لغويّ).

للاتّصال والمراسلات:

هاتف المجلّة: 00961 70 820078

الموقع الإلكتروني: www.diaalfekr.com

وعلى منصة نظام المجلات المفتوحة: https://ojs.diaalfekr.com

البريد الإلكتروني: diaalfekr.sj.lb@hotmail.com

شروط النّشر وقواعده في المجلّة

قواعد عامّة:

تنشر مجلّة "ضياء الفكر" البحوثَ والدّراساتِ العلميّة الأصيلة والمبتكرة المكتوبة باللّغة العربيَّة أو إحدى اللّغتين الإنجليزيَّة أو الفرنسيَّة، الَّتي لم يسبق نشرها في أيّة وسيلة نشرٍ أخرى سواء أكانت ورقيَّةً أم إلكترونيَّةً، أو أنّها مقدّمة للنّشر في مجلّة أخرى. وذلك في مجال العلوم الإنسانيَّة والاجتماعيَّة، التّربويّة، النّفسيّة، الإداريّة، الاقتصاديَّة، القانونيّة، الجغرافيّة، التّاريخيّة وغيرها. كما وتقبل المجلَّة نشر البحوث والنّصوص المترجمة أو المحقّقة أو مراجعات الكتب.

ترحب المجلّة أيضًا بنشر وقائع المؤتمرات والمنتديات العلميّة والنّشاطات الأكاديميّة الأخرى في مجال تخصّصها، وملخصات الرّسائل وأطاريح الدّكتوراه على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرّسالة نفسه. تُعبّر البحوث المنشورة عن آراء كتّابها، ولا تعكس آراء المجلّة، ويخضع ترتيب الدّراسات فيها لمعايير فنّيّة خاصّة بالمجلّة.

يُعدُّ البحث، بعد قبوله للنَّشر، حقًّا محفوظًا للمجلَّة، فلا يجوز النَّقل منه إلّا بالإشارة إليها. حيث يوافق المؤلّف على نقل حقوق النّشر والطّباعة لمجلّة ضياء الفكر للبحوث والدّراسات بمجرد إرساله للبحث. ويحقّ له إعادة نشر بحثه بعد مرور سنتين في كتابٍ شريطة حصوله على موافقةٍ خطّيَّةٍ من هيئة التَّحرير، والإشارة إلى المجلَّة وفق الأصول المعتمدة.

خطوات النَّشر:

- يُرسِل الباحثُ بحثَهُ إلى هيئة التَّحرير عبر بريدها الإلكترونيّ بصيغة مايكروسوفت وورد (Word).
- يُرسِل رئيس التَّحرير إلى الباحث إشعارًا بوصول البحث ضمن مدَّةٍ لا تتعدّى الأسبوع الواحد.
- يُعرض البحث على برنامج خاص لكشف الاستلال، حيث يتم رفض نشر الأبحاث الّتي تزيد فيها نسبة (الاستلال) عن المعدل المقبول دوليًّا.
- تُعرَض البحوث المرسَلة على لجنة التَّحكيم، بعد حذف أسماء أصحابها وعناوينهم توخيًّا للموضوعيَّة والأمانة العلميَّة.
- يُبَلَّغ الباحث بقرار لجنة التَّحكيم بصلاحيَّة بحثه للنَّشر أو عدمها ضمن مدَّةٍ لا تتجاوز ستَّة أسابيع.
- تُرسل هيئة التَّحرير تقرير اللَّجنة التَّحكيميَّة إلى الباحث في حال تضمَّن ملحوظاتٍ تستلزم التَّعديل، على أن يردَّ إليها النَّسخة المعدَّلة في أقلّ من شهرٍ من تاريخ إرسال التَّقرير.
- معاودة عرض النَّسخة المعدَّلة على لجنة التَّحكيم، وإبلاغ الباحث بنتيجة التَّحكيم قبولًا أو اعتذارًا.

تعليمات الكتابة في المجلَّة:

يتّبع الباحث الخطوات الآتية في إعداد بحثه:

تنسيق البحث ضمن صيغة مايكروسوفت وورد(word) ، وضرورة أن يكون مراعيًا لشروط البحث العلميّ ومتطلّباته، ومكتوبًا بلغةٍ سليمةٍ مع مراعاة علامات الوقف المطلوبة.

تتضمّن الصّفحة الأولى من البحث كتابة العنوان وسط الصّفحة بخطّ غامق حجم (١٨) للبحوث المكتوبة باللغة العربيَّة، و(١٦) للمكتوبة باللّغة الأجنبيَّة، وتحته إلى اليسار اسم الباحث، وعنوان المراسلة بخطّ غامق (١٤). وملخَّص للبحث (Abstract) في حدود (١٥٠ كلمة) باللّغة العربيَّة واللّغة الإنجليزيَّة، على أن يكون حجم الخطّ (١٢). وإن كانت الدّراسة مكتوبة باللّغة الإنجليزيَّة أو الفرنسيَّة، فيكتفي بإضافة ملخّصٍ باللّغة العربيَّة، مع تذييل الملخَّص بكلمات مفتاحيَّة (Keywords) تُعبّر عن المحتوى الدّقيق للبحث، وتُكتَب بخطّ غامق حجم (١٢).

ضرورة ألّا تقلّ عدد صفحات البحث عن ١٢ صفحة، وألّا تزيد عن ٢٠ صفحة من الحجم العادي قياس (A4). ويكون نوع الخطّ وحجمه وفق شروط النّشر الآتية:

نوع الخطّ في البحوث باللّغة العربية هو (Simplified Arabic)، أمّا حجمه فهو ١٦ غامق (Bold) للعنوان الرّئيس، و١٤ غامق للعناوين الفرعيّة، و١٤ عاديّ للمتن وترقيم الصّفحات؛ على ألّا تقلَّ المسافة بين الأسطر عن ١.١٥. أمّا حجم الخطّ للجداول والأشكال والرّسوم التّوضيحيَّة فهو ١٢ عاديّ، في حين يكون حجمه ١٠ عاديًا للملخّص والهوامش السّفلى.

نوع الخطّ في البحوث باللّغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة هو (Times New Roman)، أمّا حجم الخطّ فهو ١٦ غامق للعنوان الرّئيس، و١٣ غامق للعناوين الفرعيَّة، و١٣ عاديّ للمتن وترقيم الصّفحات؛ على ألّا تقلَّ المسافة بين الأسطر عن ١.١٥. أمّا حجم الخطّ فهو ١١ عاديّ للجداول والأشكال والرّسوم التّوضيحيّة، في حين يكون حجمه ٩ عاديّاً للملخّص والهوامش السّفلى.

يُراعى عند تقديم البحث التّباعد المفرد مع ترك هوامش مناسبة (٢.٥ سم) من جميع الجهات (أعلى – أسفل – يمين – يسار).

ضرورة ترقيم كلٍّ من الأشكال والجداول على التوالي حسب ورودها في البحث بحجم ٨، وتزويدها بعناوين صغيرة في أسفلها بحجم ٩، على أن يشار إلى كلّ منها في متن البحث بأرقامها.

تُكتَب هوامش الصّفحات السّفليّة بخطّ عاديّ (١٠)، وتُستَخدَم لإيراد أيّ ملحوظة، أو لتوضيح أيّ معلومة واردة في متن البحث، ويستخدم للإحالة إليها نجمة مميّزة مرتفعة عن النَّصّ بالشّكل الآتي (*) .

تُوثَّق المصادر والمراجع في داخل المتن بالشّكل الآتي: (إسم المؤلّف، سنة النّشر: رقم الصّفحة)، وذلك للإحالة إلى مصدر المعلومات في قائمة المصادر والمراجع في نهاية البحث ضمن قائمةٍ مرتَّبةٍ ترتيبًا ألفبائيًّا.

ويجب تنظيم قائمة المراجع بأسلوب APA .

فهرس المحتويات

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحات
١	تقدير الحاجات الاجتماعية في محافظة بعلبك– الهرمل: وجهات نظر العاملين الاجتماعيين حول التحدّيات وآثارها على التخطيط الاجتماعي.	بتول إبراهيم الخليل شاهين١	١١ – ٣١
٢	Le rôle des parents dans l'orientation professionnelle : Défis, besoins et perspectives à l'ère de l'intelligence artificielle.	ماغي إلياس سلامة ١	٣٢ – ٥٠
٣	سبل مكافحة المخدرات وحماية المجتمع من آثارها.	م. م. سجى خيرالدين مطير١	٥١ – ٧٧
٤	البوطي ومنهجه في كتاب فقه السيرة النبوية ومختصر الخلافة الراشدة.	م. م. زينب نزار عبد الأمير١	٧٨ – ٩١
٥	الثورة الحسينية وفتوى الجهاد الكفائي (دراسة تاريخية).	م. م. كوثر محمد كاظم جواد١	٩٢ – ١١٦

بحوث

العدد السادس ٢٠٢٥

جميع ما ورد في هذه البحوث من مادّة علميّة تعبّر عن آراء أصحابها

تقدير الحاجات الاجتماعية في محافظة بعلبك–الهرمل: وجهات نظر العاملين الاجتماعيين حول التحدّيات وآثارها على التخطيط الاجتماعي

Assessing Social Needs - Baalbek-Hermel governorate: Social Workers' Perspectives on Challenges and Their Impact on Social Planning

الباحثة بتول إبراهيم الخليل شاهين*

Batoul Ibrahim Alkhalil Shahine*

الملخّص:

يُعدّ تقدير الحاجات الاجتماعية حجرَ الأساس في التخطيط الاجتماعي الفعّال، إذ يساعد في تصميم سياسات وبرامج تستجيب للأولويات الفعلية للأفراد والمجتمعات، الأمر الذي يعزز العدالة الاجتماعية ويضمن التوزيع العادل للخدمات.

وتزداد الحاجة في المجتمعات التي تواجه تحدّيات اجتماعية واقتصادية مثل محافظة بعلبك–الهرمل، إلى آليات علمية دقيقة لرصد الاحتياجات وتوجيه الموارد بشكل فعال، لذلك وفي إطار إعدادي لأطروحتي حول واقع الخدمات الاجتماعية المقدّمة للأسر المقيمة في محافظة بعلبك الهرمل ومدى ملاءمتها لمبادئ التخطيط الاجتماعي، كان لا بدّ من تسليط الضوء على تقدير الحاجات الاجتماعية (Social Needs Assessment) باعتبارها عملية أساسية في التخطيط الاجتماعي، وذلك للتعرّف على العوامل التي تحكم عملية تقديم الخدمات الاجتماعية من قبل الجمعيات الأهلية والمنظّمات غير الحكومية في المحافظة من منظور العاملين الاجتماعيين فيها.

وقد توصل الباحث من خلال نتائج هذه الدراسة، إلى أنّ عملية تقدير الحاجات في محافظة بعلبك–الهرمل، تواجه العديد من التحدّيات، والتي تؤثر على دقة وكفاءة الخدمات الاجتماعية المقدمّة للأسر فيها، حيث أنّ معظم البرامج والمشاريع الاجتماعية، لا تُبنى على منهجية علمية واضحة وشاملة، بل تعتمد في كثير من الأحيان على استجابات آنية للأزمات.

* باحثة دكتوراه، المعهد العالي لإعداد الدكتوراه – علوم الإنسان والمجتمع، جامعة القديس يوسف، بيروت.

Email: batoul.chahine@net.usj.edu.lb

* PhD researcher in psychology at The EDSHS - Saint Joseph University in Beirut.

كذلك تتأثّر عملية تقدير الحاجات في المحافظة بعوامل متعددة، إجتماعية وإقتصادية وسياسية، الأمر الذي يؤدي إلى فجوة بين الخدمات المقدّمة وما يحتاجه سكان المجتمع المحلي فعلياً، مما يقلل من فعالية الخدمات الاجتماعية ويؤدّي إلى هدر الموارد المتاحة.

الكلمات المفتاحية: تقدير الحاجات، الجمعيات الأهلية، المنظّمات غير الحكومية، التخطيط الاجتماعي، الخدمات الاجتماعية.

Abstract:

Social needs assessment is considered the cornerstone of effective social planning, as it helps design policies and programs that respond to the actual priorities of individuals and communities, thereby enhancing social justice and ensuring the fair distribution of services.

In communities facing social and economic challenges, such as the Baalbek-Hermel Governorate, there is an increasing need for precise scientific mechanisms to monitor needs and allocate resources effectively. Therefore, in the context of preparing my dissertation on the reality of social services provided to families residing in the Baalbek-Hermel Governorate and their alignment with the principles of social planning, it was essential to highlight social needs assessment as a fundamental process in social planning, in order to understand the factors that govern the planning process The process of delivering social services by civil society organizations and non-governmental organizations (NGOs) in the governorate from the perspective of social workers there.

Through the results of this study, the researcher found that the needs assessment process in the Baalbek-Hermel Governorate faces many challenges that affect the accuracy and efficiency of the social services provided to families. Most social programs and projects are not built on a clear and comprehensive scientific methodology, but rather often rely on immediate responses to crises.

Additionally, the needs assessment process in the governorate is influenced by various social, economic, and political factors, leading to a gap between the services provided and the actual needs of the local community residents, which reduces the effectiveness of social services and results in the waste of available resources.

Keywords: Needs Assessment, Civil Society Associations, Non-Governmental Organizations, Social Planning, Social Services.

المقدمة:

يعتبر التخطيط الاجتماعي ذو أهمية كبيرة في جميع المجتمعات، باعتباره الوسيلة لرسم برامج المستقبل على أسس علمية محسوبة، أي بعد الدراسة والبحوث التأكد من قابلية التنفيذ لتحقيق اهداف محدّدة

في حدود الإمكانيات والموارد الطبيعية والمادية والبشرية والتنظيمية المتاحة. والتخطيط أسلوب علمي يُقدّر ويحسب ويتنبّأ ويعمل على تكييف ومواءمة الوسائل للوصول إلى الأهداف، ولقد أصبح التخطيط السليم في عالمنا المعاصر أهمية كبيرة وضرورية لتقدّم الدول النامية (الأفندي، ٢٠٠٥، صفحة ٨٥).

وعملية تقدير الحاجات هي أولى مراحل تخطيط البرامج والخدمات، فمن خلالها يتم جمع المعلومات، وتحديد افضل السبل لتحقيق احتياجات المواطنين (احمد، ٢٠١٨، صفحة ١٦٩) ، فتقدير الحاجات هي نقطة الانطلاق في التخطيط للتنمية، خاصة عندما يتم تحديد الحاجات غير المشبعة في ضوء مشاركة المواطنين انفسهم وترتيب أولوياتها حسب رؤيتهم (فتحي، ٢٠٠٠، صفحة ٩).

بناءً عليه، تظهر ضرورة عملية تقدير الحاجات باعتبارها نقطة الانطلاق في عملية التخطيط على أسس سليمة، أيّاً كان التخطيط طويل أم قصير المدى، حيث يبدأ التخطيط بتقدير الحاجات وترتيب الأولويات، ثمّ بناء برامج وخطط واستراتيجيات لإشباعها (James, 1995, p. 9).

لذلك، وفي إطار إعدادي لأطروحتي حول واقع الخدمات الاجتماعية المقدّمة للأسر المقيمة في محافظة بعلبك الهرمل ومدى مراعاتها لمبادئ التخطيط الاجتماعي، كان لا بدّ من تسليط الضوء على تقدير الحاجات كعامل رئيسي في عملية التخطيط الاجتماعي، مما يزيد فاعلية الخدمات الاجتماعية، وتكون الخدمات أكثر ملاءمة لحاجات الأسر.

الإشكالية المطروحة:

في ظلّ التحديات الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة التي تواجهها محافظة بعلبك– الهرمل في لبنان، تبرز إشكالية رئيسية تتعلق بفعالية البرامج والمشاريع الاجتماعية المقدمة، والتي يفترض أن تسهم في تحسين الظروف المعيشية للأسر المقيمة بها.

ورغم تعدّد الجهات المقدّمة للخدمات الاجتماعية في المحافظة، لا تزال الأسر تواجه صعوبة في تلبية احتياجاتها، حيث أنّ بعض الخدمات وجودها ضعيف في المحافظة، وبعضها الآخر غائب كليًّا.

وقد بيّنت الدراسة الميدانية التي أنفذها حول واقع الخدمات الاجتماعية المقدّمة للأسر في المحافظة، أنّ الخدمات المقدّمة لفئات إجتماعية كالمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة غير كافية على الإطلاق، كما أنّ بعض احتياجاتهم لا تلبّى، والخدمات معظمها عينية ومادية وتغيب الخدمات التخصصية التي تهدف إلى تنمية قدراتهم ودمجهم اجتماعياً.

هذا الوضع يطرح سؤالاً جوهرية حول عملية تقدير الاحتياجات والتخطيط الاجتماعي: ما هي التحديات التي تواجه عملية تقدير الاحتياجات الاجتماعية في محافظة بعلبك الهرمل، وكيف تؤثر هذه التحديات على فعالية التخطيط الاجتماعي؟

كما نسعى إلى الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما هي العوامل التي تحكم وضع البرامج وتقديم الخدمات في محافظة بعلبك الهرمل؟
٢. ما هي المعوّقات التي تعيق تطبيق منهجيات علمية في تقدير الحاجات؟
٣. كيف يمكن تحسين توجيه الموارد نحو الحاجات الفعلية كعملية أساسية في التخطيط الاجتماعي؟

أهمية الدراسة:

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تسليط الضوء على قضية حيوية تؤثر على فعالية الخدمات الاجتماعية في محافظة بعلبك الهرمل، وهي عملية تقدير الاحتياجات الاجتماعية. يمكن تلخيص أهمية الدراسة في أنّها تُسهم في تحديد الثغرات التي تعيق فعالية االخدمات الاجتماعية الحالية، مما يساعد على تحسين تصميم وتنفيذ البرامج المستقبلية لضمان تلبيتها للاحتياجات الفعلية للمجتمع.

كذلك، تُبرز الدراسة أهمية اعتماد منهجيات علمية دقيقة في تقدير الاحتياجات، مما يُسهم في تحويل عملية التخطيط الاجتماعي من نهج عشوائي إلى نهج قائم على الأدلة والبيانات. كما تُقدم الدراسة تحليلًا علميًا للتحديات التي تواجه عملية تقدير الاحتياجات، مما يوفر قاعدة معرفية يمكن أن يستفيد منها الباحثون وصنّاع القرار في تطوير سياسات وبرامج أكثر فعالية.

وممن الجوانب المهمة في ههه الدراسة، تناول هذا الواقع في محافظة بعلبك الهرمل، وهي منطقة تعاني من تحدّيات اجتماعية واقتصادية كبيرة، وقلّما يتمّ استهدافها في دراسات ميدانية، مما يجعلها نموذجًا لدراسة التحديات التي تواجه المحافظات الأخرى في لبنان وخارجه.

أهداف الدراسة:

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

١. التعرّف على العوامل المؤثّرة في وضع البرامج وتحديد الخدمات من قبل الجهات المقدّمة للخدمات الاجتماعية في محافظة بعلبك – الهرمل.
٢. تقييم العلاقة بين تقدير الحاجات الاجتماعية والتخطيط الاجتماعي الفعّال في المحافظة.
٣. تقديم توصيات عملية لتحسين آليات تقدير الحاجات الاجتماعية، بما يسهم في تطوير التخطيط الاجتماعي وزيادة فعاليته.

مفاهيم الدراسة:

تقدير الحاجات: يعرّف قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية "تقدير الحاجات" بأنّها تقدير منظّم يقوم به الأخصّائيون الاجتماعيون ومهنيون متخصصون لتقييم وتحديد المشكلات والموارد القائمة والحلول الممكنة والعقبات التي تواجه حلّ المشكلات (السكري، ٢٠٠٠، صفحة ٣٣٦).

التخطيط الاجتماعي: هو عملية فنّية مقصودة، يشترك فيها كلّاً من الخبراء والمتخصصين المسؤولين مع ممثّلي المجتمع للوصول إلى تغيّرات اجتماعية تحقق للمجتمع أهدافه المستقبلية (الأفندي، ٢٠٠٥، صفحة ٨٥).

الجمعيات والمنظّمات غير الحكومية: هي المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها في استقلال عن سلطة الدولة، لتحقيق أغراض متعدّدة، ومنها أغراض للإسهام في العمل الاجتماعي لتحقيق التنمية (المجيد، ٢٠١٥، صفحة ٢٧).

الإجراءات المنهجية للدراسة:

- **منهج الدراسة:**

لتحقيق الهدف الرئيسي من الدراسة وهو التعرّف على العوامل المؤثّرة في عملية تقدير الحاجات في محافظة بعلبك –الهرمل، سأتّبع منهج البحث المختلط Mixed Methods Research Design .

ويتضمن هذا المنهج جمع ودمج البيانات الكمية والنوعية في مشروع واحد، مما يؤدّي إلى فهم أشمل للظاهرة قيد التحقيق، حيث يتمّ من خلاله شرح النتائج الكمية مع متابعة نوعية للبيانات وتحليلها، أي فهم النتائج التجريبية من خلال دمج وجهات نظر الأفراد، وهذا المنهج مناسب عندما يكون هدف الدراسة هو الوصف والشرح أو التقييم (Leavy, 2017, p. 164).

وعليه، سأعتمد المنهج الكمّي(Approches quantitative) في جزء من الدراسة المتعلّق بالخدمات المقدّمة في محافظة بعلبك الهرمل والجهات التي تقدّمها.

كما سأستخدم المنهج النوعي(Approches qualitatives) في الدراسة وهو من المناهج المستخدمة في العلوم الإنسانية، وأكثر ما يتمّ استخدامه في البحوث الاستكشافية أو الوصفية. وسأستخدم هذا المنهج للتعرف على العوامل المؤثرة في وضع البرامج وتحديد الخدمات من وجهة نظر العاملين الاجتماعيين، ومدى مراعاتها لعملية تقدير الحاجات.

بعد جمع البيانات، سأتّبع المنهج الاجتماعي الوصفي التحليلي(Analyse descriptive)، الذي يتم من خلاله التركيز على حاضر الظاهرة محلّ الدراسة (الخدمات الاجتماعية)، بهدف الوصول إلى بيانات ومعلومات يمكن تصنيفها وتفسيرها من أجل الاستفادة منها في التخطيط المستقبلي (سالم، ٢٠١٢، صفحة ١١٠).

- **أدوات الدراسة:**

١. إستمارة جمع بيانات خاصة بأعضاء مجالس الإدارة والمسؤولين في الجمعيات الأهلية والمنظمات غير الحكومية المقدّمة للخدمات الاجتماعية في محافظة بعلبك الهرمل.
٢. مقابلة مع المتخصصين في العمل الاجتماعي العاملين في جمعيات ومنظمات في محافظة بعلبك الهرمل.

- **المجال المكاني للدراسة:**

يمثّل المجال المكاني للدراسة محافظة بعلبك الهرمل، وهي واحدة من ثماني محافظات في لبنان، تمّ إنشاؤها في ١٦ تموز ٢٠٠٣ (القانون ٥٢٢ في ٢٠٠٣/٠٧/١٦)، وتتوزع بحسب الأقضية على الشكل التالي: قضاء بعلبك 58 بلدية من مجموع ١٠٢ قرية ، وقضاء الهرمل 5 بلديات من مجموع ١٤ قرية

.ويبلغ تعداد سكان المحافظة ٣٥٠٠٠٠ نسمة وتعتبر بعلبك المدينة هي مركز المحافظة (UNHCR, 2017).

- **المجال الزماني للدراسة:**

وهي الفترة التي أجريت فيها الدراسة بشقيها النظري والميداني، والتي بدأ العمل بها منذ شهر تشرين اول ٢٠٢٣ حتى نهاية شهر آذار ٢٠٢٤.

أولاً: الإطار النظري للدراسة:

التخطيط الاجتماعي:

تعريف التخطيط الاجتماعي:

التخطيط منهج أنساني للعمل، يستهدف اتّخاذ إجراءات في الحاضر لجني ثمارها في المستقبل، ونظراً للحاجة إليه، فإنّ جميع الأمم تبنّت التخطيط واخذت بالعمل به باعتباره عملية أساسية لا غنى عنها لتحقيق الأهداف المجتمعية، ويعتبر التخطيط أول عنصر من عناصر التحديث والتغيير والتنمية التي تنهض عليه. وعند النّطق باللّفظ "اجتماعي" مع التّخطيط فإنّه يوضح الصّور والمعاني الّتي توضح أنّ التّخطيط في مضمونه هو نظام اجتماعي موجّه للمشروعات والمؤسّسات الاجتماعيّة (سروجي، ٢٠٢٣، صفحة ١٧).

وهو عمليّة صنع قرارات عقلانيّة موضوعيّة من الأهداف المستقبليّة؛ أي تحديد مسارات العمل في المستقبل وتحديد وسائل تحقيق هذه الأهداف والطّرق البديلة والّتي تعتمد على وضوح ورسم الإجراءات والقيم والاختيار بين نظم العمل والمتابعة والتّقييم لهذه العمليّة (حمزة، ٢٠٢٠، صفحة ٣٤).

أهمية التخطيط الاجتماعي:

يمكن تحديد أهميّة التّخطيط في العديد من المجالات وأبرزها:

١. دراسة الواقع وتشخيص مشكلاته وتحديد وتقدير الحاجات وإيجاد التّناسق بين العمليّة التّخطيطيّة والسّياق المجتمعي.
٢. اختصار الوقت و الجهد في عمليّة التّنفيذ.
٣. اختصار الزّمن في تحقيق الأهداف.

٤. الإسهام في تطوير وتنمية المجتمع والإسراع بمعدّلات التّنمية والتّغيير وتحسين نوعيّة الحياة.
٥. التنبّؤ بالمستقبل واستشعار المشكلات المجتمعيّة.
٦. الترشيد في الإنفاق على خدمات الرّعاية الاجتماعيّة.
٧. استثمار موارد المجتمع الاستثمار الأمثل واكتشاف وتحريك الموارد المجتمعيّة الكامنة.
٨. يساعد التّخطيط على التّنسيق بين المهام على أسس من التّعاون والانسجام، ويحول دون حلول التّضارب أو التّعارض عند مقابلة الحاجات ومواجهة المشاكل المجتمعيّة.
٩. يحقّق التّخطيط الأمان الاجتماعي للأفراد والجماعات حيث يعكس اطمئنان الجميع إلى أنّ الأمور الّتي تهمّهم قد أخذت في عين الاعتبار (الأفندي، ٢٠٠٥، الصفحات ٢٥-٢٦).

أسس التخطيط الاجتماعي:

يقوم التخطيط الاجتماعي على الأسس التالية:

- تحديد أهداف واقعيّة منسّقة وارتقائيّة ومحدّدة مسبقًا في ضوء ما هو كائن وما ينبغي أن يكون.
- تحديد أولويّات التّنمية والإصلاح والتّطوير.
- تحديد الوسائل الأكثر مناسبة لتحقيق الأهداف.
- تفعيل الوسائل لتحقيق الأهداف المحدّدة سلفًا للوصول إلى ما ينبغي أن يكون (سروجي، ٢٠٢٣، صفحة ٣٥).

تقدير الحاجات Needs Assessment:

١.١ تعريف عملية تقدير الحاجات:

تشير إلى عملية رسمية تعرف الحاجات بأنّها فجوات في النتائج بين ما هو موجود وما ينبغي أن يكون، ويحدّد اولويات تستند على التتكلفة والعائد لمقابلة الحاجات، والتعرّف على الفجوة في الخدمات الحالية وقياسها، ويزود بالمعلومات المفيدة لاتّخاذ القرارات.

وتقدير الحاجات بذلك هو عملية تحديد الحاجات، وتحليلها، وترتيبها طبقاً لشدّتها ووضع الحلول المناسبة من خلال جمع المعلومات عن الحاجات واتّخاذ القرارات بشأنها (Yaager, 2006, p. 395).

وعمليّة تقدير الحاجات تتطلّب أوّلًا التعرّف على:

١. الحاجات غير المشبّعة ومشكلات محدّدة معترف بها، ويعبّر عنها النّاس بأساليبهم المختلفة.
٢. خصائص البيئة الّتي تتمّ دراستها ومسحها ديموغرافيًّا وإحصائيًّا (وأي عوامل اجتماعيّة- سياسيّة- اقتصاديّة مهمّة للحياة اليوميّة).
٣. استخدام الملاحظة والإدراك في شبكة المعلومات غير الرّسميّة.
٤. الخدمات المتاحة الّتي يمكن استخدامها بالفعل.

١.٢ أهمية تقدير الاحتياجات المجتمعية:

تعدّ عملية تقدير الاحتياجات المجتمعية عملية أساسية ونقطة الانطلاق لعملية التخطيط للتنمية، إذ أنّ التنمية تبدأ استجابة لوجود احتياجات غير مشبعة لدى أفراد المجتمع، كما انّها تهدف لإشباع تلك الاجتياجات، وتشتمل عملية التنمية على قيام أفراد المجتمع بترتيب احتياجاتهم غير المشبَعة حسب أولويتها. كما تساعد عملية تقدير الاحتياجات صنّاع القرار في تحديد احتياجات افراد المجتمع، مع ترتيب هذه الاحتياجات حسب الأولوية، وتحديد الأنشطة والخدمات التي تشبع هذه الاحتياجات.

وقد اهتمّت الكثير من المهن بتقدير الاحتياجات وخاصة مهنة الخدمة الاجتماعية، حيث أنّ نشأة مهنة الخدمة الاجتماعية ارتبط بالحاجات الإنسانية، فهي تهدف إلى محاولة إشباع تلك الاحتياجات على مختلف الأنساق، وفي كافة المجتمعات (حمزة، ٢٠٢٠، صفحة ٢٧٣).

وتأتي أهمية تقدير الاحتياجات كوسيلة هامة للتخطيط المجتمعي للخدمات الاجتماعية وتبرز هذه الأهمية في أنّها تعمل على تقدير الاحتياجات بطريقة مناسبة تصلح للتخطيط، وتحدّد نوعية ووجود الخدمات الحالية، كما تسمح بالدفاع عن فكرة تغيير الاحتياجات وتشجع على جميع المعلومات الضرورية.

كذلك تساعد عملية تقدير الحاجات على تقييم الخدمات والتعرّف على القوى السياسة والاجتماعية المؤثّرة على السياسات العامة الخاصة بتوفير الاحتياجات المجتمعية (الصديقي، ٢٠٠٠، صفحة ١٥).

١.٣ شروط ومتطلبات تقدير الحاجات:

تتطلّب عملية تقدير الاحتياجات الإنسانية الأساسية مجموعة من الشروط الواجب توفّرها، حتى يتم الاستفادة منها في عملية التخطيط ورسم السياسات التنموية وصنع القرارات، ويمكن تحديد المتطلبات الأساسية في الآتي:

١. مشاركة سكان المجتمع المحلي المتأثرين بالمشكلة، فدراسة الاحتياجات المجتمعية كما يراها سكان المجتمع إلى جانب القائمين على تقديم الخدمات، تعدّ ضرورية لتحديد الأهداف الممكنة لتنمي الخدمات تعدّ ضرورية لتحديد الأهداف الممكنة لتنمية الخدمات المجتمعية.
٢. الاستعانة بطرق منهجية متنوعة لتقدير حاجات كالطرق الكمية، إلى جانب الطرق الكيفية سواء من خلال الاجتماعات العامة، أو الجماعات المركزة، البحث السريع بالمشاركة، طريقة دلفي لتحديد الولويات...
٣. ضرورة مراعاة التوازن بين الجوانب الذاتية والموضوعية عند تقدير حاجات المجتمع.
٤. مراعاة التوازن بين الاحتياجات الفعلية للمجتمع وبين ما هو متاح من موارد وإمكانيات.

كما لا بدّ عند تقدير الحاجات من تحديد الحاجات غير المشبعة داخل المجتمع، والمشكلات المجتمعية، وجمع المعلومات عن الخدمات المتاحة داخل المجتمع. كما تتطلب عملية تقدير الحاجات التنموية التعرّف على خصائص البيئة التي يتم دراستها ومسحها ديموغرافياً وإحصائياً، بالإضافة إلى الخدمات المتاحة بالمجتمع والتي يمكن استخدامها (Tall, 1987, pp. 71-72).

١.٤ التخطيط الاجتماعي وتقدير الحاجات:

تساعد عملية تقدير الحاجات واضعي السياسات وصانعي القرار في تحديد احتياجات أفراد المجتمع، مع ترتيب هذه الاحتياجات حسب الأولوية، وتحديد الأنشطة والخدمات التي تشبع هذه الاحتياجات، وتوفر قاعدة بيانات عن الاحتياجات والتي تساعد في تخطيط وتنفيذ برامج التنمية المختلفة (المعاطي، ٢٠٠٢، صفحة ٢٢٠).

فدراسة الاحتياجات غير المشبعة في المجتمع، وجمع البيانات والمعلومات عن حجم وخصائص الذين يعانون من عدم اشباع بعض الاحتياجات، يعتبر من أهم العمليات المرتبطة بتحقيق الرعاية الاجتماعية، كما أنّها تساعد صانعي القرار على تحديد الخدمات اللازمة لمقابلة الاحتياجات (حمزة، ٢٠٢٠، صفحة ٢٨٢).

ثانياً: الإطار الميداني للدراسة:

I. النتائج الكمّية للدراسة:

١. لمحة عامة عن محافظة بعلبك الهرمل:

خريطة1 : خريطة لبنان- محافظة بعلبك الهرمل

بناءً على القانون رقم ٥٢٢، وبتاريخ ١٦ تموز من العام ٢٠٠٣ تمّ إنشاء محافظة ثانية في البقاع باسم محافظة بعلبك الهرمل، مركزها بعلبك وتتألف من قضاء بعلبك وقضاء الهرمل، اللذين ينقسمان إلى 83 بلدية، عاصمة المحافظة هي مدينة بعلبك.

تغطي المحافظة مساحة ٣.٠٠٩ كم²، وتحدّها محافظة عكار من الشمال الغربي، محافظة الشمال من الغرب، محافظة جبل لبنان من الجنوب الغربي، محافظة البقاع من الجنوب، ومحافظتي حمص ريف دمشق السورتين من الشمال الشرقي والجنوب الشرقي، وتحتل المحافظة المنطقة الشمالية من وادي البقاع، والتي تعتبر أهم منطقة زراعية في لبنان.

٢. توزّع الجمعيات والمنظمات بحسب نوعها:

يبلغ عدد المنظمات غير الحكومية والجمعيات الأهلية الموثّقة من وزارة الشؤون الاجتماعية والتي تقدّم خدمات اجتماعية في محافظة بعلبك الهرمل ١٣٣، موزعين على الشكل التالي:

جدول1 : توزّع الجمعيات والمنظمات في محافظة بعلبك الهرمل بحسب نوعها

المصدر: خرائط الخدمات في المحافظة لعام ٢٠٢٢

النوع		التكرار	النسبة المئوية
Valid	**منظمة غير حكومية (NGO)**	45	33.8
	منظمة دولية غير حكومية (INGO)	41	30.8
	جمعية اهلية	43	32.3
	من منظمات الأمم المتحدة	4	3.0
	المجموع	**133**	**100.0**

تتقارب نسب المنظمات غير الحكومية والمنظمات الدولية غير الحكومية والجمعيات الأهلية إلى حدّ كبير، ويبلغ عدد منظّمات الأمم المتحدة ٤، ما نسبته ٣٪.

٣. التوزّع الجغرافي للجمعيات والمنظمات بحسب القضاء:

تتركّز خدمات الجمعيات والمنظمات في محافظة بعلبك الهرمل بشكل أساسي في قضاء بعلبك (٧٢.٢٪)، كما أنّ ما يقارب ٢٠٪ منها تقدّم خدماتها في القضاءين، وفقط ٧.٥٪ منها أي ١٠ جمعيات تقدّم خدماتها حصراً في قضاء الهرمل.

جدول 2 : توزّع الجهات بحسب القضاء

القضاء	التكرار	النسبة
قضاء بعلبك	96	72.2
قضائي بعلبك والهرمل	27	20.3
قضاء الهرمل	10	7.5
المجموع	133	100.0

٤. نوع الخدمات المقدّمة من قبل الجمعيات والمنظمات

يتضمن هذا الجدول الخدمات الرئيسية التي تقدّمها الجمعيات والمنظمات، فبحسب عدد الإجابات فإنّ كل جهة تقدّم أكثر من خدمة، لذلك فاق عدد الإجابات عدد الجمعيات، ويبيّن لنا الجدول رقم أنّ أعلى نسبة من الخدمات التي تقدّمها الجمعيات والمنظمات في المحافظة هي مادية وعينية (٤٠٪)، تليها خدمة التدريب المهني (حوالي ١٥٪)، ثمّ خدمات صحية واستشفائية (١٠.٤٪) وخدمات العلاج النفسي (حوالي ٩٪)، أما الخدمات الأخرى فمتوفرة ولكن بنسب ضئيلة.

جدول 3 : نوع الخدمات المقدّمة من قبل الجمعيات والمنظّمات

نوع الخدمات	الإجابات	
	العدد	النسبة
خدمات مادية	50	19.7
خدمات عينية	50	19.7
تدريب مهني	37	14.6
مساعدات طبية استشفاء	26	10.2
مساعدة مدرسية	17	6.7
خدمات العلاج النفسي	22	8.7
حماية الأطفال	18	7.1
إدارة حالات العنف القائم على النوع الاجتماعي	14	5.5
خدمات قانونية	9	3.5
قروض	7	2.8
رعاية داخلية	3	1.2
نادي نهاري	1	0.4
المجموع	**254**	**100.0**

II. النتائج النوعية للدراسة:

فيما يلي عرض لأبرز العناوين التي تحدّث عنها العاملون الاجتماعيون من خلال المقابلات الميدانية، وبشكل رئيسي عن الأسس التي يتم من خلالها وضع البرامج أو المشاريع الموجّهة للأسر في المجتمع المحلي من قبل الجهات المقدّمة للخدمات، ومدى مراعاتها للاحتياجات الفعلية.

توضع البرامج بشكل أساسي بناءً على الحاجات المادية الملحة والحاجات الفورية

يرى العاملون الاجتماعيون أنّ طبيعة الظروف الطارئة التي مرّ بها لبنان سواء الأزمة الاقتصادية او الصحية، قد فرضت قيام الجهات المقدّمة للخدمات الاجتماعية في محافظة جبل لبنان بعملية استجابة طارئة، من خلال تقديم خدمات لاحتياجات فورية وملحة، مثل الغذاء والمأوى والرعاية الصحية الأساسية، والتي لا يمكن تأجيلها، وهذا الأمر ينطبق على الجهات الرسمية وغير الرسمية.

"خلال هالمرحلة اكتر الخدمات هي مادية وعينية لإنه الحاجة كبيرة"

ولكن وبالرغم من أنّ الاستجابة الطارئة للحاجات وتقديم الحاجات الرئيسية للناس هو أمر ايجابي، إلّا أنّ انتشار هذا الأمر عزز الخدمات الخيرية بشكل رئيسي على حساب الخدمات الأخرى.

فهذا النمط من الخدمات يشكل عامل جاذب للجمعيات على حساب الخدمات الأخرى التي لا تقل إلحاحاً عن الحاجات الأساسية، فهذه الخدمات أقل تكلفة مقارنةً بمشاريع التنمية طويلة الأمد، كما أنّها تستجيب مباشرةً للعاطفة والتضامن مع المحتاجين، مما يجذب التبرعات والدعم بسهولة، وتعزز صورة الجمعيات.

" الجمعيات بتميل لتقديم الخدمات الخيرية لإنه أسهل وفي متبرعين ومفيد ل image الجمعية وشو ما قدمت وأي وقت إلهن السوق تبعهن".

كذلك يتم وضع البرامج كردّة فعل فورية نتيجة أحداث معينة، ففي أحيانٍ كثيرة توضع البرامج كردّة فعل لأحداث معيّنة فردية، وسرعان ما تنتهي هذه البرامج والخدمات بذهاب مفاعيل الحدث.

نقص وضُعف في الدراسات الواقعية للحاجات

يُجمع العاملون الاجتماعيون بأنّ هناك نقص في الدراسات التي ترصد حاجات أبناء المجتمع المحلي، وتقوم بعض الجهات التي تقدّم خدمات اجتماعية بدراسات تستهدف الفئات المستفيدة من خدماتها فقط، ولكن ليس هناك دراسة حاجات على مستوى المحافظة ككل.

"أول شي نحن ناقصنا أرقام، ما في إحصاءات دقيقة"

كما يرى العاملون الاجتماعيون بأنه في كثير من البرامج يتم الاعتماد على دراسات قديمة وغير محدّثة لا تلامس الواقع الحالي، كذلك قد يتم إجراء دراسات ولكن تكون غير واقعية ولكن موجّهة لهدف محدّد.

"بتلاقي في كتير قصص بعدها مبنية على دراسات قديمة أكل عليها الزمان وشرب ...هلأ في ظروف كتير تغيّرت"

كذلك، يرى بعض العاملون الاجتماعيون أنّ هناك جهات تقوم برصد حاجات الأسر ككل لناحية الفقر والحالة الاقتصادية، ولكن تغيب الدراسات التي ترصد حاجات الأسر الأخرى.

"...ما بتلاقي دراسة بترصد لشو الأسرة بحاجة غير المادة"

كما أكّدوا على تجاهل مشاركة أبناء المجتمع المحلي والقادة المحليين في عملية تقدير الحاجات، فعلى الرغم من أنّ أبناء المجتمع المحلي يعرفون ويمتلكون فهماً عميقاً لاحتياجاتهم وإشراكهم في تعبيرهم عن احتياجاتهم يساعد في تقديم خدمات ملائمة تلبي الحاجات الحالية بدقّة، إلا أنّ هذا الأمر مهمل من قبل الجهات المعنية بتقديم الخدمات الاجتماعية.

"أديه حلو نشرّك الشباب بالتعبير عن حاجاتهن هنّ بيعرفوا حالن وبيعرفوا شو بدّن"

<u>الأفراد الموكلين بوضع البرامج والمشاريع لا يواكبون التغييرات وتتأثّر هذه البرامج بأفكارهم الإيديولوجية والدينية والسياسية</u>

يرى العاملون الاجتماعية أنّ الموكلين بصنع البرامج وتقديم الخدمات الاجتماعية في مؤسسات الدولة بشكل رئيسي وبعض الجمعيات الأهلية لا يواكبون التغيّرات في الزمن، وهذا لا ينطبق على الجمعيات الأهلية أو على المنظمات الدولية التي يعمل فيها فريق عمل متخصص.

كما أجمع العاملون الاجتماعيون بأنّهم كعاملين اجتماعيين يلعبون دوراً مهماً ومحورياً في عملية تقدير الحاجات، وأنّه بات لهم تأثيراً في مراكزهم، حيث يعملون ويحاولون ايصال الحاجات الفعلية للمعنيين وتلبية هذه الاحتياجات بقدر ما تسمح لهم الموارد المتاحة والظروف المحيطة بهم.

" ما بيعرف شو في عالأرض إلا اللي بيشتغل عالأرض ونحن بين الناس"

من جهة أخرى، يرى العاملون الاجتماعيون أنّ اختيار المشروعات والقضايا التي تُعنى بها المنظمات والجمعيات في محافظة جبل لبنان يتأثر بشكل كبير بالأشخاص الذين يديرون هذه البرامج وبأفكارهم الإيديولوجية والدينية والسياسية، هذا يعني أنّ القضايا التي يتم التركيز عليها ليست دائماً بناءً على احتياجات المجتمع الفعلية، بل بناءً على اهتمامات وتوجّهات القائمين على البرامج.

"ما بخفي عليك في تأثير لإيديولوجية القيّمين على وضع البرامج، يمكن الشباب يكونوا بحاجة لتدريب مهني بس ينعمل برنامج وبيندفع عليه مصاري لنروج لفكرة ثقافية أو موضوع فكري معيّن..."

يتم اعتماد البرامج الجاهزة كمعيار لوضع البرامج وتقديم الخدمات

يرى معظم العاملين الاجتماعيين أنّ البرامج الجاهزة هي التي تحكم وضع البرامج وتقديم الخدمات من قبل الجهات المقدّمة للخدمات الاجتماعية في المحافظة، حيث تنفذ الجهات البرامج والمشاريع التي يتم فرضها من قبل المركز الرئيسي للجهات المقدّمة للخدمات؛ ففي المنظمات غير الحكومية الدولية يتم استيراد البرامج من المنظّمات الأم، وفي بعض الجمعيات المحلية تُرسل البرامج المقرّة في الإدارة المركزية في بيروت ليطبقها فرع الجمعية في المحافظة.

"نسبة كبيرة من البرامج بتجي معلّبة وبيعملولها إسقاط علينا"

ويرى العاملون الاجتماعيون أنّ هذا الأمر يؤدي إلى تطبيق برامج لا تنسجم مع الحاجات أو قد تراعيها ولكن لا تكون كأولوية، خاصة وأنّ البرامج الجاهزة تكون عادة أسهل في التنفيذ، حيث تكون إجراءاتها وآلية تطبيقها محضّرة مسبقاً، ولكنها كذلك قد لا تراعي قيم وثقافة المجتمع المحلي.

"بتفهّم أنه الجاهز أسهل بالتطبيق بس وين الاستجابة للحاجات، في كتير برامج عم تنعمل حرام اللي عم يندفع عليها والأولويات بمكان تاني"

كذلك، يلاحظ العاملون الاجتماعيون، وخاصة خلال السنوات الأخيرة توجّه الجهات المقدّمة للخدمات الاجتماعية نحو البرامج والخدمات الأكثر شعبية، حيث تفضل بعض الجمعيات المشاريع التي تحظى بشعبية كبيرة أو التي يتم الترويج لها بشكل جيد على الرغم من عدم ضرورتها أو أولويتها.

"للأسف حتى صار تقديم الخدمات حسب ل Trend"

التمويل عامل ضغط مؤثر في عملية وضع البرامج والمشاريع

يعتبر العاملون الاجتماعيون أنّ التمويل عامل ضغط في وضع البرامج، ولكن لم يعمموا، فبعض الجهات تعمل ضمن الأطر العلمية، ولكن السّمة الغالبة يؤثر التمويل في تحديد اولويات برامجها وخدماتها.

فغالباً ما تأتي الأموال مع شروط معينة تحدد نوع المشاريع التي يجب تنفيذها، وهي مرتبطة بسياسة الجهة المموّلة وأهدافها، وقد لا تتماشى هذه الشروط مع الاحتياجات الفعلية للمجتمع، كما أنّ العامل الاقتصادي أثّر أيضاً في هذا المجال حتى على الجمعيات المحلية وليس فقط على المنظّمات الدولية.

"الضائقة الإقتصادية عززت موضوع آخد شو ما كان كرمال التمويل خاصة مع الجمعيات المحلية"

كذلك بحسب العاملين الاجتماعيين، أنّه في كثير من الأحيان تفرض الجهات المانحة جداول زمنية محدّدة لتنفيذ المشاريع، مما يترك وقتاً قليلاً للجمعيات لإجراء دراسات شاملة للحاجات، كذلك يمكن أن تكون ميزانيات الجمعيات محدودة، مما يجعلها تفضل استغلال التمويل المتاح بسرعة بدلاً من استثماره في دراسات مكلفة.

"...كتير اوقات ما بكون في ميزانية كافية للدراسة"

إضافة إلى ذلك فإنّ التمويل يحتّم على بعض الجمعيات تنويع خدماتها بغض النظر عن الحاجة الحالية او الأولوية أو التخصص بخدمة معيّنة.

مناقشة النتائج:

أظهرت المعطيات الميدانية أنّ آلية وضع البرامج والمشاريع الاجتماعية من قبل الجهات المقدّمة للخدمات الاجتماعية في المحافظة لا تستند إلى منهجية علمية واضحة، بل تتأثّر بعوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية، مما يضعف أحد أسس التخطيط الاجتماعي وهو تقدير الحاجات التي يجب أن تكون عملية علمية ممنهجة، تستند إلى تحليل دقيق للمعطيات المجتمعية، وتحديد الأولويات بناءً على مؤشرات كمّية ونوعية واضحة، بدلاً من الاستجابة العشوائية أو المحدودة والمرتبطة بظروف آنيّة.

اعتماد الجهات المقدمة للخدمات الاجتماعية على البرامج الجاهزة له تأثيرات متعددة، بعضها إيجابي في المدى القصير، لجهة سرعة التنفيذ وتوفير الوقت باعتبار أنها تكون مصممة سابقاً، ولكن غالبًا ما تكون التأثيرات السلبية أكثر وضوحًا على المدى الطويل، خاصة فيما يتعلق بفعالية الخدمات المقدمة وملاءمتها لاحتياجات المجتمع.

فهذه البرامج لا تتوافق في كثير من الأحيان مع الحاجات الفعلية لأبناء المجتمع، وذلك بسبب إهمال إجراء الدراسات الشاملة لتقييم الاحتياجات الفعلية، ويتم تنفيذ البرامج بناءً على توفّرها وليس بناءً على الاحتياجات الأكثر إلحاحاً وأولوية، وغالباً ما تكون هذه البرامج مؤقّتة، لا تعالج الأسباب الجذرية للمشكلات الاجتماعية، وقد تتعارض مع قيم وثقافة أبناء المجتمع المحلّي مما يؤدّي إلى رفضها أو التقليل من فعاليتها.

إضافة إلى ذلك، فإنّ استخدام الجهات للبرامج الجاهزة، يضعف لدى الجهات المحلية القدرة على تطوير أدوات جديدة لتقييم الحاجات وابتكار وتصميم البرامج.

وفيما يتعلّق بتركيز الجهات على تقديم الخدمات المادية والعينية بشكل رئيسي، فقد بيّن العاملون الاجتماعيون الأسباب وراء ذلك، باعتبار أنها حاجات ملحة وهذا أمر ضروري، إلا أنّ هناك أسباب أخرى، فهذه الخدمات أقل تكلفة مقارنةً بمشاريع التنمية طويلة الأمد، كما أنّها تستجيب مباشرةً للعاطفة والتضامن مع المحتاجين، مما يجذب التبرعات والدعم بسهولة، وتعزز صورة الجمعيات.

ولكن أن تقوم الاستجابة للاحتياجات المجتمعية فقط على الجانب المادي والعيني، لها تأثيرات كبيرة على أبناء المجتمع المحلي والمجتمع ككل، فهي تلبّي الحاجات الفورية، وغالباً ما تكون قصيرة الأمد لا تحقق الاستدامة في الخدمة، كذلك تعزز الاتّكالية لدى الأفراد وتقلل الاستقلالية الاقتصادية، مما يجعل المجتمعات أكثر هشاشة وأقل قدرة على التعامل مع الظروف الطارئة دون تدخل جهة خارجية.

إضافة إلى ذلك، التركيز على الخدمات العينية يؤدّي إلى تجاهل الفئات التي تحتاج إلى دعم في مجالات أخرى، كذوي الاحتياجات الخاصة والمسنين والشباب العاطلين عن العمل والأسر التي تحتاج إلى استشارات أسرية...

والجدير ذكره، أنّ تقدير الحاجات الاجتماعية يتطلّب تنوّعاً في الخدمات لتلبية متطلّبات الفئات المختلفة، حيث لا يقتصر على الجوانب المادّية فقط، بل يشمل الحاجات النفسية والاجتماعية والمهنية... وإهمالها يقلل إلى حدّ كبير فرص تحسين جودة حياة الأفراد التي تقوم على مختلف الجوانب.

ومن الأمور التي تحدد أيضاً تقديم الخدمات التمويل، فمع أنّ التمويل يجب أن يكون عاملاً داعماً لتطوير الخدمات لا أن يكون محدّداً أساسياً لها، غير أن الواقع عكس ذلك، حيث أنّ الجمعيات والمنظّمات غير الحكومية في المحافظة تضطّر إلى تكييف برامجها بما يتماشى مع توجّهات الجهات المانحة، التي لا تلبي

بالضرورة الحاجات الفعلية، وهذا الأمر يؤدّي إلى فجوة بين الأولويات الحقيقية للمجتمع وما يتم تقديمه من خدمات، كما أنّ ربط الخدمات بالتمويل الخارجي يؤدّي إلى الحد من تحقيق الأهداف التنموية طويلة الأمد، حيث انها تتوقف مع توقف التمويل.

إضافة إلى ذلك، تلعب العوامل الايديولوجية والدينية لمقدّمي الخدمات دوراً في الخدمات الاجتماعية، حيث تعكس البرامج المقدّمة في بعض الأحيان توجّهات القائمين عليها بدلاً من أن تكون استجابة مباشرة للحاجات المجتمعية، في حين أنّ الخدمات الاجتماعية يجب أن تكون محايدة ومرتكزة على معايير مهنية علمية، مما يؤثّر على تكافؤ الفرص في الاستفادة من الخدمات.

كذلك، هناك مشكلة رئيسية مرتبطة بالتقدير العلمي للحاجات، وهو نقص الدراسات التي ترصد حاجات أبناء المجتمع المحلي، الأمر الذي يؤدّي إلى ضعف كفاءة الخدمات الاجتماعية، حيث يتم تخصيص موارد بناءً على تقديرات غير دقيقة، مما قد يساهم في هدر الموارد، او تقديم خدمات لا تستجيب للاولويات الفعلية للحاجات.

أهم نتائج الدراسة والتوصيات:

من خلال نتائج هذه الدراسة، يتبيّن لنا أنّ معظم البرامج والمشاريع الاجتماعية في محافظة بعلبك الهرمل لا تستند إلى منهجية علمية واضحة، بل تتأثر بعوامل مختلفة مثل نقص الدراسات الميدانية، وتأثير التمويل المشروط، والاعتماد على برامج جاهزة لا تتماشى مع الاحتياجات الفعلية، إضافة إلى غياب مشاركة المجتمع المحلي في تحديد أولوياته.

لذلك، ولتحويل عملية التخطيط الاجتماعي من نهج تقليدي إلى نهج علمي وتشاركي يعكس احتياجات المجتمع الحقيقية وللاستفادة من نتائج هذه الدراسة نقترح التوصيات التالية:

١. تعزيز الدراسات الميدانية، من خلال إجراء دراسات شاملة ودورية لتحديد الاحتياجات الفعلية للمجتمع المحلّي باستخدام منهجيات علمية كالمسوح الاجتماعية، والمجموعات المركّزة والمقابلات...
٢. تفعيل مشاركة المجتمع المحلّي، من خلال لجان محلّية تمثّل مختلف الفئات الاجتماعية (النساء، الشباب، كبار السن، ذوي الاحتياجات الخاصة...).

٣. تفعيل دور السلطات المحلية كالبلديات والمحافظة، وبشكل خاص في توجيه التمويل من الجهات المانحة نحو البرامج التي تستند إلى دراسات علمية والاحتياجات الفعلية للأسر المقيمة في المحافظة.

٤. بناء قدرات العاملين الاجتماعيين في مجال التخطيط الاجتماعي، وبشكل خاص منهجيات تقدير الاحتياجات الحديثة وأدوات التخطيط

٥. تبنّي الجهات المخططة لنهج تخطيطي تشاركي، بحيث يتم تطوير خطط تنموية تشمل جميع الجهات الفاعلة (الحكومية، والمنظمات غير الحكومية، الجمعيات...).

٦. وضع آليات مراقبة دورية لتقييم فعالية البرامج والمشاريع الاجتماعية، ومدى تلبيتها للاحتياجات الفعلية.

٧. تشجيع التشبيك والتنسيق بين الجهات الفاعلة لتبادل الخبرات وتجنب تكرار البرامج على حساب الحاجات الأخرى.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

١. أحمد، م. م. التخطيط الاجتماعي وتقدير الحاجات. مجلة الخدمة الاجتماعية، ٦٠. ٢٠١٨

٢. أسعد، أ. ع. الإرشاد الزواجي الأسري. عمان: دار الشروق للطباعة والنشر. ٢٠١٤

٣. الأفندي، م. م. التخطيط الاجتماعي والسياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار الفكر العربي. ٢٠٠٥

٤. الأمم المتحدة. أهداف التنمية المستدامة ٢٠١٩. نيويورك: الأمم المتحدة. ٢٠١٩

٥. البساطي، ح. المشكلات التي تواجه الأسر الفقيرة الأولى بالرعاية وبرنامج مقترح للخدمة الاجتماعية للتعامل معها. مجالات الخدمة الاجتماعية، ١٨. حلوان: جامعة حلوان – كلية الخدمة الاجتماعية. ٢٠١٣

٦. حمزة، أ. ا. السياسة الاجتماعية. عمان: دار المسيرة. ٢٠١٥

٧. حمزة، أ. ا. التخطيط الاجتماعي. عمان: دار المسيرة. ٢٠٢٠

٨. الدخيل، ع. ا. معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية. القاهرة: دار المنهل. ٢٠١٣

٩. درويش، م. أ. مناهج البحث في العلوم الإنسانية. القاهرة: مؤسسة علوم الأمّة للاستثمارات الثقافية. ٢٠١٨

١٠. الدلمي، خ. ح. تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع. ٢٠١٥

١١. سالم، س. س. البحث الاجتماعي؛ الأساليب – المناهج – الإحصاء. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع. ٢٠١٢

١٢. سروجي، ط. م. التخطيط الاجتماعي نظريات ومناهج. عمان: دار الفكر. ٢٠٢٣

١٣. السكري، أ. ش. قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية. ٢٠٠٠

١٤. الصديقي، س. ع. الأسرة والسكان من منظور الخدمة الاجتماعية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية. ٢٠٠٠

١٥. صقر، أ. خ. التخطيط والسياسة الاجتماعية: المفاهيم والأطر والآليات. القاهرة: دار التعليم الجامعي. ٢٠١٩

١٦. فتحي، م. م. تقدير الاحتياجات المجتمعية لسكان مجتمع حضري غير مخطط. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ٩. ٢٠٠٠

١٧. مجلس الإنماء والإعمار، م. المسح الاجتماعي السريع – بعلبك الهرمل. بيروت. ٢٠٠٥

١٨. المعاطي، م. أ. التخطيط الاجتماعي ونموذج وضع السياسة في المجتمع المصري. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق. ٢٠٠٢

المواقع الالكترونية

١. موقع وزارة الشؤون الاجتماعية

http://www.socialaffairs.gov.lb/MSASubPage.aspx?parm=120&parentID=98

٢. البنك الدولي

https://www.albankaldawli.org/ar/country/lebanon/overview. Retrieved from https://www.albankaldawli.org.

المراجع الأجنبية:

- James, B. R. (1995). Planning and conducting needs assessment. Sage publication.
- Leavy, P. (2017). RESEARCH DESIGN. New York, London: THE GUILFORD PRESS.
- Lebanese Republic Central , A. (2020). مسح القوى العاملة والأحوال المعيشية للأسر في لبنان للعام ٢٠١٨-٢٠١٩. Beyrouth: Lebanese Republic Central Administration of Statistics (CAS); International.
- Stockemer, D. (2019). Quantitative Methods for the Social Sciences. Switzerland: Springer International Publishing.
- Tall, F. M. (1987). Strategies of community organization Macro practice. USA: peacacl publisher.
- UNHCR. (2017). Bekaa and Baalbek/Hermel Governorates Profile. Beirut: UNHCR.
- Unicef, G. a. (2020). SOCIAL SERVICE WORKFORCE SAFETY AND WELLBEING DURING THE COVID-19. unicef.
- Yaager, A. R. (2006). Foundation of evidence based social work practice. USA.

Le rôle des parents dans l'orientation professionnelle
Défis, besoins et perspectives à l'ère de l'intelligence artificielle

دور الوالدين في التوجيه المهني
التحديات والاحتياجات والآفاق في عصر الذكاء الاصطناعي

الباحثة ماغي إلياس سلامة*

Maguy Elias Salameh *

Résumé:

Ce travail analyse le rôle des parents dans l'orientation professionnelle des jeunes au Liban, dans un contexte marqué par les crises économiques, l'essor de l'intelligence artificielle et les mutations du marché du travail. Les parents y sont considérés comme des acteurs clés, souvent perçus comme les premiers guides de leurs enfants. Toutefois, ils font face à des défis croissants liés à la pression sociale, à l'incertitude économique et aux nouvelles attentes des jeunes influencées par les réseaux sociaux.

L'étude, menée dans deux écoles libanaises, combine des méthodes quantitatives et qualitatives pour explorer les perceptions des parents et des élèves. Les résultats révèlent une forte implication parentale, mais aussi une tension entre soutien et pression. Si certains parents cherchent à guider avec bienveillance, d'autres imposent des choix basés sur la sécurité financière.

Les jeunes, quant à eux, souhaitent être écoutés et soutenus dans leurs aspirations personnelles. Le rapport recommande un accompagnement parental équilibré, fondé sur l'écoute, l'ouverture d'esprit et la mise à jour des connaissances sur les métiers d'avenir. Une meilleure collaboration entre familles et institutions éducatives est essentielle pour construire des parcours professionnels adaptés aux réalités actuelles.

Mots-clés: Orientation professionnelle, Parents, Marché du travail, Intelligence artificielle, Défis, Besoins, Pression sociale.

* باحثة دكتوراه، المعهد العالي لإعداد الدكتوراه – علوم الإنسان والمجتمع، جامعة القديس يوسف، بيروت.

Email: maguy.salameh@net.usj.edu.lb

* PhD researcher in psychology at The EDSHS - Saint Joseph University in Beirut.

الملخّص:

يتناول هذا البحث دور الأهل في توجيه أبنائهم مهنياً في لبنان، ضمن سياق يتميّز بالأزمات الاقتصادية وتطور الذكاء الاصطناعي والتحوّلات السريعة في سوق العمل. يُنظر إلى الأهل كمستشارين أساسيين ومؤثرين في خيارات أبنائهم، لكنهم يواجهون تحديات متزايدة نتيجة الضغوط الاجتماعية والفجوة بين الأجيال وتأثير وسائل التواصل.

أُجريت الدراسة في مدرستين لبنانيتين، واعتمدت منهجاً يجمع بين الكمّ والنوع لتحليل آراء الأهل والتلاميذ. أظهرت النتائج أن الأهل منخرطون بقوة في توجيه أبنائهم، لكن هذا الدور يتراوح بين الدعم والتأثير الضاغط، خصوصاً عند تفضيل المهن التقليدية الآمنة على حساب طموحات الشباب.

في المقابل، يعبّر التلاميذ عن حاجتهم إلى بيئة داعمة تُصغي لهم وتتفهم طموحاتهم. ويوصي البحث بضرورة تمكين الأهل من خلال برامج دعم وتدريب تساعدهم على مواكبة التغيّرات في سوق العمل، وتعزز الحوار الأسري البنّاء. بذلك، يمكن بناء مسارات مهنية متوازنة تراعي واقع السوق وتطلعات الشباب معًا.

الكلمات المفتاحية: التوجيه المهني، الوالدين، سوق العمل، الذكاء الاصطناعي، التحديات، الاحتياجات، الضغط الاجتماعي.

Introduction :

L'orientation professionnelle est un moment charnière dans la vie des jeunes, car elle façonne non seulement leur avenir économique, mais aussi leur identité personnelle et sociale. Dans ce parcours souvent complexe, les parents jouent un rôle essentiel. Ils ne sont pas seulement des soutiens émotionnels et financiers, mais aussi des guides influents qui peuvent modeler les aspirations et les choix de carrière de leurs enfants. Au Liban, cette responsabilité parentale prend une dimension particulière : les parents sont perçus comme les premiers conseillers et protecteurs, surtout dans un environnement économique et social souvent incertain.

Cependant, à l'ère de l'intelligence artificielle (IA) et face aux mutations rapides du marché du travail, les défis que les parents doivent relever se sont multipliés et complexifiés. Blocquaux (2020) souligne qu'à l'ère du numérique, les parents doivent gérer des défis complexes liés à la surabondance d'informations, aux nouvelles normes de réussite imposées par les réseaux sociaux et aux transformations profondes des attentes professionnelles des jeunes.

L'IA redéfinit non seulement les compétences requises, mais elle transforme également les secteurs d'emploi, créant ainsi une nouvelle dynamique dans le

choix des carrières. Cela force les parents à naviguer dans un paysage professionnel en constante évolution. Ce phénomène est d'autant plus prononcé dans le contexte libanais, où les crises économiques et politiques intensifient les incertitudes, rendant les décisions relatives à l'orientation professionnelle encore plus cruciales et difficiles.

Les parents libanais se retrouvent souvent à jongler entre des attentes sociales et familiales élevées et le besoin de sécuriser l'avenir professionnel de leurs enfants dans un marché de l'emploi de plus en plus compétitif et polarisé. Ces pressions sont exacerbées par un dilemme commun : d'une part, les parents aspirent à voir leurs enfants réussir dans des carrières traditionnelles, perçues comme plus stables et valorisantes ; d'autre part, ils reconnaissent également les nouvelles opportunités, mais aussi les défis, offerts par les secteurs émergents dominés par l'IA et les technologies numériques. Dans ce contexte, l'influence parentale peut être à la fois une source de soutien et de stress pour les jeunes, qui doivent parfois réconcilier les attentes de leurs parents avec leurs propres aspirations.

Cette tension intergénérationnelle, accentuée par les défis spécifiques du Liban, met en évidence l'importance de mieux comprendre les dynamiques familiales impliquées dans l'orientation professionnelle. Cet article, qui s'appuie sur une thèse de doctorat en travail social axée sur le counseling socio-éducatif, explore le rôle des parents et les complexités de l'orientation professionnelle des jeunes dans deux écoles libanaises.

L'étude, menée dans les établissements des Sœurs des Saints Cœurs à Ain Najem et Bauchérieh, vise à déchiffrer ces dynamiques complexes en se concentrant sur le rôle des parents dans les choix professionnels de leurs enfants. Elle cherche à comprendre les défis auxquels les parents sont confrontés, à identifier leurs besoins en matière de soutien institutionnel et à proposer des recommandations pour mieux les accompagner dans cette tâche à l'ère de l'IA. Cette recherche s'inscrit dans un cadre où les réalités économiques du Liban, marquées par des crises répétées, influencent fortement les décisions familiales concernant l'avenir professionnel des jeunes.

Cadre théorique:

Cette recherche s’appuie sur plusieurs cadres théoriques complémentaires qui permettent d’explorer l’influence des parents dans l’orientation professionnelle

de leurs enfants. La théorie sociocognitive de Bandura (1986) met en lumière l'importance des croyances en l'efficacité personnelle dans les décisions de carrière. Selon Bandura, les jeunes construisent leur perception de leurs compétences en partie grâce aux modèles familiaux et aux encouragements qu'ils reçoivent, rendant ainsi le rôle parental central dans ce processus. La théorie de la construction de carrière de Savickas (2005) complète cette perspective en soulignant que les récits parentaux influencent la construction identitaire des jeunes, en particulier lorsqu'il s'agit de définir leurs objectifs professionnels et de choisir une trajectoire de vie.

En parallèle, la théorie écosystémique de Bronfenbrenner (1979) permet d'analyser l'impact des différents systèmes environnementaux sur le développement de l'individu. Le microsystème familial joue ici un rôle crucial dans la transmission de valeurs et d'aspirations. Enfin, la théorie des compétences parentales met l'accent sur les pratiques éducatives et les stratégies parentales qui façonnent les ambitions des jeunes. Ces cadres théoriques combinés offrent une compréhension multidimensionnelle de la manière dont les parents influencent les choix professionnels, particulièrement dans des contextes socio-économiques complexes comme celui du Liban.

Méthodologie:

Cette étude adopte une approche de recherche mixte, combinant des méthodes quantitatives et qualitatives, afin de comprendre de manière exhaustive les dynamiques familiales et leur impact sur l'orientation professionnelle des élèves. Elle a été menée dans deux établissements des Sœurs des Saints Cœurs au Liban. L'objectif principal de cette recherche est double : d'une part, explorer les perspectives des parents concernant leur rôle dans le choix professionnel de leurs enfants, ainsi que les défis et besoins associés ; d'autre part, comprendre la perception des élèves des cycles secondaires sur l'implication parentale et ses effets sur leurs décisions professionnelles.

La composante quantitative de cette étude repose sur une enquête électronique à laquelle ont participé 197 parents d'élèves des cycles secondaires. Les données collectées ont été analysées à l'aide de statistiques descriptives, en utilisant le logiciel SPSS (version 26) pour la modélisation et Excel 2019 pour la visualisation graphique. Cette analyse a permis de dégager des tendances générales sur les perceptions parentales en lien avec leur statut socio-économique et d'autres variables démographiques.

En complément, la composante qualitative s'est appuyée sur des focus groupes menés avec 12 parents, répartis en deux groupes, et 25 élèves, répartis en trois groupes. Ces groupes de discussion ont fourni des données riches et détaillées, analysées par une approche thématique fondée sur le codage des données et l'identification des motifs récurrents. Cette analyse a permis d'explorer en profondeur les expériences individuelles, les perceptions des défis parentaux et les mécanismes d'intervention.

L'intégration des résultats s'est appuyée sur une triangulation méthodologique visant à comparer et valider les données quantitatives et qualitatives. Cette triangulation a permis de mettre en évidence les points de convergence entre les perspectives des parents et des élèves tout en identifiant les divergences notables. De plus, les résultats qualitatifs ont complété les données quantitatives en offrant des explications approfondies, permettant de mieux comprendre les mécanismes sous-jacents à l'influence parentale. Ce croisement méthodologique a donc renforcé la fiabilité des résultats et leur pertinence scientifique.

I. Le rôle central des parents dans l'orientation professionnelle des enfants:

Dans un monde en constante évolution où les exigences du marché du travail changent rapidement, les jeunes font face à des décisions cruciales concernant leur avenir professionnel. Ce parcours, souvent semé d'incertitudes, ne se déroule pas en vase clos : les parents, par leur présence, leurs conseils et leurs valeurs, jouent un rôle essentiel dans ce processus de construction identitaire et professionnelle. Au-delà de leur simple présence, ils agissent comme des guides, des soutiens stratégiques et des sources d'inspiration. Ce rôle n'est cependant pas figé ; il est influencé par des facteurs multiples, tels que les expériences de vie des parents, leurs aspirations pour leurs enfants, et le contexte socio-économique spécifique au Liban, marqué par des défis économiques et sociaux complexes.

Les résultats de cette étude confirment l'importance de cette dynamique parentale. L'enquête révèle une tendance significative : 60 % des parents interrogés considèrent leur implication dans l'orientation professionnelle de leurs enfants comme étant d'une importance capitale, attribuant un score maximal de 5 sur une échelle graduelle de 1 à 5. Cette forte implication montre que, pour la majorité des parents, leur rôle va bien au-delà de simples recommandations

passives ; ils perçoivent leur contribution comme une composante essentielle de la réussite professionnelle de leurs enfants.

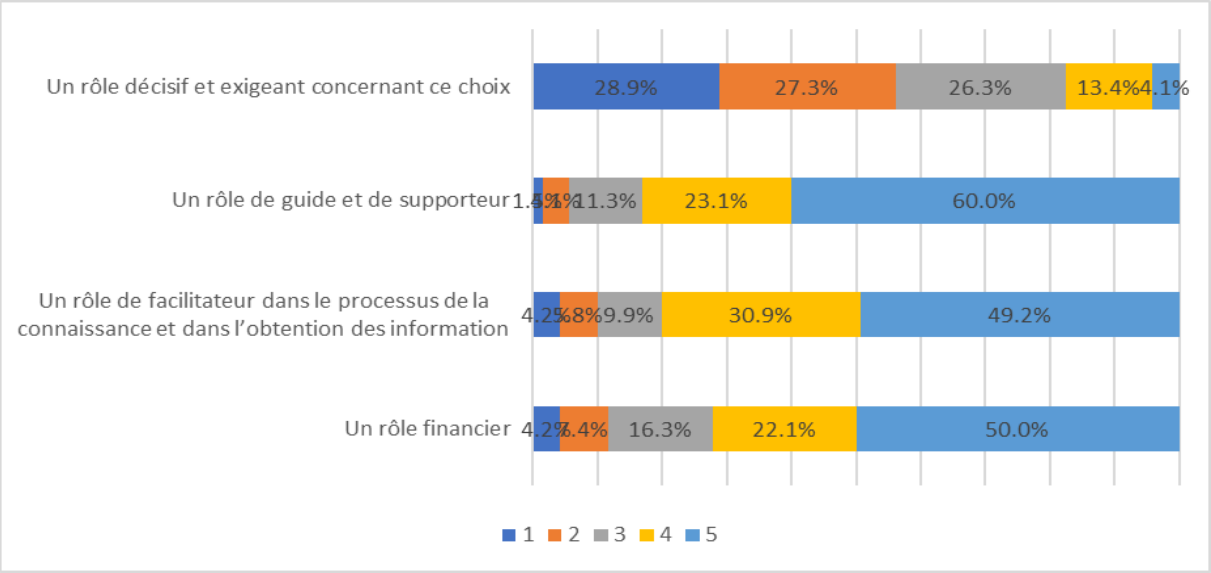

Les données qualitatives des groupes de discussion confirment cette vision en apportant des perspectives nuancées sur la manière dont les parents perçoivent leur rôle. R., par exemple, insiste sur leur position de « première ligne de guidance», soulignant qu'ils sont les premiers interlocuteurs vers qui les enfants se tournent : *« Ils sont souvent les premiers interlocuteurs vers qui se tourner en quête de conseils et d'encouragements. »* S. met en avant un rôle de conseil basé sur la non-directivité et le respect des choix de l'enfant : *« C'est un rôle de conseil, où tu donnes ton avis et il voit si ça lui convient ou pas, partant de ses orientations et de sa philosophie dans la vie. »* Pour C., les parents sont des guides bienveillants qui élargissent les horizons des enfants tout en respectant leur autonomie : *« Le rôle des parents consiste à observer de loin, à suivre le chemin de leurs enfants. S'ils sont sur la bonne voie (...), ce qui importe, c'est que vous partagiez la même perception. Vous avez un don, une capacité, il faut la développer. L'approche ne consiste pas nécessairement à les convaincre. »*

Du côté des jeunes, les parents sont perçus comme des figures incontournables et de confiance. Pour L. (élève), ils constituent un soutien permanent et un premier recours : *« Ils seront à mes côtés toute ma vie. Je dois partager avec eux mes pensées pour qu'ils sachent que je suis confiante dans mes choix (...), sachant qu'ils seront toujours là pour me soutenir. Je partage avec eux mes passions et ils sont toujours à l'écoute. »* De même, C. (élève) considère que ses parents représentent une source fiable d'information et de conseil : *« Parce qu'ils savent plus que moi, et ils connaissent si la filière que j'ai choisie me convient ou pas.*

Ils me donnent leur avis pour que je puisse décider. Cet avis, je pense qu'il nous aide beaucoup. »

Ces résultats montrent que les parents ne sont pas uniquement des soutiens émotionnels, mais également des facilitateurs stratégiques capables de fournir des repères essentiels dans la prise de décision. Leur guidance, bien qu'influencée par leurs propres expériences et le contexte économique, laisse une marge de manœuvre importante aux jeunes, favorisant ainsi une démarche collaborative et non autoritaire. Cette dynamique est un levier central dans la réussite de l'orientation professionnelle et témoigne de la nécessité de reconnaître et de valoriser l'implication parentale comme un facteur clé de l'accompagnement des jeunes dans leur trajectoire professionnelle.

II. Les Attentes Parentales : Entre Bienveillance et Pression.

Les attentes des parents envers l'orientation professionnelle de leurs enfants sont souvent guidées par un mélange de bienveillance et de pression implicite, où la volonté de voir les enfants réussir peut parfois se transformer en un cadre restrictif de choix. Cette pression est généralement motivée par des aspirations légitimes, mais également influencée par des normes culturelles, les attentes sociales et les préoccupations économiques spécifiques au contexte libanais.

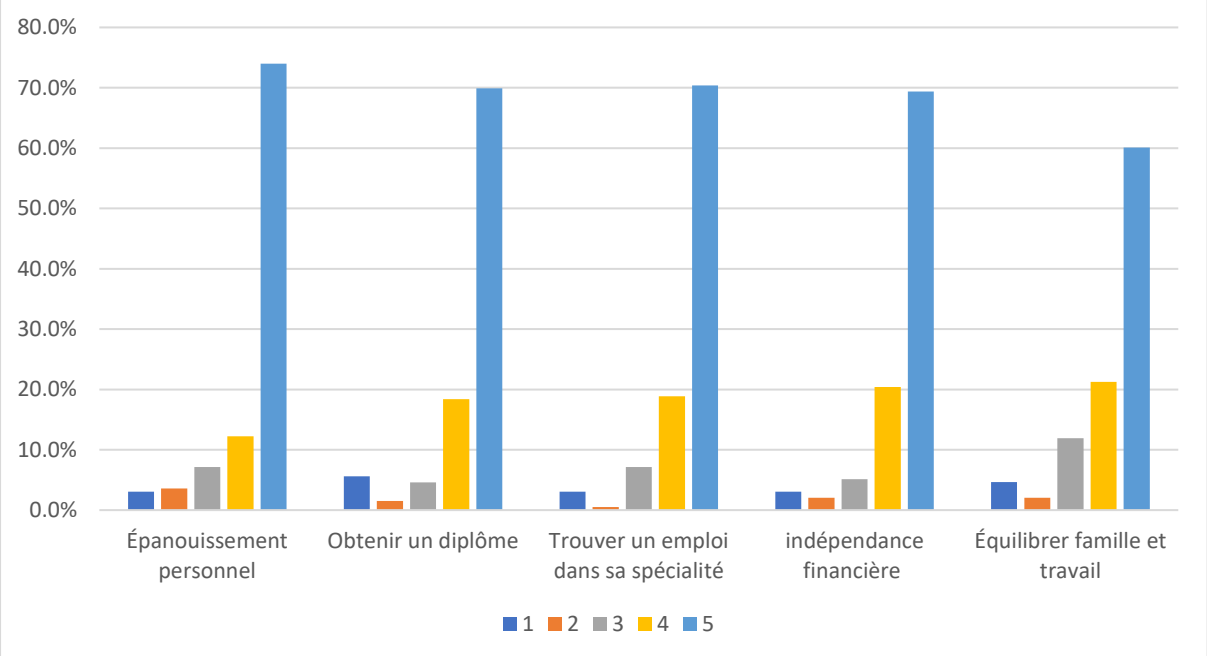

L'influence des normes culturelles et des expériences parentales

Les attentes des parents ne sont pas uniquement le fruit de leurs désirs individuels. Elles s'enracinent dans des traditions culturelles où certains métiers sont valorisés plus que d'autres, notamment dans des contextes où la réussite sociale et la stabilité économique sont des préoccupations majeures. C exprime cette tension lorsqu'il évoque ses réserves si son enfant souhaitait devenir enseignant : *« Si mon enfant exprime le désir de devenir enseignant à l'école, bien que je respecte profondément cette profession, personnellement, j'aurais des réserves importantes. J'aurais tendance à lui conseiller de choisir une autre voie. En tant que parent, j'estime avoir un certain droit sur lui (...). Il a des droits qui m'obligent envers lui, mais j'ai également des droits en tant que parent. »* Cette déclaration illustre la manière dont certains parents estiment avoir une autorité morale sur les décisions professionnelles de leurs enfants, basée sur leur expérience et leur vision de la réussite.

Cette influence parentale peut aussi se manifester par des suggestions professionnelles étroitement liées aux ressources familiales. K, par exemple, oriente sa fille vers la voie de l'architecture en raison de la possibilité de bénéficier du soutien de son père : *« Il n'y a rien d'autre qu'elle voulait faire (...) Son père a exercé une influence sur elle en lui proposant de travailler ensemble dans les domaines de l'ingénierie, de l'architecture ou du design intérieur, où il peut la soutenir et l'aider. »* Dans ce contexte, les attentes parentales ne sont pas perçues uniquement comme une pression, mais aussi comme un levier stratégique pour offrir à l'enfant un avantage professionnel.

La pression économique : une préoccupation constante

Un des facteurs récurrents influençant les attentes parentales est la pression économique et la recherche de sécurité financière. J insiste sur la nécessité pour son enfant de choisir une profession rentable et stable : *« Il faut qu'il cherche une profession rentable, demandée et qu'il puisse exercer de manière indépendante et non pas en tant qu'employé. Il faut penser à avoir son propre business. »* Cette déclaration montre que, dans certains cas, l'autonomie financière devient une priorité absolue, reléguant au second plan les aspirations personnelles des enfants.

Cette pression est également confirmée par les perceptions des jeunes interrogés. E (E) met en évidence une expression couramment utilisée par les parents : *« Chez les parents, cette phrase 'Ce diplôme ne te nourrira pas' est toujours présente. L'essentiel, c'est le revenu. »* Cette préoccupation traduit une forme de

pragmatisme parental liée au contexte économique instable, où les parents privilégient les professions perçues comme lucratives et offrant une stabilité à long terme.

D (E) renchérit en soulignant que certains parents découragent leurs enfants de suivre certaines formations jugées peu rentables : *« Les parents n'encouragent pas leurs enfants vers une certaine formation parce qu'ils pensent qu'elle ne leur permettra pas de vivre confortablement. Ils sont principalement préoccupés par l'aspect financier et ont l'impression que cette formation n'est pas rentable. »* Ce témoignage révèle un schéma de pensée selon lequel la rentabilité immédiate de la formation prévaut sur l'épanouissement personnel et les ambitions des jeunes.

Les Défis Actuels des Parents : Une adaptation face à un contexte en mutation

Les parents doivent aujourd'hui faire face à des défis intergénérationnels et économiques majeurs. Comme le montre la **théorie écosystémique de Bronfenbrenner (1979)**, les interactions au sein du microsystème familial sont souvent perturbées par les pressions externes liées aux crises économiques et aux changements rapides des métiers. Au Liban, ces pressions sont particulièrement accentuées par les crises financières qui poussent les parents à privilégier les professions perçues comme stables et bien rémunérées.

En outre, les réseaux sociaux et les nouvelles technologies ont introduit une dynamique complexe dans la relation parent-enfant. Les jeunes, influencés par les modèles de réussite visibles en ligne, adoptent des perceptions différentes de celles de leurs parents concernant les carrières. **Cerisier (2023)** explique que cette différence de perception crée des tensions et nécessite une coéducation intégrant des outils numériques pour faciliter le dialogue familial. Les parents doivent donc s'adapter à ces changements tout en naviguant entre leurs propres aspirations et les choix de leurs enfants.

La perception des jeunes : entre aspirations personnelles et attentes parentales

Cette dynamique complexe entre les aspirations parentales et les ambitions des jeunes peut parfois générer des tensions ou des compromis. Si certains élèves acceptent cette influence et la perçoivent comme un soutien stratégique, d'autres y voient une limitation de leurs choix personnels. Cette dichotomie reflète les

défis auxquels les jeunes font face lorsqu'ils tentent de concilier les attentes élevées de leurs parents avec leurs propres ambitions.

Les jeunes doivent alors négocier leur autonomie tout en respectant les conseils de leurs parents. Cependant, lorsque la pression devient trop forte, elle peut conduire à des frustrations ou des sacrifices de carrière. Les parents, bien qu'animés par des intentions bienveillantes, risquent dans certains cas de freiner l'épanouissement personnel des jeunes en les orientant vers des choix conformes aux normes économiques plutôt qu'à leurs propres aspirations.

Vers une approche équilibrée : entre guidance et liberté d'autonomie

Ces résultats montrent la nécessité de trouver un équilibre entre les attentes parentales légitimes et l'autonomie des jeunes dans la prise de décision. Une guidance parentale basée sur la bienveillance, la prise en compte des réalités économiques et le respect des aspirations personnelles pourrait favoriser des choix plus éclairés et adaptés. Il serait donc pertinent d'encourager un dialogue familial où les jeunes sont accompagnés sans être contraints, leur permettant ainsi de construire leur propre trajectoire tout en bénéficiant de l'expérience de leurs parents.

En conclusion, bien que la pression parentale soit souvent motivée par des préoccupations légitimes telles que la sécurité financière et la réussite sociale, il est essentiel d'assurer un équilibre où les aspirations des jeunes sont entendues et respectées. Cette approche équilibrée pourrait réduire les tensions et favoriser une orientation professionnelle qui tient compte à la fois des réalités socio-économiques et des ambitions personnelles des jeunes.

III. Les Défis Actuels des Parents dans l'Orientation Professionnelle de Leurs Enfants:

Les mutations rapides du marché du travail, induites par la mondialisation et les innovations technologiques, ont profondément transformé les dynamiques de l'orientation professionnelle. Ce contexte mouvant exerce une pression accrue sur les parents, qui tentent de guider leurs enfants tout en faisant face à des incertitudes croissantes. Les travaux de Super (2010) ont souligné la nécessité de développer une adaptabilité professionnelle face à ces changements constants, un concept qui, aujourd'hui, semble aussi pertinent pour les parents que pour les jeunes.

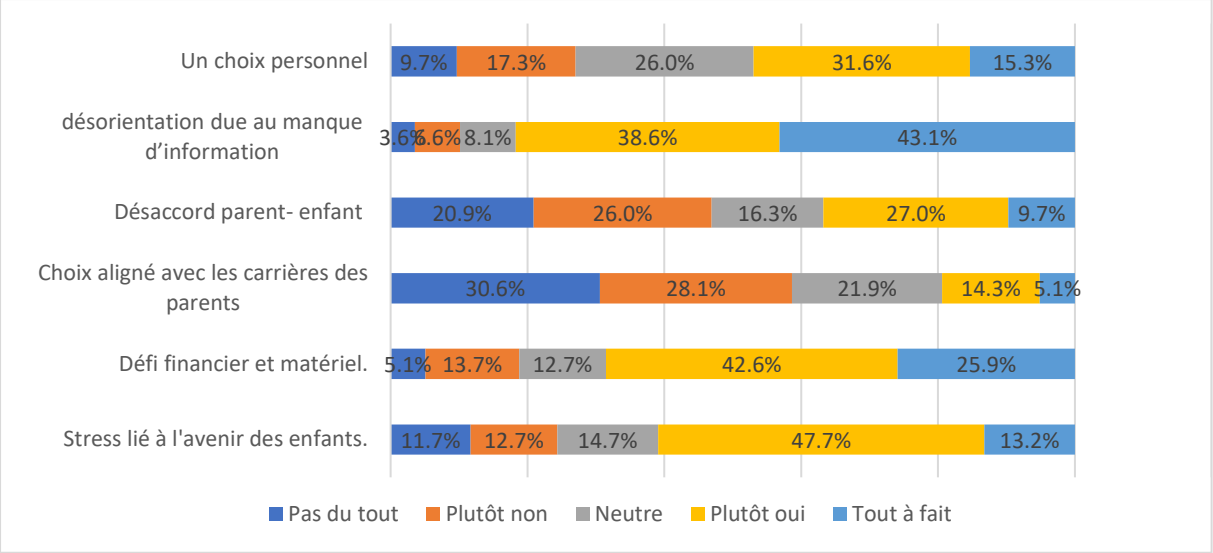

Une phase génératrice de stress : quand l'orientation devient une source d'anxiété

L'orientation professionnelle représente une étape critique et souvent stressante pour les parents, notamment en raison des attentes élevées et des enjeux financiers associés. L'enquête menée dans le cadre de cette étude révèle que 47,7 % des parents considèrent cette phase comme source d'inquiétude, et 13,2 % la qualifient même de « période extrêmement stressante ». Cette pression découle à la fois de l'environnement compétitif et de l'âge critique de l'adolescence, où les jeunes, en quête d'autonomie, traversent une période de remise en question.

R, par exemple, décrit cette dynamique complexe en évoquant la crise d'adolescence de son enfant : *« Avec mon enfant (...), en plein dans sa crise d'adolescence. Il remet en question l'utilité de l'école et exprime des idées sur ce sujet. (...) Il y a actuellement une tendance entre les jeunes, selon laquelle on peut réussir dans la vie sans même poursuivre des études. »* Cette remise en question est souvent exacerbée par l'accès massif à des contenus numériques et aux réseaux sociaux, sources d'informations parfois contradictoires ou superficielles. Comme le souligne C : *« Cette génération est constamment sur son téléphone, elle parle vraiment de choses auxquelles je n'aurais jamais pensé. »*

Les réseaux sociaux : un moteur d'influence et d'anxiété parentale

Les réseaux sociaux jouent un rôle majeur dans la formation des perceptions des jeunes sur la réussite professionnelle, créant de nouvelles normes parfois en décalage avec les aspirations des parents. Pour R : *« Cette génération est ainsi. Ils veulent tout obtenir rapidement. Ils sont influencés par ce qu'ils voient, par exemple, si quelqu'un poste des vidéos sur TikTok et gagne de l'argent. »* Ces

nouvelles perceptions engendrent des tensions intergénérationnelles, car les parents doivent composer avec des modèles de réussite qu'ils ne partagent pas toujours.

G exprime cette inquiétude face aux différences entre les générations : *« Il faut que nous acceptions que nous appartenons à deux générations différentes. Nous n'étions pas comme ça. Ils sont une génération très épanouie et ça fait peur. »* Cerisier (2023) insiste sur l'importance de la coéducation entre parents et institutions éducatives pour combler cet écart, en intégrant des approches numériques adaptées permettant de renforcer la communication intergénérationnelle. Cette divergence de valeurs et de références peut provoquer chez les parents une crainte de voir leurs enfants choisir des chemins incertains ou ne pas atteindre la stabilité espérée.

Les Besoins des Parents : Vers une mise à jour continue des connaissances

Les parents expriment un besoin urgent de se former et de s'informer régulièrement sur les nouvelles réalités du marché du travail. Les résultats des groupes de discussion montrent que, face aux mutations rapides des métiers, les parents sont souvent en retard sur les attentes et les compétences nécessaires pour soutenir efficacement leurs enfants. **CFEJ (2019)** recommande la mise en place de programmes de formation continue, tels que des séminaires et des plateformes numériques, pour combler ce retard.

Ces formations permettraient aux parents de mieux comprendre les spécialisations émergentes, comme les métiers liés à l'intelligence artificielle, la cybersécurité et les énergies renouvelables. En intégrant ces connaissances, ils pourraient offrir des conseils plus adaptés et réduire les tensions intergénérationnelles liées à la prise de décision professionnelle. Cette approche favoriserait un dialogue familial constructif, où les aspirations des jeunes seraient entendues tout en bénéficiant de l'expérience des parents.

L'incertitude économique : une pression omniprésente au Liban

Dans le contexte libanais, cette pression est amplifiée par des contraintes économiques importantes. Comme le souligne S : *« Au Liban, nous sommes confrontés à des contraintes financières importantes. Nous nous précipitons pour couvrir les frais de scolarité, et il y a une crainte profonde de l'échec. »* Cette peur de l'échec pousse certains parents à orienter leurs enfants vers des choix professionnels perçus comme sécurisants et lucratifs, souvent en privilégiant des métiers offrant des perspectives de revenu rapide.

Cette approche pragmatique est partagée par plusieurs parents, notamment R, qui explique : *« Maintenant, il faut chercher une spécialisation demandée, comme les spécialisations en intelligence artificielle et les ressources alternatives. On les pousse dans cette direction pour qu'ils soient capables de vivre confortablement et de gagner de l'argent, ou bien pour qu'ils puissent travailler ici et ailleurs. »* Cette déclaration illustre un changement de paradigme où les choix professionnels ne se limitent plus aux aspirations personnelles des enfants, mais s'inscrivent dans une logique d'adaptabilité aux marchés globaux.

L'intelligence artificielle et la nécessité d'une adaptation rapide

L'essor de l'intelligence artificielle (IA) et des technologies émergentes constitue à la fois une opportunité et un défi pour les parents. CH met en avant le fait que les enfants, aujourd'hui, ont accès à une multitude d'informations sur les nouvelles professions, ce qui les rend parfois plus informés que leurs propres parents : *« Maintenant, les enfants choisissent parce qu'ils en savent plus que leurs parents et ont beaucoup d'information sur les professions. »* Ce renversement des rôles, où les jeunes peuvent se retrouver en position de « guides » face à leurs parents, peut générer des tensions, mais aussi encourager une approche collaborative de l'orientation professionnelle.

Les parents, bien conscients de cette évolution, sont parfois contraints de s'adapter rapidement à des secteurs qu'ils connaissent peu. Ils doivent donc concilier leur volonté de guider leurs enfants tout en reconnaissant leurs propres limites face aux nouvelles réalités professionnelles.

Une pression parfois accablante : l'ambition parentale et ses effets

L'aspiration des parents à voir leurs enfants réussir et s'épanouir dans un monde professionnel compétitif est légitime, mais cette ambition peut parfois se transformer en pression accablante. Comme le décrit E (E) : *« Chez les parents, cette phrase 'Ce diplôme ne te nourrira pas' est toujours présente. L'essentiel, c'est le revenu. »* Cette pression économique crée une dynamique où certains choix de carrière, bien que prometteurs en termes de satisfaction personnelle, sont rejetés au profit de métiers perçus comme plus rentables. D (E) précise également que : *« Les parents n'encouragent pas leurs enfants vers une certaine formation parce qu'ils pensent qu'elle ne leur permettra pas de vivre confortablement. »*

Vers une approche équilibrée entre guidance et autonomie

Ces résultats montrent que les parents doivent relever le défi de guider leurs enfants dans un environnement complexe, tout en reconnaissant l'importance de l'autonomie de ces derniers. Pour surmonter ce défi, une approche équilibrée est nécessaire : les parents doivent jouer un rôle de soutien stratégique sans imposer leurs propres aspirations, tout en prenant en compte les réalités du marché du travail. Le dialogue intergénérationnel devient ici essentiel, permettant aux jeunes de bénéficier de l'expérience des parents tout en explorant les nouvelles opportunités qui s'offrent à eux.

En conclusion, le rôle des parents dans l'orientation professionnelle de leurs enfants est crucial, mais il ne peut être pleinement efficace sans un soutien approprié. À l'ère numérique, les parents doivent être accompagnés pour combler l'écart entre leurs perceptions des carrières traditionnelles et les nouvelles aspirations des jeunes influencées par les réseaux sociaux et les technologies émergentes. La mise en place de programmes de formation continue, comme le suggère **CFEJ (2019)**, pourrait leur permettre de s'adapter aux mutations du marché du travail et de soutenir leurs enfants dans des choix de carrière éclairés et autonomes.

Cette approche collaborative, fondée sur la coéducation et le dialogue intergénérationnel, garantirait non seulement une meilleure adéquation entre les aspirations des jeunes et les réalités professionnelles, mais aussi une réduction des tensions familiales liées à la prise de décision. À travers cette dynamique, les jeunes pourraient naviguer avec succès dans un marché du travail incertain et compétitif, en bénéficiant du soutien stratégique de leurs parents.

IV. Les besoins des parents:

Les Besoins des Parents : Soutien, Information et Adaptation aux Réalités Professionnelles

Le rôle des parents dans l'orientation professionnelle de leurs enfants ne se limite pas à un accompagnement émotionnel ou moral : il implique également des besoins spécifiques en matière de formation, de soutien psychologique et d'accès à l'information sur les dynamiques évolutives du marché du travail. Face à un environnement professionnel de plus en plus complexe et changeant, les parents expriment un besoin croissant de ressources adaptées pour mieux assumer leur rôle et offrir à leurs enfants des conseils éclairés et équilibrés.

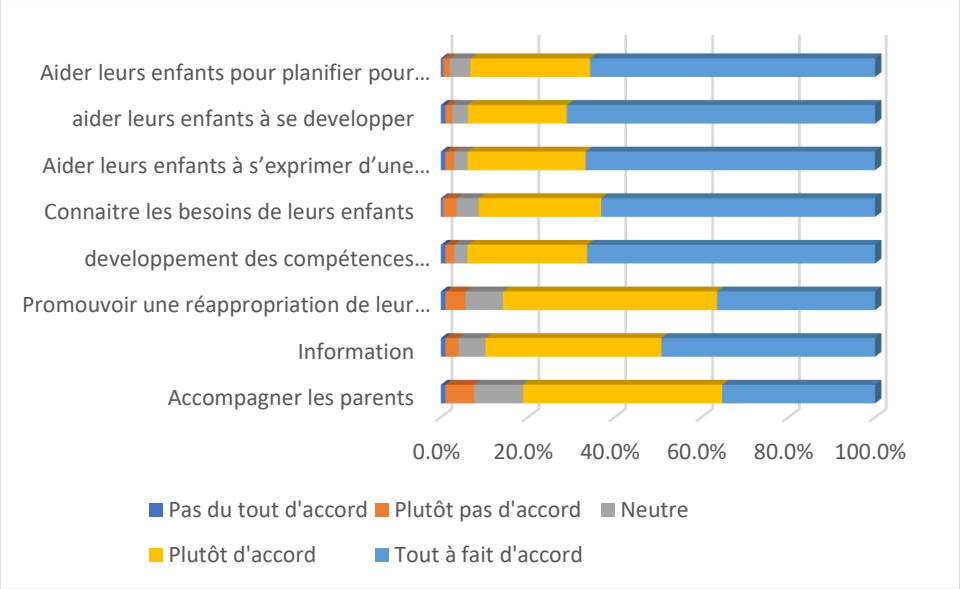

Le besoin de soutien moral et psychologique

Les parents doivent souvent faire face à un stress important lié à la peur de l'échec de leurs enfants et aux incertitudes concernant les choix de carrière dans un marché du travail imprévisible. S suggère la mise en place de programmes de soutien spécifiques destinés aux parents : *« À mon avis, il devrait y avoir un programme ciblant les parents car tout le monde n'a pas suffisamment d'informations. Ce programme devrait couvrir plusieurs aspects, tant sur le plan moral que psychologique. »* Cette demande témoigne de l'importance de proposer un accompagnement structuré qui ne se limite pas à fournir des informations sur les métiers et les études, mais qui prend également en compte les aspects émotionnels et psychologiques de l'accompagnement parental.

De son côté, R souligne les défis supplémentaires posés par les particularités de la génération actuelle, qualifiant les jeunes d'aujourd'hui de « génération difficile » : *« Je souhaite vraiment que vous nous souteniez, nous aidiez et nous donniez des conseils sur la façon de gérer ces jeunes, car cette génération est très difficile. Ils ont leur propre façon de faire les choses. »* Ce besoin de guidance psychologique ne se limite donc pas à la gestion des choix de carrière, mais s'étend à l'accompagnement global des adolescents dans un monde où les normes sociales, technologiques et professionnelles changent constamment.

L'importance d'un environnement familial de confiance et d'ouverture

Les résultats des groupes de discussion montrent que les jeunes ont des attentes claires vis-à-vis de leurs parents : ils souhaitent évoluer dans un environnement familial marqué par l'ouverture d'esprit, la compréhension et la tolérance à

l'égard de leurs choix professionnels, même si ces derniers divergent des normes traditionnelles. ML (E) met en avant la nécessité pour les parents de développer une écoute active et sans jugement : *« Écoutez, écoutez le point de vue avant de porter un jugement. »* Cette capacité d'écoute est perçue comme un élément fondamental pour établir une relation de confiance entre les parents et leurs enfants, en particulier durant l'adolescence.

ME (E) insiste également sur l'importance de cette relation de confiance, en mettant en lumière la nécessité de créer un climat propice à l'échange et à l'expression des préférences personnelles des jeunes : *« L'élément le plus important est que les parents permettent à leur enfant d'être à l'aise et de leur faire confiance, afin qu'il puisse leur parler de ce qu'il aime et de ce qu'il n'aime pas (...). En particulier à l'adolescence, il doit y avoir une communication accrue, et les parents doivent encourager leur enfant à explorer ses intérêts sans exercer d'influence sur ses opinions de manière saine. »* Ce témoignage souligne l'importance de l'équilibre entre le soutien parental et l'autonomie du jeune, afin de prévenir les effets négatifs d'une pression excessive ou d'un contrôle parental strict.

Le besoin d'information et de mise à jour continue sur le marché du travail

Dans un monde où les professions évoluent rapidement sous l'influence des avancées technologiques et des changements économiques, les parents doivent également être informés des nouvelles opportunités et des filières émergentes. Cependant, plusieurs témoignages révèlent que les parents ont souvent un retard par rapport aux connaissances des jeunes sur les tendances actuelles. Y (E) explique : *« Il est vrai qu'ils doivent rester informés sur le marché du travail, ils sont un peu en retard par rapport à notre génération. Ce ne sont pas seulement nos parents, mais aussi les générations précédentes. Il est donc bon de continuer à les informer sur ce qui est nouveau, sur les nouvelles majors qui seront demandées à l'avenir et qui pourraient même nous soutenir. »*

Ce besoin d'information met en lumière l'écart intergénérationnel dans la compréhension des réalités professionnelles. Les jeunes, constamment exposés à des flux d'informations en ligne, ont souvent une meilleure connaissance des spécialisations en émergence, comme celles liées à l'intelligence artificielle, à la cybersécurité ou aux énergies renouvelables. Pour combler cet écart, il est crucial de mettre en place des mécanismes de formation continue pour les parents, tels

que des séminaires d'information, des ateliers de sensibilisation et des plateformes numériques dédiées.

Vers un accompagnement structuré des parents : entre information et soutien moral

L'analyse de ces besoins montre que l'accompagnement parental ne peut se limiter à la transmission d'informations ponctuelles sur les métiers et les filières. Il nécessite une approche globale intégrant plusieurs dimensions :

- **Soutien moral et psychologique** : Proposer des programmes ciblés pour aider les parents à gérer leur stress et à naviguer dans les défis liés à l'adolescence.
- **Écoute active et communication familiale** : Encourager les parents à adopter une posture d'écoute et de tolérance, en créant un environnement propice à l'expression des aspirations des jeunes.
- **Mise à jour continue des connaissances** : Assurer que les parents soient régulièrement informés des nouvelles tendances du marché du travail, des spécialités en demande et des évolutions futures des métiers.

Cette approche intégrée permettrait aux parents de mieux comprendre les attentes de leurs enfants, tout en leur offrant des conseils pertinents et adaptés au contexte actuel. En outre, elle réduirait les tensions intergénérationnelles en favorisant un dialogue constructif et en valorisant la co-construction des choix de carrière.

Les résultats de cette étude soulignent l'importance de répondre aux besoins spécifiques des parents pour qu'ils puissent jouer un rôle efficace dans l'orientation professionnelle de leurs enfants. La mise en place de mécanismes de soutien et d'information adaptés est essentielle pour garantir un accompagnement parental équilibré, où les aspirations des jeunes sont respectées tout en bénéficiant de l'expérience des générations précédentes. Ce processus, fondé sur la collaboration et la communication, pourrait permettre aux jeunes d'explorer librement leurs options professionnelles tout en bénéficiant du cadre protecteur et stratégique offert par leurs parents.

Conclusion : Vers une Co-construction des Trajectoires Professionnelles

Le rôle des parents dans l'orientation professionnelle de leurs enfants est une composante essentielle de leur réussite future. À une époque marquée par les

avancées rapides de l'intelligence artificielle, la digitalisation et les transformations du marché du travail, ce rôle ne peut plus être perçu comme une simple transmission d'expériences. Il s'agit plutôt d'un accompagnement dynamique, où les parents doivent continuellement s'adapter aux évolutions des métiers, des compétences requises et des nouvelles aspirations des jeunes.

Les résultats de cette étude montrent que pour remplir efficacement ce rôle, les parents doivent répondre à plusieurs défis : gérer la pression liée à l'incertitude économique, surmonter les écarts intergénérationnels liés aux influences des réseaux sociaux, et intégrer les aspirations des jeunes tout en offrant un cadre de sécurité et de soutien. La clé réside dans l'instauration d'un dialogue familial fondé sur l'écoute, la tolérance et la co-construction des choix professionnels, permettant aux jeunes d'explorer leurs intérêts tout en bénéficiant des conseils stratégiques de leurs parents.

En outre, les besoins exprimés par les parents soulignent l'importance de leur offrir un accompagnement structuré. Des programmes spécifiques, combinant information sur les tendances du marché et soutien moral, pourraient les aider à naviguer les complexités actuelles. Cela leur permettrait non seulement de mieux comprendre les nouvelles professions émergentes (telles que celles liées aux technologies avancées ou aux secteurs écologiques), mais aussi d'accompagner leurs enfants dans des choix de carrière adaptés à la réalité du monde actuel.

Dans ce contexte, le soutien parental ne doit pas être perçu comme une simple directive imposée aux jeunes, mais plutôt comme une guidance flexible, capable de s'ajuster à leurs aspirations. En favorisant l'autonomie des jeunes tout en leur offrant des repères solides, les parents peuvent contribuer à des choix de carrière éclairés et épanouissants. Cette approche collaborative, centrée sur l'écoute mutuelle et la confiance, permettrait non seulement de réduire les tensions intergénérationnelles, mais aussi de créer un environnement propice au développement personnel et professionnel.

En conclusion, la réussite de l'orientation professionnelle repose sur un équilibre subtil entre les aspirations des jeunes et l'expérience des parents. Pour que cet équilibre soit atteint, les parents doivent être soutenus dans leur rôle à travers des initiatives éducatives et des ressources adaptées. La mise en place de programmes collaboratifs de formation continue pour les parents, comme le propose CFEJ (2019), pourrait favoriser une meilleure compréhension des transformations numériques et permettre aux parents d'offrir des conseils actualisés. Cette

approche serait bénéfique non seulement pour réduire les tensions intergénérationnelles, mais aussi pour encourager une orientation professionnelle fondée sur la réalité du marché. Cette co-construction des trajectoires professionnelles pourrait non seulement garantir le bien-être des jeunes, mais aussi les préparer à naviguer avec succès dans un marché du travail incertain et compétitif, où la flexibilité et l'adaptabilité seront des atouts majeurs.

- Références

Nota, L., Ginevra, M. C., Santilli, S., & Soresi, S. (2014). Contemporary Career Construction: The Role of Career Adaptability. In M. Coetzee (Ed.), Psycho-social Career Meta-capacities (pp. 247-263). heidelberg, Suisse: Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-319-00645-1_13

- Akos, P., & Galassi, J. P. (2017). Le rôle des parents dans l'exploration de carrière des adolescents : un cadre cognitivo-social. Journal d'évaluation de carrière, 25(1), 162-178.

- Super, D. E. (2010). La théorie du concept de soi développemental : contexte historique et formulation théorique. La revue trimestrielle du développement de carrière, 59(2), 169-181.

- Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

- Savickas, M. L. (2005). The theory and practice of career construction. In S. D. Brown & R. W. Lent (Eds.), Career development and counseling: Putting theory and research to work (pp. 42-70). New York, NY: Wiley.

- Bronfenbrenner, U. (1979). The ecology of human development: Experiments by nature and design. Cambridge, MA: Harvard University Press.

- Super, D. E. (2010). A life-span, life-space approach to career development. In D. Brown (Ed.), Career choice and development (4th ed., pp. 121-178). San Francisco, CA: Jossey-Bass.

- Blocquaux, S. (2020). *Être parent à l'ère du numérique*. Rapport. https://blocquaux.fr/wp-content/uploads/2021/02/Etre-parent-a-lere-du-numerique.pdf

- Commission fédérale pour l'enfance et la jeunesse (CFEJ). (2019). Grandir à l'ère du numérique. Berne, Suisse : CFEJ. Disponible sur https://ekkj.admin.ch.

- Cerisier, J.-F. (2023). Parentalité à l'ère numérique : repenser la coéducation avec l'école. https://ecolebranchee.com/parentalite-ere-numerique-repenser-coeducation-avec-ecole/

- HabiloMédias. (2023). L'art d'être parent à l'ère numérique. https://habilomedias.ca/litteratie-numerique-education-aux-medias/atelier/lart-detre-parent-lere-numerique

سبل مكافحة المخدرات وحماية المجتمع من آثارها

Ways to Combat Drugs and Protect Society from Their Effects

م. م. سجى خيرالدين مطير*

Saja Khair al-Din Mutair*

الملخّص:

تُعد مشكلة تعاطي المخدرات من أهم وأخطر المشاكل التي تواجه الفرد والأسرة والمجتمع في جميع دول العالم نتيجة لكثرة أنواع المخدرات وسرعة انتشار تجارتها بين جميع مستويات المجتمع، وإن تعاطي المخدرات يمثل أحدى المشكلات الإجرامية التي تعترض كل المجتمعات الثقافية والمتقدمة، وقد ازدادت ظاهرة تعاطي المخدرات نتيجة لزيادة الضغوط النفسية والاجتماعية التي يتعرض لها أفراد المجتمع نتيجة لتزايد الحروب والازمات التي تعيشها المجتمعات بشكل عام والمجتمع العراقي من ضمنها بشكل خاص، وقد ساعد على ذلك أيضًا الازمات الاقتصادية وتردي الوضع الأمني وطول الحدود مع الدول المجاورة للبلد، أدى ذلك إلى جعل البلد أرضًا خصبة ومحط أنظار ضعاف النفوس من عصابات تهريب المخدرات التي تستهدف فئة الشباب في المجتمع، ويعود سبب ذلك إلى كون الشباب هم حاضر الأمة ومستقبلها والقوة المنتجة للبلد وطاقتها، إذ تسبب الانتشار المتزايد وبالشكل الهائل لظاهرة المخدرات إلى الفتك بفئة كبيرة من الشباب، مؤديًا إلى الخرق القيمي والأخلاقي ثم الانحراف السلوكي وارتكاب الجرائم بكافة أشكالها المختلفة، مما أنعكس ذلك بشكل سلبي على العلاقات الأسرية والاجتماعية نتيجة لعدة عوامل صادرة من الأفراد الذين يتعاطون تلك المخدرات بأنواعها المتباينة، وأن لتعاطي المخدرات والإدمان عليها قدرة كبيرة على تحطيم الفرد، وأثارهُ تمس كافة جوانب الحياة فلا تقتصر على الجانب الاجتماعي والنفسي والأمني فقط وإنما تشتمل على الجانب الجسمي والاقتصادي كذلك، ولابد من العمل على الحد من شيوع تلك الظاهرة الخطيرة التي تفتك بالمجتمعات التي أخذت تنتشر بشكلٌ سريع ما بين فئات السكان من أطفال وشباب وحتى البالغون بالعمر يتطلب بث الوعي الثقافي والديني بين الأفراد وكذلك العمل على تعليم الأبناء كيفية التعامل مع الضغوط النفسية والإحباط وأبعادهم عن أصدقاء السوء والحفاظ على التكوين الأسري من التفكك وإهمال الوالدين لأبنائهم.

الكلمات المفتاحية: المخدرات، حماية، المجتمع، الأسرة، الإدمان.

Abstract:

The problem of drug abuse is one of the most important and dangerous problems facing the individual، family and society in all countries of the world as a result of the large number

*جامعة سومر كلية التربية الأساسية، العراق.

Email: sajaakheraldeenmtter@gmail.com

*University of Sumer, College of Basic Education, Iraq.

of types of drugs and the rapid spread of Its trade is among all levels of society, and that drug abuse represents one of the criminal problems that confront all cultural and developed societies, and the phenomenon of drug abuse has increased as a result of the increase in psychological and social pressures that members of society are exposed to as a result of the increase in wars and crises experienced by societies in general and the Iraqi society among them in particular The economic crises, the deterioration of the security situation, and the length of the borders with the neighboring countries of the country also helped. And the productive power of the country and its energy, as the increasing spread and in the massive form of the drug phenomenon caused the death of a large group of young people, leading to the breach of values and morals, then behavioral deviation and the commission of crimes in all its various forms, which reflected negatively on family and social relations as a result of several factors issued by individuals who They use these different types of drugs, and that drug abuse and addiction to it have a great ability to destroy the individual, and its effects affect all aspects of life, and it is not limited to the social, psychological and security aspects only, but also includes the physical and economic aspects as well, and work must be done to reduce the prevalence of this dangerous phenomenon that kills In societies that are rapidly spreading among population groups, including children, youth, and even adults, it is necessary to spread cultural and religious awareness among individuals, as well as work on teaching children how to deal with psychological pressure and frustration, keeping them away from bad friends, and preserving family formation from disintegration and parental neglect of their children.

Keywords: drugs, protection, society, family, addiction.

الفصل الأول:

أوّلًا: المقدمة:

إن العالم اليوم قد أبتلى ببلية أنتشار المخدرات إلى حد لم تنجوا منها أي دولة مهما كان فيها من أسباب القوة والحد منها, فالمخدرات أشبه بمرض السرطان، إذ أخذت المخاوف تزداد على الجيل الجديد الذي وجد نفسهُ في وسط متناقضات اجتماعية حادة، وأضحى يعاني من الضياع والتوتر بشكلٌ ملموس، وأن المخدرات تُعد من الظاهر الإجرامية الخطيرة التي أخذت تنتشر في جميع الدول وتفتك بمجتمعاتها، وكذلك فأنها تمثل من أهم الاجتماعية والاقتصادية التي تشكل خطورة كبيرة على المجتمع في جميع دول العالم عامة ومنها دولة العراق خاصة ولها أثار سلبية عديدة على من يعمل على الترويج لها أو لتعاطيها ولا تقتصر تلكَ الأثار السلبية على الفرد فقط وإنما يمتد انعكاسها على أسرتهُ والمجتمع الذي يعيش فيه بشكل مباشر أو غير مباشر، لذا فإن المخدرات وعلى أنواعها المتباينة سواءً كان الاتجار بها أو تعاطيها تمثل أحدى المشكلات الاجتماعية الخطيرة التي تتعرض لها الشعوب سواء كانت المتقدمة أو النامية على حد السواء، لما تعكسهُ من الآثار القاسية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وكذلك السياسية التي تتعدى

الآثار التي تتركها الحروب والكوارث، ولما كانت المخدرات، وقد نالت اهتمام العديد من الدارسين لما لها من أهمية كبيرة في الفتك في حياة المجتمعات وتدمير شبابها وقد تم تعريف المخدرات منذ آلاف السنين لكن لم يتم التطرق إلى مدى انعكاس أثرها السلبي والخطورة البالغة التي تشكلها إلا في الآونة الأخير فإن العلماء قد اكتشفوا آثارها السيئة على صحة الإنسان وجسمه، ونلاحظ اليوم أن التطور العلمي والتكنلوجي في ميدان الاتصالات والمعلومات قد فتحت بابًا واسعًا أمام انتشار المخدرات بين أفراد المجتمع الواحد، فإن تجارة المخدرات أخذت في التوسع الخطير الذي لم يسبق لهُ من قبل مما ترتب عليها مشاكل خطيرة بين شرائح المجتمع ذاتهُ، وأن تعاطي والإدمان على المخدرات يُعد من أحد الجرائم التي كانت ومازالت محط اهتمام الفلاسفة والفقهاء ورجال القانون وعلماء الاجتماع كذلك فإن جريمة تعاطي المخدرات مما لا ريب فيه فهي تمثل الحجر الأساس لجرائم المخدرات الأخرى بصفة عامة والمتمثلة في إنتاج وتهريب وترويج إلى أن تصل للأشخاص المستهلكين فالمتعاطي لتلك المخدرات هو بمثابة المحرك الرئيس لهذهِ الحلقة الإجرامية (النجار، ٢٠١٢، ص١٠)، وبشكل عام أن ظاهرة المخدرات والادمان عليها والمتاجرة بها أخذت تنتشر في بصورة اوسع في العراق بعد أحداث عام (٢٠٠٣) وسبب ذلكَ يعود إلى نتائج الانفلات الأمني الذي سببهُ الأحتلال الأمريكي، وكذلك ضعف السلطات القانونية فضلًا عن فتح الحدود من كافة جوانبها الذي كان لهُ الدور الكبير في تجارة المخدرات لكي برأسها في المجتمع العراقي وتشكل هذهِ المخدرات واحدة من أخطر التحديات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية والصحية التي تفتك بالمواطن العراقي، ومن الملاحظ اليوم أن انتشار المواد المخدرة والمؤثرة على العقل أخذت تنتشر ما بين فئات المجتمع كافة سواء كانت مثقفة أو أمية وأصبح حتى طلاب الجامعات والمدارس يتناولون تلك الممنوعات وقد لوحظ أنها تترابط عضويًا بمؤشرات التنمية منها (التعليم، الصحة والبطالة) فضلًا عن ضعف سيادة القانون والعجز المجتمعي في اتخاذ موقف ثقافي واجتماعي في الحد من انتشار تلكَ الظاهرة المباغتة، إذ أن هذهِ الظاهرة الخطيرة التي أخذت تنشر بشكل كبير مع مرور الوقت معلنه تحديها وقدرتها على الاستمرار على الرغم من الاجراءات والتدابر المجتمعية التي تتخذ بين الحين والآخر لتطويقها أو الحد من انتشارها وازدياد تفاقمها بين أفراد المجتمع وزيادة خطورتها في أقل تقدير ممكن.

ثانيًا: مشكلة البحث:

تُعد مشكلة المخدرات من أعقد المشاكل التي تواجه جميع دول العالم ودولة لعراق من ضمنها في الوقت الحاضر، ولا يكاد أن ينجو منها أي مجتمع سواء كان متقدمًا أو ناميًا وأنها تهدد الحياة الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية لما ينتج عنها من فقدان الأمن العام الذي يؤدي إلى خلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار الأمني في المجتمع، وأن ظاهرة تعاطي المخدرات والادمان عليها تُعد من أخطر المشكلات الصحية والنفسية التي تواجه العالم أجمع، فإن عملية الادمان يمثل مرضٌ وبائي خطير وأن انتشارهُ في المجتمع يتسبب في زيادة أعداد المرضى الغير قادرين على العمل والانتاج في المجتمع. ومن المشكلة الرئيسة تنبثق لنا مشاكل فرعية وتتمثل فيما يلي:

١- ما هي الأسباب والعوامل تؤدي بالفرد إن يلجأ إلى تعاطي المخدرات؟

٢- ما الأثار السلبية الناتجة عن تعاطي المخدرات التي تؤدي إلى ارتكاب الجرائم في المجتمعات؟

٣- هل من تستطيع التدابير الدولية والوطنية من مواجهة هذهِ المشكلة والعمل على الحد من انتشارها في جميع دول العالم والارتقاء بهم نحو الأفضل؟

٤- ما هي السبل التي أن تتخذها السلطات الدولية العالمية والإقليمية والوطنية المتوفرة في الوقت الحالي لغرض مكافحة توسع هذهِ الظاهرة؟

ثالثًا: فرضية البحث:

تمثل فرضية البحث حل مقترح أو أولي مبدئي لمشكلة ويصاغ لمعرفة العلاقة بين الأشياء ومسبباتها (العتبي والهيتي، ٢٠١١، ص٤٧)، وإن فرضية البحث تتلخص بالإجابة عن مشكلة البحث كالآتي:

١- هنالك أسباب عديدة تجعل الفرد أن يلتجأ إلى تعاطي المخدرات والإدمان عليها ومن أهما (جهل الفرد بمخاطر استعمال المخدرات، ضعف الوازع الديني والتنشئة الاجتماعية الغير صحية، التفكك الأسري، البطالة وعدم العمل لدى الكثير من الشباب).

٢- تنعكس الأثار السلبة للفرد المتعاطي للمخدرات على لأسرة التي يعيش معها أولًا ثم على المجتمع وقد تؤدي إلى ارتكاب الجرائم المختلفة كالقتل والسرقة وجرائم الاغتصاب.. إلخ من الجرائم الخطيرة الي يمارسها الأفراد المدمنون على المخدرات.

٣- أن من أهم التدابير الدولية التي يتم اتخاذها هي عن طريق وضع أدوات رقابية دولية هي القيود الدولية لغرض الكشف عن المخدرات من خلال نظام التقديرات لاحتياجات الدول من العقاقير المخدرة وفرض تراخيص الإجازة والتداول، ضلًا عن تحديد نوع العقاقير التي يتم استهلاكها وتوزيعها والعمل على فرض قيود على الأطباء والصيادلة الذين يعملون على صرف تلكَ العقاقير للأفراد .

٤- تعمل السلطات سواء كانت الدولية العالمية أو الإقليمية والسلطات الوطنية على حد السواء من العمل جاهده من الحد انتشار المخدرات والمتاجرة بها بين الدول أو بين الوحدات الإدارية في البلد ذاتهُ، والعمل على تطبيق العقوبات القانونية من الألقاء القبض على المجرمون الذي يتاجرون بها والأشخاص المتعاطون لها.

رابعًا: هدف البحث:

١- إن المخدرات باختلاف أنواعها أخذت بانتشارها بالشكل السريع في جميع دول العالم عامة وفي بلد العراق خاصة، وهذهِ الظاهرة ازدادت بعد أحداث عام ٢٠٠٣ إذ كان العراق أقل دولة في انتشار المخدرات إلا أن في وقتنا الحالي أخذت تنتشر وبشكل واسع الطيف بين فئات المجتمع المتباينة في الأعمار، لذا وجب تسليط الضوء عليها ومجابهتها والوقوف في وجهها وتأتي أهمية هذا البحث في أن هذهِ المخدرات تشكل تهديدًا خطيرًا وحقيقيًا لمجتمعنا العراقي، لكونها تستهدف أهم عنصر في البلد وهو الشباب الذين يعدون الركيزة الأولى في المجتمع، وسبب ذلك يعود إلى تدهور الوضع الأمني فقد أصبح محط أنظار العصابات المتاجرة في المخدرات وبيعها على جميع فئات المجتمع.

٢- معرفة أنواع الجرائم الناتجة عن المخدرات السائدة في المجتمع من متاجرة وتعاطي، والتركز على خطورتها كونها أحد العوامل المسببة للجرائم الأخرى .

٣- يمكن الاستفادة من هذا البحث في التعرف على أهم الطرق من أجل مكافحة هذهِ الجريمة والحد منها على قدر الإمكان في المجتمع وخصوصًا المجتمع العراقي.

خامسًا: منهج البحث:

لقد تم الاعتماد في هذا البحث على منهجين تمثل الأول في "**المنهج الوصفي**" لغرض وصف الظاهرة بجوانبها المتباينة ومن ثم التعبير عنها تعبيرًا كميًا، في حين تمثل المنهج الثاني "**بالمنهج التحليلي**" وهنا تم استخدام التحليل لأسباب الظاهرة لغرض التعرف على العوامل المؤثرة في تباين جرائم المخدرات بين أفراد المجتمع.

الفصل الثاني:

مصطلحات البحث:

١-**الجريمة:** تُعد الجريمة ظاهرة اجتماعية ويرتبط وجودها بوجود المجتمعات فمتى وجدت المجتمعات وجد الأفراد الذين تتعارض وتتضارب رغباتهم وأهواؤهم وأهدافهم المتباينة، وقد عرفت الجريمة على أنها ظاهرة اجتماعية موغلة في القدم وهي سلوك لا يمكن استيعابهُ، فضلًا عن كونها سلوك يحظرهُ القانون ويحدد جزاءً لمن يقوم بهِ، لأنها إشباع للغريزة بطريقة شاذة لذا أصبحت محط أنظار العديد من الباحثين وتناولها في دراساتهم، وأن "مصطلح الجريمة" ينطوي على وصف لكثير من أشكال السلوك غير القانوني، وتحظر قوانين البلدان بعض الأفعال بدرجات متفاوتة، فإن النظرة للجريمة تتباين من مجتمع إلى آخر فالفعل الذي يُعد سلوكًا إجراميًا في مجتمع ما قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر (الزيادي، ٢٠١٥، ص٢٠).

٢-**المخدرات:** وقد عرفت على أنها كل مادة طبيعية أو مصنعة تذهب العقل البشري جزئيًا أو كليًا، وتجعل صاحبة غير مدرك لما يفعلهُ أو يتصرف بهِ، وكذلك فهي تعمل على تهيئة بعض الأمور الغير حقيقة للشخص، وقد يتم استخدام بعض الأنواع من المخدرات في المجالات الطبية تحت إشراف طبي وللحاجة الماسة وبكميات قليلة لا تسبب الإدمان لهُ (غول، ٢٠٢٠، ص٤).

٣-**التعاطي:** ويقصد بهِ هو استخدام أي عقار مخدر بأي شكل من الأشكال المعروفة في مجتمع ما للحصول على تأثير نفسي أو عقلي معين، في حين عرفها البعض الأخر على رغبة غير طبيعية يظهرها بعض الأشخاص نحو مخدرات أو مواد سامة تعرف إراديًا أو من خلال المصادفة، على آثارها المسكنة والمخدرة أو المنبهة والمنشطة، وتسبب حالة من الإدمان تضر بالفرد والمجتمع جسميًا ونفسيًا واجتماعيًا، وأن التعاطي هو حالة نفسية وأحيانًا عضوية تحدث عند الإنسان نتيجة التفاعل بينهُ وبين العقار، وتتميز تلكَ الحالة بردود أفعال توثق على وجود رغبة قوية لديه لتعاطي العقار بطريقة مستمرة ليشعر بآثار العقار النفسية وليبعد عن نفسهُ الضيق والخوف، وكذلك يعرف التعاطي على أنهُ حالة تسمم دورية أو مؤقتة تلحق الضرر بالفرد والمجتمع وتنتج من تكرار تعاطي العقار طبيعيًا كان أو مصنعًا (الدمرداش، ١٩٨٣، ص١٠). وكذلكَ فقد تم **تعريف التعاطي إجرائيًا** "على أنهُ قيام الفرد باستخدام مادة مخدرة يصعب عليه الإقلاع عنها، وذلكَ إلى الحد الذي قد يضر بالحالة الجسمية أو العقلية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية للمتعاطي أو يعيق أو يشل قدرتهُ الوظيفية في المجال الاقتصادي والاجتماعي، وتؤثر على القيام بدورهُ الإنتاجي والتنموي (عمر علي، ٢٠٢٢، ص٤٩٥).

٤-الإدمان: عرفت منظمة الصحة العالمية الإدمان على المخدرات بأنهُ حالة سكر منقطع أو مزمن وهي حالة ضارة بالنسبة للفرد أو المجتمع ناشئ عن الاستهلاك المتكرر للخمور أو غيرها من المخدرات بحيث يصبح المدمن فيها في مرحلة الاعتماد النفسي والعضوي (وادي، ٢٠١٨، ص١٢١). وكذلك فقد عرف الإدمان "بأنهُ حالة من تسمم مزمنة ناتجة عن الاستعمال المتكرر للمخدر، وخصائصه هي تشوق وحاجه مكرهة لتعاطي المخدرات والحصول عليها بجميع الطرق والوسائل، وأيضًا تم تعريفهُ بأنهُ الحد الذي تفسد معهُ الحياة الاجتماعية والمهنية للفرد المدمن إذ يصل معها إلى صورة مركبة معقدة تتميز ببعض الصفات على سبيل المثال الرغبة الشديدة والمتكررة للتعاطي للمواد المخدرة، والاتجاه نحو زيادة الكمية، وينعكس أثرهُ السلبي على الفرد وعلى الوسط الاجتماعي المحيط بهِ، ولا يقصد بالإدمان على هو التعاطي لعقارٌ ما ولمدة من الزمن يستمر في استخدامهُ، وإنما يقصد بهِ هو عادة قوية وملحة تدفع بالمدمن إلى الحصول على العقار بأي وسيلة مع الزيادة في الجرعة من وقت إلى آخر (حماد، ٢٠٠٤، ص ٢٣). وقد قسم الإدمان إلى نوعين وهما :

أ-إدمان نفسي: ويقصد بهِ حالة نفسية تنتج عن تعاطي المادة أو العقار وتسبب الشعور بالارتياح وتولد الدافع النفسي لتناول العقار بصورة مؤقتة أو دورية لتحقيق اللذة أو لتجنب الشعور بالقلق والخوف .

ب-إدمان عضوي: والمراد بهِ هو حالة التكيف والاعتياد على تعاطي المادة أو العقار، إذ تظهر على المتعاطي اضطرابات نفسية وعضوية شديدة عند تناول العقار فجأة وهذهِ الاضطرابات تظهر على شكل أنماط من الظواهر والأعراض النفسية والجسدية المميزة لكل فئة من العقاقير، إذ تسبب بعض العقاقير الإدمان النفسي والعضوي على سبيل المثال (الخمور، المنومات، المهدئات، والأفيون ومشتقاتهُ) (غول، ٢٠٢٠، ص٥).

٥-المواد المنشطة: يقصد بها تلكَ المواد التي تؤدي إلى زيادة في وظائف الجهاز العصبي المركزي مما يتسبب في سرعة أو زيادة في بعض وظائف الجسم الأخرى، مما تؤدي إلى السهر والنشاط الزائد واشتداد العضلات وكذلك تؤدي إلى سرعة في الكلام والحركة، مع زيادة في التنفس وارتفاع في ضغط الدم .

٦-المواد المسكنة المثبطة: ونعني بها المواد التي تحدث بطئًا أو تناقصًا في وظائف الجهاز العصبي المركزي على العكس من المواد المنشطة، مما يؤدي ذلكَ إلى التأثير السلبي على الوظائف الأخرى في الجسم ويحدث ذلكَ ببطء وتناقص في إدائها مثل البطء بالتفكير وفي الكلام وكسل في حركة، فضلًا عن ذلكَ يتسبب في حدوث استرخاء في العضلات وهزال عام وضعف التنفس، وانخفاض في ضغط الدم، مما ينتج عنهُ شعور المتعاطي أو المدن في الخمول أو النعاس أو النوم .

٧-**المواد المهلوسة:** وهي المواد التي تؤدي إلى عدم اتزان في العقل لدى المتعاطي، فتحدث لهُ تصورات وتخيلات وهلاوس قد تكون بصرية أو سمعية أو شمية أو جميعها معًا، وتؤدي الجرعات العالية إلى زيادة ضغط الدم ونبض القلب، ويمكن أن ترتفع حرارة الجسم بشكل كبير عند بعض المدمنون، وقد يؤدي إلى فرط الحرارة إلى الحمى والغثيان والتقيؤ.

الفصل الثالث:

أولًا: الأسباب الدافعة لتعاطي المخدرات والإدمان عليها- العراق إنموذجًا:

تُعد مشكلة تعاطي المخدرات من المشكلات الخطيرة التي تفتك بالمجتمعات عامة والمجتمع العراقي خاصة وهي مشكلة متعددة الأبعاد ومن أجل فهم هذهِ إذ لابد من أن نتعرف على العوامل المشجعة والتي أدت إلى دفع الأفراد لتعاطي والإدمان على المخدرات، وإن المخدرات أحدى الظواهر الاجتماعية التي تعاني منها جميع دول العالم سواء كانت متقدمة أو نامية على الحد السواء، وإن التوجه نحو تعاطي المخدرات هو سلوك منحرف يلجأ إليه الفرد تحت تأثير عوامل عديدة سواء كانت عوامل داخلية أو خارجية لها تنعكس بصورة سلبية على الفرد وشخصيتهُ وانفعالاتهُ، وأن مشكلة تعاطي المخدرات ليس لها جانب واحد فهي من الظواهر الاجتماعية المرضية في العالم الحديث وخاصة في المدن الحضرية، ومن الملاحظ اليوم أن تعاطي المخدرات أصبحت ذات طيف واسع الانتشار وبين فئات المجتمع كافة وحتى بين الفئات المثقفة والمتعلمة من طلبة المدارس والجامعات، ويعزى هذا إلى أسباب عديدة، ومن أهمها ما يأتي:

١-نقص التوجيه الديني والفهم الخاطئ للتعاليم الدينية:

مما لا ريب فيهِ أن الدين الإسلامي يمثل صمام الأمان لكافة المسلمين ويتمثل ذلك في الامتثال للشرائع السماوية التي تحث على السلوك الجيد وتهذيب النفس، فإن انعدام التنشئة الدينية ومنذ الصغر وحثهم ومتابعتهم على الالتزام بالتعاليم الإسلامية، فإن لذلكَ الأثر الكبير في بناء شخصية غير متزنة مضطربة تعاني من القلق والاضطرابات النفسية التي تسهل عليهم الاندفاع نحو التعاطي لأي نوع من أنواع المخدرات من قبل الأشخاص المتعاطون، مما يؤدي إلى انحرافهم عن طريق الحق والخروج عن الحق والخير وسلك طرق غير مشروعة والاتصاف بالأخلاق المتدنية والاتجاه نحو طريق الفساد والضلال، وعلى الرغم من موقف الإسلام من تحريم الخمر والمخدرات واضحًا جدًا في أبعاد المسلمين عن الإضرار بصحتهم الجسمية والعقلية والنفسية ويعتبرها من المحرمات الكبيرة التي تذهب بعقل الإنسان وتجعلهُ تجه نحو أفعالٌ

غير أخلاقية، فضلًا عن الفهم الخاطئ للتعاليم الدينية في سلوك المراهقين، فقد تم تشخيصهم بأنهم الفئة الأكثر انقيادًا إلى من يدفعهم ويستدرجهم باسم الدين إلى السلوكٌ معين يضمن خروجًا عن قواعد المجتمع، لذا يمكن القول أن كلًا من الفهم الديني الخاطئ أو ضعف التوجيه الديني يُعد من أهم الأسباب التي تؤدي إلى دفع الأفراد نحو تعاطي المخدرات وبكل أنواعها المتباينة (عمر علي، ٢٠٢٢، ص٥٢٢).

٢-الأسباب السياسية:

إن للأنظمة السياسية بأنواعها المتباينة وتنظيماتها ومذاهبها الفكرية وبحسب مفهوم الدولة الحديثة، فتلكَ الأنظمة هي المسؤول الأول عن استقرار الدول وتقدمها أو ادخالها بزوبعة من الصراعات والنزاعات سواء كانت داخلية أو خارجية على الحد السواء التي ينتج عنها التفكك والتراجع على كافة المستويات، ومن الأسباب المهمة التي ينتج عنها تخلف الدول هي النزاعات السياسية، التغيير السياسي في شكل الأنظمة الحاكمة كأن تكون ناتجة بفعل الانقلابات العسكرية، الثورات الشعبية أو الغزو الأجنبي (أبو المجد، ٢٠١٥، ص ١٤)، وأن تلكَ التغيرات السياسية غالبًا ما يرافقها حالة من الفوضى وانتشار الجرائم بأنواعها المتباينة ومن ضمنها جرائم المخدرات، وسبب في ذلك يعود إلى غياب القانون وضعف الجهات المنفذة لهُ، أو يعود سبب ذلك إلى الدعم الكبير الذي تقدمه جماعات الجريمة المنظمة للنظام السياسي الجديد، والغاية من ذلك هو الحصول على نفوذ أوسع في التحرك لغرض تنفيذ مخططاتهم الإجرامية ومن ثم الحصول على الأموال الكبيرة، في حين على العكس تمامًا من سيادة حالة الفوضى وعدم الاستقرار في البلد وسيادة الأمن السياسي ومراقبات الحدود ودخول المواد المصدرة إليه من خارج البلدان الأخرى وفرض القانون الدولي، فإن النظام السياسي قادر على توفير بيئة آمنة وحماية الحقوق والأفراد، إذ سيكون ذلكَ مبعثًا للتصدي لجميع الجرائم عن طريق معاقبة المجرمين وأنصاف الضحايا من خلال منطلق القانون، وإن سياسة الدولة الرئيسة هي حماية حياة الإنسان وتأمين رفاهية المجتمع وإنجاز كل ما يحتاجون إليه، ويكون ذلك من خلال تقديم إليهم أفضل الخدمات وتوفيرها في الحاضر والمستقبل، التي تساعد على ازدهار المجتمع وتطور أفكاره والدفع بهِ نحو الاتجاه الصحيح، ومن الملاحظ أن العراق وخصوصًا بعد أحداث عام (٢٠٠٣) قد أضحى ممرًا لتجارة وتهريب المخدرات من بعض الدول الجوار التي حولت العراق إلى بؤرة مستهلكة للمخدرات، وقد ساعد على ذلك الوضع في داخل البلد الغير مستقر سياسيًا وبفعل التغير في الحكم والاحتلال الأمريكي الذي ساهم في بناء نظام سياسي جديد قائم على التعددية في الأحزاب والديمقراطية، والذي ساهم في ظهور العديد من العصابات المجرمة في العراق التي كان هدفها الأول والأخير هو الفتك في شباب العراق والتفكك المجتمعي القائم بهِ، ونتيجة لتلكَ الأحداث التي مر بها البلد

ترتب عليها ضعف رقابة الدولة وأجهزتها الأمنية بشكل عام على جميع المجريات التي تحدث داخل الحدود، وأيضًا نتيجة للضعف الكبير من أجل مراقبة الحدود السياسية ما بين الحدود العراقية والدول المجاورة لهُ، مما ساهم وبشكل كبير في انتشار الجريمة المنظمة ومن ضمنها انتشار جرائم المخدرات في المجتمع العراقي، وأن التخبط السياسي الذي يعشهُ العراق اليوم والضعف في السلطات التشريعية في سن القوانين التي تهدف إلى مكافحة، إذ أنعكس وبشكل سلبي على جرائم المخدرات بجميع أنواعها فإن أول وأخر قانون تم تشريعهُ هو "قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم٥٠ لسنة ٢٠١٧"، وكذلك ضعف السلطة التنفيذية المتمثلة في الحكومة العراقية بتأسيس واعتماد تشكيلات جديدة تعني بتنفيذ القانون وملاحقة مرتكبي جرائم المخدرات (الجابري، ٢٠٢٣، ص ٨٥).

٣-الأسباب الاجتماعية:

تمثل الأسرة عامل مهم من العوامل التي تساعد في توجه أبناءها نحو تعاطي المخدرات، فإن العلاقة السائدة ما بين الآباء والأبناء إذ أتصفت بالتسيب أو التفكك ازداد معها احتمالية توجه الأبناء على تعاطي المخدرات، في حين إذا أتصفت العلاقة بالتشدد والتسلط الآباء فإن احتمالية توجه الأبناء نحو التعاطي تقل نوعًا ما، بينما إذا كانت العلاقة ديمقراطية ويسودها الحب والتفاهم جنبا إلى جنب التوجيه والحزم فإن احتمالات توجه الأبناء على التعاطي تكون ضئيلة أو منعدمة، وكذلكَ توجد هنالك علاقة ايجابية بين نواحي الاضطراب في وضائف عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة وبين المخدرات، فإن التعاطي لهُ علاقة وثيقة مع فئة الشباب في مرحلة المراهقة، إذ يلجأ الشخص إلى جماعات التعاطي بحثًا منهُ عن الإحساس بالأمان وتحقيقًا لذات الفرد أو هروبًا من سيطرة الأسرة وهذا ما نلاحظه اليوم أن أغلب شبابنا في مرحلة المراهقة أخذوا يتجهون صوب تعاطي المخدرات والكحول بأنواعها المختلفة نتيجة ضعف الرقابة العائلية وكثرة استخدام الأنترنيت إذ أصبح الفرد متمردًا على عائلتهُ والمحيط الذي يعيش داخلهُ ونتيجة لتعايشهُ مع رفقاء السوء الذين يشجعون على التعاطي للمخدرات وأن الأصدقاء هم المرآة العاكسة أحدهم للأخر فإن كان الأصدقاء يتمتعون بالأخلاق الفاضلة فهذا يعني أن سلوك الفرد التي تمتع بها أخلاقًا كريمة وحسنة والعكس صحيح، وقد أصبح هؤلاء الأفراد المتعاطون فهم يشكلون خطرًا كبيرًا على أنفسهم وعلى أسرهم وعلى المجتمع الذي يحيط بهم جميعًا، نتيجة لارتكابهم الجرائم بأنواعها من قتل وسرقة (برناوي، ٢٠٢٠، ص ٢٧)، وكذلكَ فإن للعامل النفسي والاضطرابات العاطفية لها دور كبير في سلوكه السلوك الاجرامي، ويدل ذلكَ على أن تعاطي المخدرات في أغلب الأحيان يأتي من اسباب نفسية يعاني منها الفرد

فيلجأ إلى تعاطي المخدرات وهي حاجة ملحة بحسب اعتقادهُ لتحقيق نوع من الاستقرار والراحة النفسية (عبود وحسون، ٢٠١٦، ص ٣٠٦)، ومن العوامل المهمة كذلكَ التي تساهم بشكل فعال في اقبال الشباب نحو تعاطي المخدرات إلا وهو التفكك الأسري وكثرة المشاكل الناجمة وقد أكدت الكثير من الأبحاث والدراسات المختصة بذلك أن الأسرة التي تعاني من عدم الاستقرار في العلاقات الأسرية ومنها الزوجية وارتفاع نسبة الطلاق في المجتمعات العراقي وخاصة زواج القاصرين الذي ترتب عليه ارتفاع نسبة الطلاق والهجر، إذ يترتب عليها سوء الحالة النفسية واضطرابها مما يؤدي في الشباب إلى تعاطي المخدرات ضنًا منهُ أن يتناسى المشاكل القائمة في حياتهُ هذا ويجعل من الفرد مدمنًا على تعاطي المخدرات، ومن العوامل الاجتماعية المهمة وذات التأثير الكبير في دفع الأفراد وخاصة الفئة الشبابية إلى إقبالهم نحو طريق المخدرات من تعاطي واجرام، إلا وهو عندما يكون أحد الوالدين أو كليهما من المدمنين على تعاطي المخدرات، فيعد ذلك قدوة سيئة للأبناء مما يؤدي بهم إلى تقليد الأبويين، وأن هذا ينعكس بشكل سلبي على الروابط الأسرية، نظرًا لما تعانيه الأسرة من الشقاق والخلافات الدائمة، مما ينتج عن سوء العلاقات بين المدمن سواء كان الأب او الأم وبقية أفراد العائلة إلى انحراف الأبناء وتغير سلوكهم نحو الأسوأ (برناوي، ٢٠٢٠، ص ٢٧).

ومن العوامل الاجتماعية التي لها دور كبير في انحراف الأفراد وإقبالهم على التعاطي هو عامل البطالة الذي أصبح من العوامل الشائعة في مجتمعنا العراقي وأن أغلب الشباب يعانون من البطالة وعدم توفر العمل لهم وأن البطالة تُعد من أحد أهم المشاكل التي تواجهها المجتمعات عامة والمجتمع العراقي خاصة والتي يرجع سببها إلى سوء الأوضاع الاقتصادية التي تسود في البلد، وخاصة لدى فئة الشباب مما يجعلهم يبحثون عن مصدر إعالة لهم مهما كان نوعه ومصدرهُ، وبذلكَ فهم لا يجدون أمامهم سواء رفقاء السوء الذين يعملون على استغلالهم نتيجة لتلكَ المواقف السائدة، مما يعملون على عرض أموال كثيرة ومغرية لتلكَ الفئة الشبابية العاطلة عن العمل، أو يعملون على تقديم أشياء أخرى تجذبهم نحو المخدرات ويعملون على استدراجهم لذلكَ حتى يصبحون متعاطين ومن ثم مدمنين، ثم موزعين وتجار لهذهِ الآفة (الرميح، ٢٠٠٤، ص ٥)، التي تعمل على تدمير أهم فئة بالمجتمع وهي فئة الشباب لكونها الفئة المعيلة للفئات الأخرى من السكان وكذلكَ هي الفئة العاملة والكادحة والبناءة في البلد التي تُعد الركيزة الأولى والتي يستند عليها المجتمع العراقي.

٤-الأسباب الاقتصادية:

تشكل الأسباب الاقتصادية دورًا فاعلًا في أنتشار المخدرات ولا تزال تلعب هذا الدور فإن تجارة المخدرات كان ينظر إليها كمشروع اقتصادي يسعى لتحقيق الربح، وإن المشاكل والازمات الاقتصادية وانعكاساتها على كافة القطاعات الأخرى في البلد بما فيها الجهاز الإنتاجي الذي شهد ضعف ملموس تبعًا للظروف البيئية والمناخية السائدة، أما بالنسبة للقطاع الصناعي فقد شهد الركود الشبة التام مما نتج عنهُ انخفاض الإنتاج وافتقارهُ لمعايير الجودة وعدم تنوعهُ هذا ما جعلهُ من العوامل الرئيسة التي أدت إلى انتشار التهريب وإدخال المخدرات إلى الحدود العراقية وبشكل كبير من خلال عمليات الاستيراد سواء كانت (تجارية، صناعية أو زراعية)، وتمثل المتغيرات الاقتصادية حجر الزاوية في زيادة تعاطي المخدرات ليس فقط على مستوى الشباب فحسب وإنما على كافة الفئات العمرية ومن ضمنها فئة الأحداث، فمن الملاحظ أن حالة الفقر والحرمان والبطالة الناتجة من الحروب التي تعرض لها العراق والتغيرات السياسية المتوالية، خلفت لنا العديد من المشاكل التي أنعكس بالشكل السلبي على مجتمعنا بشكل عام وعلى الشاب العراقي بشكل خاص ومن أهما هو حالة التغيب للشاب والتخوف من المستقبل المجهول، كذلكَ شعور الشخص بالفراغ الدائم، ووفقًا لتلك الأسباب المتباينة التي أدت إلى انتشار حالات تعاطي المخدرات والإدمان عليها، وإن عمليات تعاطي المخدرات لا تقتصر على الأسرة سواء كانت غنية أم فقيرة، فإذا كانت العائلة غنية ويسودها علاقة تسيب فإن الأبناء يكونوا معرضين للإدمان على المخدرات، وعندما تكون العائلة فقيرة ويسودها التسلط فبالضرورة ينتج عنها أبناء مدمنين على المخدرات (الخاقاني والكعبي، ٢٠١٩، ص١٥٣).

٥-الأسباب الثقافية:

تلعب العوامل الثقافية دور مهم في إدراج ضمن قائمة المدمنين، فقد ترتفع نسبة المدمنين بين فئة الذكور والعزاب والأميين والذين يقل مستواهم التعليمي عن الثانوي والذين يمتهنون الأعمال الحرة، فإن بعض المناطق الخالية والمعزولة في المدارس تمثل أحدى البؤر لتعليم العديد من الطلبة والمراهقين لتعاطي المخدرات، ووفقًا لمصاحبة بعض رفاق السوء يكون لهم الدور الكبير في التأثير على بعضهم وقد أثبتت الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية على خطورة هذا الموضوع، ولكون الفئة الشبابية يمثلون نصف الحاضر فهم كل المستقبل الذي يبنى بهم، فهم القوة الحقيقية لأي مجتمع وأن الشباب هم أكثر الفئات العمرية حيوية ونشاط وقدرة على العمل والإنتاج، وهم العقل المفكر الواعي الذي يحدد رؤية المجتمع وأهدافه، لذا فهم طاقة كبرى يطلب الحفاظ عليها واستثمارها بطرق سليمة، وهم أشبه بالعجلة التي تحرك

كافة مجالات التنمية بل وقطار التقدم والازدهار، ومن أجل أن يتحقق ذلكَ لابد من العمل على حمايتهم من جميع المشكلات المتباينة في المجتمع، وضمان لهم الحياة الأفضل من سبل العيش والدراسة والعمل دون المعوقات التي تعمل على إعاقة تحقيق أهدافهم (النابلسي، ٢٠١٠، ص ١٥)، وكذلكَ فإن انخفاض المستوى التعليمي لدى بعض الأفراد الذين لم ينالوا قسطًا وافرًا من التعليم لا يدركون الأضرار الناتجة عن تعاطي المخدرات أو المسكرات فقد ينساقون وراء شياطين الإنس من المروجين والمهربين للحصول على هذه السموم، وإن كان ذلك لا ينفي وجود بعض المتعلمين الذين وقعوا فريسة لهذه السموم ،ومن الملاحظ إن ظاهرة تعاطي المخدرات المنتشرة في الوقت الحاضر ما بين الفئة السكانية الشبابية قد اتخذت مسارًا ومنحنى خطير، فقد أكدت الكثير من الأبحاث والدراسات على العلاقة القائمة ما بين مرحلة الشباب والمخدرات بشكل كبير وخطير جدًا بين هذهِ الفئة الشبابية، والتي من المتوقع أن يكون لها دور فاعل في بناء وتنمية المجتمع، لذا أدركت كافة المجتمعات ومن ضمنها المجتمع العراقي أهمية وخطورة هذهِ المشكلة، وتعمل على بذل جميع مجهوداتها لغرض مواجهتها والقضاء على تلكَ الظاهرة الخطيرة التي أخذت تفتك بالمجتمع كافة (أبو زيد، ٢٠٢٣، ص ٢٥٥).

٦-السهر خارج المنزل:

أن الحرية الشخصية لا تتمثل في ترك الشاب دون رقابة مستمرة من الأهل، فهو يافع ويحتاج إلى النصح والإرشاد الدائمين، فإن الحرية المطلقة للشاب تدفعهُ إلى السهر خارج المنزل حتى أوقات متأخرة من الليل وغالبًا ما يكون في أحدى الأماكن المشجعة على التعاطي مثل النوادي الليلية وكذلكَ بعض المقاهي التي تدفع بالشاب للسكر والمخدرات وخلافة من المحرمات.

٧-ضعف دور وسائل الإعلام والمدرسة في الحد من ظاهرة تعاطي المخدرات:

أن وسائل الأعلام الحديثة التي تمتلك تقنيات رقمية عالية وخاصة الإنترنيت والقنوات الفضائية دورًا كبيرًا وذو أثرًا فعال في تحفيز النزعات الانحرافية والفاسدة لدى الشباب والإحداث على وجه الخصوص، وكذلك تشجع الأفراد ذوي النفوس الضعيفة على تعلم كيفية تعاطي المخدرات أو إدمانها أو المتاجرة بها، نتيجة لما تقوم بهِ من بث الصور والأفلام الاجرامية السيئة فهي تحوتي على مشاهد مليئة بالعنف والفساد الأخلاقي والبعيدة عن الذوق الفني والإبداعي، فضلًا عن عرض اساليب وفنون جرائم المخدرات بتشوق فني مبهر يثير اهتمام المشاهدين، وقد شهد المجتمع العراقي بعد أحداث عام (٢٠٠٣) تطورًا غير مشهود

لهُ من قبل والمتمثل في دخول أطباق البث التلفزيوني الفضائي إلى كافة المنازل العراقية، وكذلك ما نشاهده اليوم هو اتجاه المواطن العراقي نحو شبكات الانترنيت واستعمالاتهُ المتباينة التي أصبحت ضرورة لم يستغني عنها المواطن العراقي مما سهلة على الفرد أن يتصفح العالم بأجمعهُ وفي ساعات قليلة وتلقي كافة الأخبار والأفلام والتقارير الاخبارية والثقافية التي تحمل أفكار متعددة، وإن أغلبها تهدف إلى تغيير شخصية الفرد العراقي وإحلال قيم وسلوكيات شاذة ولا تتوافق مع البناء الفكري والعقائدي لأطياف المجتمع العراقي، مما ساهم ذلكَ في عرض فكرة أو برنامج إعلامي يتضمن معلومات غير كافية أو متبلورة عن المخدرات مما يعكس انطباعًا خاطئًا أو غير صحيًا للمشاهد عن سوء استعمال المخدرات، ومن الأثار السلبية التي يتسبب بها التلفزيون هي دفع الأفراد إلى الجريمة والمخدرات ترتبط بما تعرضهُ قنوات الإعلام الفضائي والانترنيت من صور متباينة وبكثافة عالية حول جرائم المخدرات وطرق ارتكابها وكيفية تضليل القانون والاحتيال على أجهزة الشرطة والأمن في البلد، إذ ساعدت بشكل مباشر أو غير مباشر في انحراف بعض الشباب والإحداث نحو جرائم المخدرات وتقليد ما يشاهدونه من مشاهد الانحراف والجريمة في الافلام السينمائية والمسلسلات التي تشجع على ارتكاب الجرائم وتعاطي المخدرات وتطبيقها على أرض الواقع (عبد العزيز، ٢٠٠٣، ص ٤٣٦).

ثانيًا: الآثار السلبية الناتجة عن تعاطي المخدرات:

تنوعت الأثار السلبية الناتجة عن تعاطي المخدرات أو عمليات الاتجار بها فمنها ما يتعلق بالفرد ذاتهُ أو الأسرة والمجتمع ولها الكثير من الانعكاسات العائدة بالأثر السلبي على مرتكبي الجرائم منها ما يرجع على المتعاطي لهذهِ المواد المخدرة والتي تدرج متعاطيها ضمن إطار المدمنين إذ يعجز عن التوقف عنها فإن عملية الحصول عليها أصبحت من أهم ما يهتم بهِ إذ لم يكمن الهم الوحيد الذي يشغلهُ ويرتبط ذلكَ بنوع المخدر الذي يتعاطاه وبالجرعة التي يتناولها كذلكَ كما أن للمتعاطي القهري تأثير أعمق من التجريبي أو المؤقت من الناحية النفسية (الموسوي، ٢٠٢٢، ص ١٧٠)، وأن مضار تعاطي المخدرات عديدة ومن الثابت علميًا أن التعاطي للمخدرات والإدمان عليها يترك أثار سلبية تضر بسلامة جسم المتعاطي وعقلهُ، كذلك فإن الشخص المتعاطي سوف يشكل عبئًا وخطرًا على نفسهُ وعلى أسرتهُ وجماعتهُ وعلى الأخلاق والإنتاج وعلى الأمن ومصالح الدولة وعلى المجتمع بأكملهُ كذلكَ يكون لهُ أثر كبير في التأثير على كيان الدولة السياسي ويمكن إيجاز أهم تلكَ الأثار بما يلي:

١-الأثار الاجتماعية:

إن لتعاطي المخدرات أثار لسلبية تنعكس على الفرد فهي تعمل عللا تحطيم الفرد المتعاطي، إذ تجعل الفرد يفقد القيم الدينية والأخلاقية ويتعطل عن إداء أعمالهُ الوظيفية والتعليم وكذلك فهي تعمل على اخفاض المستوى الإنتاجي للفرد ونشاطه اجتماعيًا وثقافيًا وبالتالي يحجب عنهُ ثقة الناس بهِ وبالتالي تترتب عليه أثار تعاطي المخدرات إذ يصبح شخصٌ غير مرغوب وغير موثوق بهِ ومهمل ومنحرف المزاج والتعامل مع الآخرين ويدفعهُ ١ذلكَ إلى ارتكاب الجرائم والعنف في كثير من الأحيان تجاه نفسة أسرتهُ والمجتمع الذي يعيش ضمنهُ، ومن الأثار الاجتماعية المهمة الناتجة من تعاطي المخدرات والإدمان عليها التي تلحق الضرر بالفرد والمجتمع هي:

أ- إن متعاطي المخدرات غالبًا ما يميل إلى العزلة ويبقى أسير نفسهُ ولا هم لهُ سوى تعاطي المخدرات.

ب- يتصف الشخص المتعاطي بالابتعاد عن البيئة الاجتماعية السوية ورفاقهُ الطبيعيين، وغالبًا ما يلجأ إلى صداقات رفاق السوء من أمثالهُ الذين يدمنون على تعاطي المخدرات بأنواعها المتباينة.

ت- يتعرض متعاطي المخدرات إلى النبذ والكراهية من الوسط الاجتماعي الذي يتعايش معهُ، إذ تصبح النظرة إلية كإنسان شاذ خارج عن أعراف المجتمع وتقاليدهُ .

ث- تعاني أسرة الفرد المتعاطي للمخدرات وضعًا اجتماعيًا مأساويًا يسودهُ الخجل والحياء والانعزالية والتهرب من المواجهة مع الأهل والأقارب والأصدقاء والجيران (المعايطة وآخرون، ٢٠١٧، ص ٣٤٦).

ج- أن تعاطي المخدرات تجعل الفرد المتعاطي إنسانًا كسولًا ذو تفكير سطحي يهمل أداء واجباتهُ ومسؤولياته وينفعل بسرعة ولأسباب تافهة، ويصبح الفرد ذو أمزجة منحرفة في تعامله مع الناس، وكذلك فإن المخدرات تعمل على دفع الفرد المتعاطي إلى عدم القدرة للقيام بمهنتهُ ويفتقر إلى الكفاية والحماس والإرادة لتحقيق إعماله وواجباتهُ .

ح- ومن الأثار الاجتماعية التي تترتب على تعاطي المخدرات هو زيادة الأنفاق على تعاطي المخدرات وهذا الأمر يتسبب في انخفاض مستوى الدخل الشهري للأسرة مما ينعكس وبشكل سلبي على كافة نواحي الأنفاق الأخرى للأسرة وتندي المستوى الصحي والغذائي والاجتماعي والتعليمي وكذلك الأخلاقي لدى أفراد الأسرة التي وجه دخلها إلى الأنفاق لتعاطي المخدرات مما يترتب عليها انحراف أفراد الأسرة نتيجة لتقليدهم والاقتداء الوالدين أو أحدهم المتعاطي للمخدرات، أو نتيجة للعوز

والحاجة للأموال الذي يدفع الأطفال أو الشباب إلى أداء أدنى الأعمال لغرض توفير الاحتياجات المتزايدة في غياب العائل لهم ولسد احتياجاتهم المتباينة.

خ- ومن الأثار الاجتماعية الخطرة لمتعاطي المخدرات هو ارتكاب الجرائم فإن المخدرات تعمل على دفع متعاطيها إلى ارتكاب جرائم متباينة كالسرقة والعنف والاتجار بالمخدرات لتغطية نفقات تعاطيهِ.

٢-الأثار والأضرار العضوية:

لتعاطي المخدرات أثر في الفرد المتعاطي لها إذ تتسبب في فقدان الشهية للطعام مما يأثر على بنية الجسم فتؤدي إلى النحافة والهزال والضعف العام المصحوب باصفرار وشحوب الوجه، كذلك ينتج عن التعاطي والإدمان عليه إلى حدوث اضطراب في الجهاز الهضمي والذي ينتج نهُ سوء الهضم، وأيضًا يؤدي التعاطي إلى إتلاف الكبد وتليفه حيث يحلل المخدر خلايا الكبد ويحدث بها تليفًا وزيادة نسبة السكر، مما ينتج عنهُ التهاب وتضخم في الكبد فتوقف عملهُ بسبب السموم التي يعجز الكبد عن تخليص الجسم منها، وكذلكَ يؤدي إلى التهاب في المخ وتحطم وتآكل ملايين الخلايا العصبية التي تتواجد داخل المخ مما يتسبب ذلكَ إلى فقدان الذاكرة واضطراب في القلب، وكذلكَ ارتفاع في ضغط الدم وانفجار الشرايين وأيضًا يؤثر التعاطي على النشاط الجنسي، إذ يقلل ذلكَ من القدرة الجنسية وينقص من إفرازات الغدد الجنسية، كما وتكون المخدرات السبب الرئيس في الإصابة بأشد الأمراض خطورة مثل السرطان (المهندي، ٢٠١٣، ص ٧٧).

٣-الآثار النفسية الناجمة عن تعاطي المخدرات:

أن تعاطي المخدرات يترتب عليه آثار سلبية تنعكس على نفسية الفرد وتتمثل فيما يلي :

أ- يؤدي تعاطي المخدرات إلى تقليل التوتر بسبب الشعور الكاذب والنشوة والسعادة .

ب- تحقيق وإشباع الدافعية للعدوان، فالوصول إلى مستوى اللذة لذة العدوان ونزعة الاعتداء يزيد كلما زادت النشوة الناجمة عن تناول العقار المخدر .

ت- يتسبب تعاطي المخدرات إلى تخفيض التوتر الناجم عن القلق وتوقع الشر والضرر أو العقاب والفضل نتيجة الشعور بالذنب أو النقص أو غيرها، مما يؤدي إلى حدوث القلق الدائم، ومن الناحية النفسية وجد كذلكَ أن سلوك الإدمان على المخدرات يرتبط بدرجة عالية بانحرافات سلوكية معينة وهي :

- الشك الدائم المرضي من قبل أغلب المدمنين .
- الحوف المرضي من قبل أغلب المدمنين .
- ضعف قوة الإرادة .

د- ويتسبب تعاطي المخدرات إلى أمراض كثيرة نفسية وعقلية وبدنية للفرد المتعاطي أو المدن على المخدرات، فمن الناحية النفسية يتسبب تعاطي المخدرات إلى ما يسمى (بالتبعية) ويقصد بها التعلق المرضي بمادة معينة مضره للجسم وعدم القدرة على التخلص من تعاطيها، وعند التوقف عن تناولها تترتب عليها آثار سلبية تظهر على الفرد (كالقلق وانزعاج وكآبة) مما يتسبب في حدوث المشاكل المستمرة ما بين الفرد المتعاطي وأفراد الأسرة وكثرة المشاكل الزوجية مما يؤدي ذلكَ إلى تزايد ظاهرة الطلاق والانفصالات العائلية (المعايطة وآخرون، ٢٠١٧، ص ٣٤٥).

٤-الآثار الاقتصادية الناجمة من تعاطي المخدرات:

هنالك الكثير من الآثار الاقتصادية التي تسببها تعاطي المخدرات، فإن المدمن بما ينفقهُ من مال على تعاطي المخدرات يأخذ جزءًا كبيرًا من الدخل الشهري للأسرة، وهو بذلك يشكل عبئًا كبيرًا عليها، ويؤدي ذلكَ إلى التأثير السلبي على الحالة المعيشية للأسرة، وهذا بدورة يعمل على دفع الأبناء إلى الشروع في بعض الأعمال غير المشروعة لتوفير المال، هذا من جانب، ومن جانب أخر فإن متعاطي المخدرات يلحق الأذى والخسارة الكبيرة للمجتمع الذي يعيش فيهِ والمتمثل في عمليات الإنفاق على علاجه من الأمراض التي يسببها الإدمان، فضلًا عن إنشاء المصحات لغرض علاج المدمنين وعلى الأجهزة الأمنية المكلفة بمكافحة المخدرات، وكذلك أسعار المخدرات المرتفعة جدًا التي تستنزف الدخل القومي والعملة الصعبة التي تهرب إلى خارج البلد من أجل استيراد المخدرات (النجار، ٢٠١٢، ص ٩٢)، وأن تعاطي المخدرات في أي بلد من البلدان المتقدمة أو النامية ومن وانتشارها فيهِ يتسبب في اضرارًا كبيرة في المجتمع بشكل عام، وليس فقط على الفرد المتعاطي فقط لما يشكلهُ الفرد من أهمية في المجتمع إذ يعتبر الفرد هو لبنة من لبنات المجتمع، فإنتاج الفرد لم يتأثر وحدهُ وإنما يشمل ما ينتج من المجتمع، وانتشار التعاطي ينتج انماطًا أخرى من خلال انخفاض انتاجية الشعب ككل، فيتسبب في خسائر مادية وتشتمل هذهِ الخسائر على ما ينفقهُ على تلكَ المخدرات والمتمثلة في استغلال الأراضي في زراعة المواد المخدرة وضياعها بدلًا من استغلالها في زراعة محاصيل تعود بالفائدة على المجتمع والدولة، وكذلك فهي تستهلك الطاقة البشرية من خلال انغماس الشعوب بتلكَ الآفات الخطرة والمواد السامة التي تؤدي إلى انحدار الإنتاجية من الأعمال

الأخرى، فضلًا عن أنها تساهم في إعاقة تنمية المهارات العقلية والبدنية، ويجب على كل دولة أن تحافظ على نشاطها وتدعمهُ من أجل أن تتواصل في التقدم والارتقاء بإفراد مجتمعها نحو ما هو الأفضل (سلطان، ٢٠٢١، ص ٦٠).

٥-الأثار الدينية:

إن الفرد الذي يمتلك قاعدة إيمانية، وفؤاد مرتبط بالخوف من الله تعالى، سوف يكون بكل تأكيد محصن من الوقوع في المعاصي سواء كانت مخدرات أو غيرها، بينما إذا كان الفرد بعيدًا عن ذكر الله تعالى وعبادتهُ مما لا ريب بهِ سيكون محاط بهوى الشيطان ومخاطرة التي في كثير من الاحيان تؤدي بهِ إلى الانحراف وارتكاب المعاصي من تعاطي المخدرات وإلى آخرهُ من جرائم تعاطي المخدرات والإدمان عليها (النجار، ٢٠١٢، ص ٩٤).

٦-الآثار السياسية:

أن مشكلة تعاطي المخدرات والاتجار بها أصبحت من أهم المشاكل التي تعاني منها البلدان كافة، وأخذت اخطارها تزداد يوم بعد يوم، فلم تقصر قضيته خطورتها على الفرد فقط وإنما بل هنالكَ منظمات دولية بات خطرها على النظام السياسي، والتي تقودها دولًا أخرى لغرض تحقيق مصالحها، إذ شكل التنظيم الدولي سلاحًا من أسلحة الحرب كالمخدرات لغرض استهداف الشعوب والقضاء على الجيل المستقبلي وتحطيم أساس البلد من خلال تدمير أهم فئة بالمجتمع وهي الفئة الشابة التي يعتمد عليها في الإنتاج والإعالة وتأسيس البلد، ويسعى إلى زرع الوهن والضعف العقلي والبدني بين شباب الأمة المستهدفة، ومن خلال تلكَ المواد يفقد المجتمع كل ارادتهُ وعنفوانهُ ويستسلم إلى الاضمحلال والتفككات الأسرية والمجتمعية، وتعمل على سلب قوة الدول من خلالها وتصبح بلا قيمة تابعة لا متبوعة، وتُعد المخدرات من الأسلحة المهمة والخطيرة بيد الدول الاستعمارية التي تحاول من خلالها تحطيم الشعوب سواء كانت ضعيفة أو قوية على الحد السواء، من أجل اخضاعها واستسلامها لها، فلم يكن هدفها الانهيار الاجتماعي فقط، وإنما هدفها الرئيس تحطيمها اقتصاديًا واستسلام الإرادة للدول الخارجية مما تجعلهُ غاية سياسية، في أي دوله من دول العالم، لذا فإن مشكلة المخدرات هي مشكلة عالمية وتتطلب التصدي لها والحد من انتشارها في أي مجتمع عن طريق الاهتمام السياسي لأنها تشكل حربًا حقيقية داخل كل بلد من بلدان العالم (سلطان، ٢٠٢١، ص ٦١).

٧-آثر المخدرات على آمن المجتمع:

تُعد المخدرات آفة خطيرة تحطم كل ما حولها وتنهي تواجدهُ بالشكل الكامل، وتشكل المخدرات أثر سلبي حقيقي وخطير للشخص المتعاطي اولًا واسرتهُ ثاني والمجتمع الذي يتعايش معهُ ثالثًا، فإن الآثار السلبية التي تترتب على الفرد المتعاطي أو المتاجر بها تؤدي إلى التفكك الأسري، ولمحيط الأسرة الأثر الكبير على أفراد الأسرة نظرًا لما يتعلم من المبادئ والقيم العامة التي تحكم سلوكه وكيفية تعامله مع المجتمع (عمر علي، ٢٠٢٢، ص٥٤١).

٨- الأثر البيئي للمخدرات:

أن صنع المخدرات والمستحضرات الصيدلانية وعملية التخلص منها بالطرق الغير مشروعة يتسبب تلوثًا بيئيًا خطير الشأن، من خلال المواد الكيميائية السلفية اللازمة لصنعها، وأن عمليات التصنيع ذاتها ومكوناتها أو المواد النشطة فيها وكذلكَ فإن عملية التخلص من هذهِ المواد يجعلها تدخل في البيئة، أي في مياه الصرف الصحي التي من خلالها يتم تسربها إلى باطن الأرض وتعمل على تلوث المياه الجوفية ومن ثم تنتقل تلكَ الملوثات إلى أنسجة النباتات والكائنات العضوية المائية، وتبعًا لذلكَ فإن الكائنات الحية البرية والبشرية تتعرض على نحو دائم إلى نسب ضئيلة جدًا من المخدرات والمواد الكيميائية المستعملة في صنعها على نحو غير مشروع، ويتسبب ذلكَ في تكاليف يقع تكبدها على عاتق الأفراد والحكومات المسؤولة عن الصحة العامة، فإن ظهور زراعة المخدرات وصنعها على نحو غير مشروع في المناطق السكنية، ويترتب على آثر ذلكَ قلق بشأن ما ينتج عن ذلكَ من انخفاض مستوى نوعية حياة السكان المقيمين واضمحلال في الأحياء المجاورة لها وكذلك يتسبب بأضرار كبيرة في الممتلكات وتعرض الأطفال للأخطار والنشاط الإجرامي والمتفجرات (عمر علي، ٢٠٢٢، ص٥٤٢).

ثالثًا: وسائل مكافحة المخدرات وحماية المجتمع منها:

أضحت المخدرات اليوم آفة خطيرة ابتلعت عددًا كبيرًا من الشباب في مختلف المجتمعات، وإن الأثر السلبي لتعاطي المخدرات لا ينعكس على المدمنين أسرهم فحسب، وإنما تمتد هذهِ الأثار لتشتمل المجتمع كنسيج اجتماعي واحد، وأن وسائل مكافحة جرائم المخدرات فهي متعددة الجوانب وكل منها ألزمت الأخرى، وبغير تلكَ الوسائل لا يمكن وجود مكافحة فعالة وشاملة للجوانب والأركان الأساسية للجريمة، وقد شهد

العالم في الوقت الحاضر انتشارًا ملحوظًا لم يسبق لها من قبل لتعاطي والمخدرات والعقاقير الأخرى، وترتب عليها تدهورًا كبيرًا لدى الفئة الخاصة من الشباب والقوى العاملة في المجتمعات كافة، مما استوجب تكاتف الجهود والأجهزة السياسية والتشريعية والتنفيذية، وكذلكَ المؤسسات الاجتماعية لغرض الوصل إلى الهدف الرئيس والمتمثل في القضاء على هذهِ الظاهر والحفاظ على المجتمع من الانهيار، ومما لا ريب بهِ أن الدور الأهم في محاربة ظاهرة المخدرات ينصرف من وضع قواعد قانونية صارمة تحكم جرائم المخدرات (الخاقاني والكعبي، ٢٠١٩، ص١٥٩). ومما لا ريب فيه أن الأفراد هم عماد المجتمع، وعندما تنتشر ظاهرة المخدرات بين الأفراد إذ ينعكس ذلكَ على المجتمع فيصبح مجتمعًا مريضًا بأخطر الآفات، ويسوده الكساد والتخلف وتسيطر وتنتشر بهِ الفوضى ونتيجة لذلكَ يصبح فريسة سهلة للأعداء من أجل النيل منهُ في عقيدته وثرواته، وأن ضعف انتاج الفرد ينعكس سلبًا على انتاج المجتمع ويشكل بذلكَ خطرًا على الانتاج والاقتصاد القومي، وأن تعاطي المخدرات فهي بحد ذاتها تمثل جريمة ويكون الفرد مخالفًا للأنظمة والقوانين الأخرى، وهي بذلك تشكل طريقًا مؤديًا إلى السجن (منصور، ١٩٩٣). إن مرتكبي جرائم المخدرات يتخذون طرق عديدة من أجل تهريب المخدرات أو الاتجار بها وتعاطيها، مما يتطلب الأمر من وضع عدد من الخطط والاجراءات والسبل من قبل الجهات المختصة بذلكَ لغرض الحد من انتشارها والقضاء على انتشارها وسط المجتمع والتي تكون أشبه بآفة خطيرة والتي ينتج عنها تهالك الفرد والمجتمع في نفس الوقت، ومن السبل المهمة التي يمكن من اتباعها لغرض الحد من انتشار جرائم المخدرات وكالآتي:

أ- تطبيق القوانين:

تحتاج ظاهرة تعاطي المخدرات إلى انسجام وتطوير قانون مكافحة المخدرات، وفقًا لظروف تطور وانتشار ظاهرة المخدرات، فكان لعملية التهاون في تطبيق القانون مساهمة كبيرة في زيادة حجم الظاهرة في جميع مدننا العراق، مما يتطلب الأمر التعامل معها على أنها ظاهرة اجرامية وليس على أنها سلعة من السلع التي يتم الاتجار بها، والأخذ بعين الاعتبار ما تسببهُ من اضرار كبيرة في حياة الفرد والمجتمع بأكملهُ، وقد يتطلب ذلكَ وضع العقوبات الرادعة لمرتكبي تلكَ الجرائم وكانت العقوبات المقررة في القوانين الصادرة قبل عام (٢٠٠٣)، والمتمثلة في فرض غرامة مالية والعقاب البدني والاشغال الشاقة وصولًا إلى عقوبة السجن المؤبد وعقوبات الإعدام في العراق لمرتكبي جرائم زراعة المخدرات أو تهريبها والاتجار بها، وجاء ذلكَ معاكسًا للعقوبات النافذة وحسب ما جاء في قانون المخدرات والمؤثرات العقلية القانون العراقي المرقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧، فقد جاء مخفف مقارنة مع القوانين السابقة التي نصت على عقوبة الإعدام

والسجن المؤبد، وقد شجع ذلكَ على زيادة جرائم المخدرات في عموم محافظات العراق (الوقائع العراقية، ٢٠١٧، العدد ٤٤٤٦)، وأن ما جاء من عملية تخفيف العقوبات الذي عقب عام (٢٠٠٣) ساعد على تسهيل عمليات التعاطي للمخدرات والاتجار بها، بعد أن كانت عقوبات التعاطي تتراوح بين (١-٤) سنوات، إذ تم تغيرها في عام ٢٠١٧، لتكون علاج صحي ونفسي في المصحات علمًا أن مثل تلكَ المصحات لا تتوفر في أغلب المحافظات العراقية، ويدل ذك على صعوبة تنفيذ ما تم النص علية في القانون، في حين تمثلت عقوبة المتاجرة بالمخدرات بالسجن ما بين (٥-١٥) سنة وقد تصل إلى المؤبد في بعض الأحكام (عبد، ٢٠١٩، ص ١٧٨).

ب- الأجهزة الامنية ودورها في مكافحة جرائم المخدرات:

تمثل الأجهزة الامنية وبكل مفاصلها وبتباين التخصصات اللاعب الرئيس في السيطرة والحفاظ على الأمن والنظام في أي كافة أنحاء البلد فهي الجهة المنفذة والتي عن طريقها يتم إلقاء القبض على الجناة وبمختلف الجرائم وتسليمهم إلى الجنائيات المختصة بذلكَ من أجل اتخاذ القرارات التي تحد من تمردهم على القوانين والسياسات الحكومية التي تمنع من تعاطي والاتجار بالمخدرات بعد اتمام عمليات التحقيق الاولي معهم، وكذلك يتم تسجيل جميع الجرائم في سجلات خاصة بالعمل الامني، وأن الاجهزة الامنية بشكل عام في أي دولة تشكل الجهة المنفذة للقرارات الصادرة من السلطة القضائية فهي تكلف في بعض الأحيان بإداء واجبات قضائية وإدارية وبموجب أوامر صادرة من المحاكم باختصاصاتها المتباينة أو من السلطات الإدارية، ومن ضمن القوانين العراقية التي وضعت من أجل مكافحة تلكَ الجرائم هي مادة (١) من واجبات رجل الشرطة في مكافحة الجريمة رقم (١٧٦) لسنة (١٩٨٠) والتي نصت على "تختص قوى الأمن الداخلي بالمحافظة على النظام والأمن الداخلي، ومنع ارتكاب الجرائم، تعقيب مرتكبيها القبض عليهم، القيام بالمراقبة المقتضاة لها، حماية الأنفس والأموال، جمع المعلومات المتعلقة بأمن الدولة الداخلي وسياستها العامة، ضمان تنفيذ هذهِ الواجبات التي تفرضها علية القوانين والأنظمة"(عباس، ٢٠١٩، ص ٢٩٨). وتعمل الأجهزة الأمنية المختصة بمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية بتنفيذ القرارات الصادرة بحق مرتكبي جرائم المخدرات والمثلة في تعاطي ومتاجرة وزراعة المخدرات وإصدار الأوامر في ألقاء القبض عليهم ومنع عمليات التهريب وإنتاج المخدرات والترويج لها داخل المجتمع، وتعمل كذلكَ المديرية العامة لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية في العراق وبالتعاون مع الأجهزة الامنية والصحية الأخرى ذات العلاقة التي تساعد في تنظيم الجهود وتوحيدها لغرض الحد من انتشار المخدرات ومكافحتها ومن تلكَ الأجهزة

"وزارة الصحة، مديرية الكمارك، مديرية السيطرات، ومديرية الجريمة المنظمة" (الموسوي، ٢٠٢٢، ص ١٩٢).

ت- المواقف الدولية لمكافحة المخدرات:

مما لا شك فيه أن كل دولة من دول العالم كافة لا تتمكن بمفردها أو بمعزل عن الدول الأخرى تعمل على مكافحة المخدرات، مالم تسعى للتعاون مع دول العالم والمنظمات الدولية المختصة في مكافحة المخدرات ووفقًا لذلكَ فقد أصبح واضحًا للمجتمع الدولي ضرورة تكثيف الجهود والتعاون في هذا الإطار لترسيخ الآليات والتدابير المطلوبة لغرض مواجهة آفة تعاطي المخدرات نتيجة لمساوئها الخطيرة التي تنعكس بالشكل السلبي على المجتمع الدولي بأجمعهُ، ويتم ذلك من خلال عقد الاتفاقيات والمعاهدات الدولية والإقليمية، فلم تُعد جرائم المخدرات سواء كانت من خلال زراعتها أو إنتاجها أو توزيعها ومن ثم خزنها وتصديرها واستيرادها ونقلها وشرائها وبيعها وتعاطيها والإدمان عليها من الجرائم التي ترتكب في الدول على الصعيد الوطني فقط، وإنما أصبحت تجارة المخدرات من الوسائل التي تهدد كيان المجتمع الدولي بأكمله بعد ذلكَ ظهرت الحاجة إلى إيجاد تدابير دولية لمكافحتها ومن ثم الثبات أن الأساس الدولي والمتمثل بالاتفاقيات الدولية المبرمة على الصعيد الدولي والإقليمي (حسون، ٢٠٢٢، ص ٥٥٦).

ث- دور المجتمع في الحد من تعاطي المخدرات:

يقع على عاتق وزارة الشؤون الاجتماعية دور كبير في مواجهة مشكلة تعاطي المخدرات، ولكونها من الوزارات ذات الاختصاص المباشر في الإشراف على توفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين، وكذلكَ علاج الانحراف وتقصي دوافع التعاطي، والعمل على القضاء عليها عبر توفير برامج توعية يشرف عليها أخصائيون اجتماعيون ذات كفاءة علمية وعملية في تقديم الإرشادات العلاجية للمتعاطين، فإن لوسائل الإعلام سواء كانت المسموعة أو المقروءة دور كبير وهام جدًا في عمليات الحد من انتشار المخدرات، لما لها من القدرة على التأثير في الرأي العام، وقادرة على خلق الوعي بخطر التعاطي، وكذلكَ تكون لها القدرة على تعبئة الرأي العام ضد المخدرات والاهتمام الكبير بالجهود الوقائية لمواجهة كارثة الإدمان فعلى سبيل المثال استخدام كافة الوسائل المتاحة في تقدم التمثيليات والبرامج التلفزيونية والأفلام، ومقالات التوعية اللازمة بالصحف والمجلات، ويقع على عاتق الأسرة مسؤولية أكبر من المؤسسات الأخرى في الوقاية من المخدرات، ويكون ذلكَ وفقًا لعدة اعتبارات من أهمها كونها الجماعة الأولى التي تحتضن الطفل والتي على

أساسها يتشكل سلوكه وهي القدوة الأولى والنموذج التي يتحذى بهِ لذا من الضروري أن تعمل الأسرة على تقديم التوجيه والإرشاد والنصح ويتطلب منها المتابعة المستمرة لسلوك الأبناء سواء داخل المنزل أو خارجة، مما يساعد على منع الأبناء من الوقوع فريسة التعاطي، وأن الجهود الوقائية للأسرة لا تكفي وحدها لمكافحة تعاطي المخدرات، إذ لابد أن تتضافر الجهود الفردية والمجتمعية والأسرية في التعاون مع بعضها البعض لغرض مكافحة تعاطي المخدرات حتى لا تتفشى في المجتمع ويصعب معالجتها والتصدي لها عبر الوسائل والآليات المتاحة والمتوافرة من قبل المؤسسات والوزارات والجمعيات الاجتماعية ذات الصلة بها.

إذ لابد من حماية أفراد المجتمع الذين يمثلون هم ثروة هذا المجتمع، فلابد من العمل على حمايتهم من أي ضرر قد يصيبهم وخاصة إذا كان هذا الضرر يؤثر على صحتهم وشخصية وكينونة هؤلاء الأفراد كالإدمان، ويُعد الإدمان من أخطر، ويمثل الإدمان من أخطر الآفات التي تصيب الشعوب وتهلكها، إذ لابد من اتباع سياسة جادة في مكافحة الإدمان على المخدرات وهي كالآتي:

١-ضبط المخدرات ومن يقوم بترويجها وحيازتها، من أجل الحصول عليها وتقليل فرصة الوصول لتلكَ المخدرات المهلكة، ويحتاج ذلكَ إلى تدريب إفراد الأمن على أعلى مستوى ودعمهم بأحدث الأجهزة للتمكين من مواجهة أساليب وحيل المروجين الكثيرة .

٢-بث التعاليم الدينية وتوعية الأفراد بالمشاكل والأضرار التي تسببها تلكَ المخدرات وتحريمها من الأديان السماوية، ويتم ذلكَ من خلال التعاون بين أجهزة الإعلام والتوعية داخل المدارس والجامعات .

٣-العمل على توفير العلاجات ومراكز مكافحة الإدمان بجميع الأجهزة الطبية والمعدات اللازمة لعلاج المدمنين وتمام شفائهم وإعادة تأهيلهم من أجل العودة للمجتمع والاندماج فيهِ بشكلٌ سليم .

٤-وضع الحلول المناسبة للمشاكل التي يعاني منها الفرد والتي تدفع بهِ إلى الإقبال على تناول تلَ المخدرات هروبًا منها كالبطالة وعدم القدرة المادية لدى الفرد على إعالة أسرتهُ أو عدم قدرة الشاب على الزواج أو إكمال تحصيلهُ الدراسي أو عدم توفير الوحدات السكنية الملائمة للسكن والعمل، مما يستوجب الأمر في وضع الحلول التي تتوافق مع ما يعاني هؤلاء الشباب من المشاكل واستثمارهم والاستفادة منهم وعدم تحطيمهم وجعلهم عرضة للضياع، إذ لابد من الدمج بين أجهزة الدولة لتحقيق تلكَ الأهداف الوقائية وتفعيلها بجدية وبذل كافة الجهود من كل المجتمع من أجل الحفاظ على أفراده وخاصة الفئة الشبابية المكونة للمجتمع من العمل والإنتاج وإعالة الفئتين صغار السن وكبار السن والنهوض بالمجتمع لما هو الأفضل وتحقيق الرفاهية وتوفير ما يحتاجون إليه وإبعادهم عن آفة تعاطي المخدرات والإدمان عليها.

الاستنتاجات:

إذ تم التوصل إلى عدة استنتاجات وهي:

١-من خلال ما سبق نستنتج أن ظاهرة الإدمان على تعاطي المخدرات تُعد من أخطر وأصعب الظواهر انتشارًا على الرغم من الطرق الإرشادية والوقائية المتخذة من أجل الحد منها، إذ نلاحظ في يومنا هذا أن ظاهرة تعاطي المخدرات تزداد يومًا بعد أخر وعلى الرغم من الجهود المبذولة، وسبب ذلك يعود إلى فئة الشباب سواء كانوا من المراهقين أو الشباب فعند دخولهم في هذا العالم (المخدرات) ومن خلال مواقع التواصل أو عبر الشبكة العنكبوتية أو من خلال مشاهدة التلفاز، فيكون هنا الشاب في مرحلة التقليد لكل ما رآه وليس يتجنهُ، ويدل ذلكَ على أن وسائل الإعلام أعطت لهم الفرصة لغرض معرفة الحيل وحل المشكلات عندما يقع في مشكلة فيتوفر لهُ الحل مسبقًا، مما نتج عن ذلكَ تزايد انتشار الظاهرة وتفاقمها بشكل كبير عما كانت علية مسبقًا .

٢-لابد من أولياء الأمر أن ينتبهوا إلى رفقاء السوء الذين يتواصلون مع أبنائهم وتوعيتهم إلى اتخاذ الصديق الجيد سواء كان في المدرسة أو الجامعة أو في مجال العمل.

٣-أن للتفكك الأسري ذو تأثير كبير على الأفراد في انتشار تعاطي المخدرات، مما يتطلب الأمر إلى التوجيه منقبل منظمات المجتمع المدني نحو بناء الأسرة بشكل الأمثل.

التوصيات:

١-لابد من العمل على بث الوعي الثقافي ما بين أفراد المجتمع وأجراء مؤتمرات علمية لطلبة الجامعات وإيضاح خطر المخدرات وأثرها على الفرد والمجتمع.

٢-من الضروري أن تتكاتف جهود المجتمع جميعًا من المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني فراد لغرض مكافحة وصد ظاهرة تعاطي المخدرات لتأثيرها السلبي الذي ينعكس على كافة جوانب الحياة للجميع.

٣-على الجهات المعنية في البلد توفير فرص عمل للشباب العاطلين عن العمل من أجل القضاء على وقت الفراغ لديهم وأشغالهم بالإنتاجية التي تمنعهم من الاتجاه نحو المخدرات مما يؤدي إلى الفائدة التي تعم على المجتمع والاستفادة من أهم فئة بالمجتمع وهي الفئة الشبابية الطاقة البناءة للبلد وإعالة أسرهم

وبالتالي القضاء على انتشار ظاهرة المخدرات التي تُعد من أخطر الجرائم بأنواعها المختلفة والحفاظ عليهم من الانحراف السلوكي الغير سوي.

٤-يجب على كافة وسائل الإعلام من اتخاذ كافة النشاطات والتدابير المهمة لغرض توعية المواطنين بالخطر هذهِ الآفة التي تهتك بالمجتمعات والإدمان عليها والأثار السلبية الناتجة عنها من الاتجاه نحو القيام بالجرائم التي تؤذي الفرد وأسرتهُ والمجتمع الذي يعيش داخلهُ والدولة بشكل عام.

٥-لابد من استثمار العامل الديني في الحد من انتشار تلك الظاهر الخطيرة والإدمان عليها عن طريق دور العبادة والمحاضرات الدينية التي تعزز روح الإيمان وتحريم تلكَ المخدرات وتعاطيها وايضاح العوامل السلبية المترتبة عليها لدى الشباب والآباء والتشديد عليهم لغرض متابعة أبنائهم والحفاظ عليهم من رفاق السوء ومن التطور التكنلوجي والأنترنيت الذي يُعد العامل الأول والرئيس المؤثر في المراهقين والشباب، لكونهُ من أهم الوسائل لمكافحة تعاطي المخدرات.

المصادر والمراجع:

- أحمد عبد العزيز، تحولات جرائم المخدرات في العراق بعد عام ٢٠٠٣ دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة الجامعة العراقية، كلية الآداب، الجزء١، العدد٥١، بدون تاريخ.
- أشرف عبد الفتاح أبو المجد، ملامح النظام السياسي المقترح على ضوء المبادئ الدستورية العامة دراسة تحليلية للواقع الدستوري مقارنة مع الدساتير المعاصرة، ط١، المركز القومي للمطبوعات القانونية، مصر، ٢٠١٥.
- اسماعيل نعمه عبود ومحمد حسون، اسباب واثار جريمة تعاطي المخدرات، مجلة العلوم الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد٢٣، العدد٤، ٢٠١٦.
- باسم رزاق عبد، التحليل المكاني لجرائم المخدرات في محافظة واسط، اطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، ٢٠١٩.
- بيه برناوي، المخدرات تعريفها، أنواعها، آثارها، طرق علاجها، أعمال الملتقى الوطني حول: المخدرات والمجتمع: تشخيص الظاهرة وسبل الوقاية والعلاج، الجزء الأول، ٢٠٢٠.
- حاكم ناصر حسين الخاقاني ومرتضى مظفر سهر الكعبي، الملامح المكانية لظاهرة المخدرات في مدينة الناصرية وتأثيراتها وسبل معالجتها لعام ٢٠١٨، مجلة جامعة ذي قار للعلوم الإنسانية، المجلد٩، العدد٣، ٢٠١٩.
- حسين عليوي ناصر الزيادي، جغرافية الجريمة مبادئ وأسس ، الطبعة الأولى، دار الحصاد، سورية، ٢٠١٥.
- حمدى أحمد عمر علي، تعاطي وإدمان المخدرات وتأثيرهما على تحقيق أهداف وبرامج التنمية المستدامة دراسة ميدانية على عينة من شباب محافظة سوهاج، مجلة كلية الآداب بقنا، العدد٥٥، جامعة جنوب الوادي، ٢٠٢٢.

- حمزة عبد المطلب كريم المعايطة وآخرون، ظاهرة تعاطي المخدرات وآثارها في حدوث الجريمة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، مجلة العلوم التربوية، الجزء٣، العدد٣، ٢٠١٧.
- خالد حمد المهندي، المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وحدة الدراسات والبحوث، مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، قطر، ٢٠١٣.
- رائد صبار عباس، دور الشرطة المجتمعية في الوقاية من الجريمة، كلية الأمام الكاظم(ع)، للعلوم الاسلامية الجامعة–اقسام النجف الأشرف، مجلة القانون للدراسات والبحوث القانونية، العدد١٧، ٢٠١٩.
- سارة عبد الفتاح خالد أبو زيد، العوامل المرتبطة بتعاطي المخدرات لدى الشباب الجامعي والتخطيط لمواجهتها، دكتوراه الفلسفة في الخدمة الاجتماعية، ٢٠٢٣، ص٢٥٥ .
- سامي عزيز عباس العتبي ومحمد يوسف حاجم الهيتي، مناهج البحث العلمي، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، ٢٠١١.
- صالح بن رميح الرميح، تأثير المخدرات على التماسك الاجتماعي، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٤.
- عادل الدمرداش، الإدمان ومظاهر وعلاجه، الكويت، ١٩٨٣.
- عفاف زياد وادي، الآثار النفسية والصحية لمتعاطي المخدرات وأقتراح برنامج لعلاجها، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد٥٨، كلية التربية للعلوم الصرفة، جامعة بغداد، ٢٠١٨.
- علي فيصل هادي الموسوي، التحليل الجغرافي لجريمة المخدرات في محافظة المثنى باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٢٢.
- فيصل نجيب حسين سلطان، فاعلية الأليات الدولية والوطنية لمكافحة جرائم المخدرات، شهادة دبلوم عالي، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، ٢٠٢١.
- قانون المخدرات والمؤثرات العقلية رقم (٥٠) لسنة ٢٠١٧، الوقائع العراقية، العدد٤٤٤٦، ٢٠١٧.
- لخضر غول، المخدرات والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الاجتماع، ٢٠٢٠.
- ماهر حيدر نعيم الجابري، الأبعاد الجيوبولتيكية لجرائم المخدرات وتأثيرها في الأمن الإنساني العراقي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة المثنى، ٢٠٢٣.
- محمد عباس منصور، العمليات السرية في مجال مكافحة المخدرات، دار النشر المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب ، الرياض، ١٩٩٣.
- محمد فتحي حماد، الإدمان والمخدرات، دار فجر للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤.
- مسلم طاهر حسون، التدابير الدولية لمكافحة المخدرات والمؤثرات العقلية، كلية ابن خلدون الجامعة، الجزء١، العدد٦٦، ٢٠٢٢.

- هناء حسني النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- وسام محمد النجار، جريمة تعاطي المخدرات في محافظة غزة" دراسة في جغرافية الجريمة"، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، ٢٠١٢.

البوطي ومنهجه في كتاب فقه السيرة النبوية ومختصر الخلافة الراشدة

Al-Bouti and his approach in the book *Fiqh al-Sirah al-Nabawiyyah* and *Mukhtasar al-Khilafah al-Rashidah*

م. م. زينب نزار عبد الأمير*

Zainab Nizar Abdul Amir*

الملخّص:

يسلط هذا البحث الضوء على نبذة مختصرة عن محمد سعيد البوطي ومنهجه في كتابة السيرة النبوية من خلال كتاب فقه السيرة النبوية ومختصر الخلافة الراشدة وبيان المنهج الاستنباطي وتوضيح الطريقة التي سار عليها في الاستنباط من خلال استقراء المواقف والاحكام والسلوكيات التي يستنبط منها الأحكام، وقد اتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج التحليلي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج اهمها ان منهجه يتيح السهولة واليسر للباحث والقارئ من خلال الاطلاع على المسائل المستنبطة فقد كان يذكر الواقعة ثم الاستنباط منها.

الكلمات المفتاحية: فقه السيرة النبوية، محمد سعيد البوطي، السيرة النبوية.

Abstract:

This research sheds light on a brief overview of Sheikh Al-Bouti and his approach in writing the Prophet's biography through the book *Fiqh al-Sirah al-Nabawiyyah* and *Mukhtasar al-Khilafah al-Rashidah* and the statement of the deductive approach and clarifying the method followed by Sheikh Al-Bouti in deduction by extrapolating the attitudes, judgments and behaviors from which judgments are derived, and I have followed The researcher used the analytical method in this research, and reached a set of results, the most important of which is that Al-Bouti's method allows ease and ease for the researcher and the reader by examining the issues derived from Sheikh Al-Bouti, as he used to mention the incident and then draw conclusions from it.

مقدمة:

يعد محمد سعيد البوطي من رجال الدين المعاصرين الذين عرفوا عن غيرهم في كيفية تناول ومعالجة المسائل العقدية وبطابع تربوي متميز فضلًا عن إلمامه الكبير بمختلف العلوم الإسلامية كالفقه الحديث إلى

* جامعة القادسية/ كلية التربية/ قسم التاريخ، العراق.

Email: alzobaidyzainab@gmail.com

Al-Qadisiyah University / College of Education / Department of History, Iraq. *

جانب الفلسـفة والمنطق واليوم نسـلط الضـوء على منهجه في كتاب فقه السـيرة النبوية وملخص عن الخلافة الراشدة على اعتباره كتاب منهجي ومن ضمن مجال التاريخ الإسلامي.

أهداف البحث:

التعريف بالمنهج الذي اتبعه البوطي في كتابة السيرة النبوية، والوقوف على حيثياته والاستفادة منه في توخي الحقائق.

مشكلة البحث:

تركزت مشكلة البحث بعدم الاستفادة من المنهجية المتبعة من قبل البوطي، واتباع طرق ومناهج غير مكتملة او سلوك طرق لا تمت لواقع البحث العلمي اي صلة، فيقول البوطي: " نجد كل ما يكتبه المدافعين عن الحق في جانب، واصـحاب العقول المتحيزة في جانب اخر، ولا نجد شـيئا من تلك الأدلة والبراهين يتماسـك عليها فما هو السبب؟ فالسبب هو عدم وضع منهج كامل للبحث عن الحقيقة قبل الدخول في اي مناقشة عن الحقيقة ذاتها " [٥]

مصادر البحث:

اعتمدنا في كتابة هذا البحث على مجموعة من المصـادر الأولية منها (مذاهب الأحكام في نوازل الحكام) ابن عيّاض، ت ٥٤٤هـ و(سير اعلام النبلاء) للذهبي، ت٧٤٨هـ و(التعريفات) الجرجاني، ت ٨١٦هـ والمراجع الحديثة (الاعمال الكاملة) لمحمد عبده، و(علماء ومفكرون) لمحمد المجذوب، و(الفرق الكلامية) لعلي عبد الفتاح ومجموعة من البحوث ومواقع الشبكة العنكبوتية.

خطة البحث:

تطلبت طبيعة الدراسة تقسيم البحث إلى مبحثين، الأول ألقينا الضوء على السيرة الذاتية لمحمد سعيد البوطي وتقديم دراسة بيليوغرافية عن حياته ونشأته، اما المبحث الثاني فتناولنا فيه التعريف بكتاب فقه السيرة ومختصـر الخلافة الراشـدة، ودراسـة منهجية البوطي في كتابه فقه السـيرة النبوية، ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع.

[٥]) كبرى اليقينيات الكونية, دار الفكر, ٢٠١٩, ص٣٧.

المبحث الأول: البوطي: سيرته ونشأته

مدخل:

يعد موضوع السيرة النبوية من المواضيع التي تشكل عماد التاريخ الإسلامي ويقصد بالسيرة النبوية سيرة النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وهي علم مختص بجميع ما ورد من وقائع حياته وصفاته الخلقية، إذ تناول كتابة ودراسة السيرة النبوية العديد من المؤرخين القدامى ومؤرخي العصر الحديث إذ كان لكل منهم طريقة واسلوب خاص في كتابة السيرة النبوية ومن اوائل مؤرخي السيرة القدامى: عروة بن الزبير، وابان بن عثمان، وهب بن منبه، شرحبيل بن سعد، محمد بن شهاب الزهري.

وفي الوقت المعاصر تحديدًا عام ١٩٤٩م خرجت مدرسة من عباءة جماعة الاخوان المسلمين[٦]، والتي تأثرت بأفكارهم وعرفت بمدرسة فقه السيرة النبوية، إذ تميزت هذه المدرسة بأنها احتفت احتفاء خاص بالسيرة النبوية وبيان الجانب الفقهي منها وذلك نظرًا لبيان الجانب العملي من السنة النبوية وفيها تتجلى شخصية النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم)، وفيها يتجسد القرآن، وفيها مواقف من الحياة المختلفة، كالفرح، والحزن، والنصر، والهزيمة، واللين، والشدة.

تميزت هذه المدرسة باستخدامها منهج الاستنباط، فضلا عن المنهج التحليلي ، وبسعة اطلاعها ، وعظم ثقافتها ، ومحاولاتها للتجديد، وجمال الأسلوب ، وسهولة العبارة ، عرضوا السيرة في اجمل بيان ومنطق عقلاني و إذ لم يتعمد رواد هذه المدرسة على كتب المؤرخين القدامى إلا ما ندر منهم، إذ اعتمدوا في اكثر الأحيان على كتب الفقه والحديث وشروحه، إلا ان هذه المدرسة تعرضت للنقد الشديد خاصة من جماعة السلفية [٧] وقد بلغ نقدهم حد التجريح والسخرية ومختلف الاتهامات في كل محفل , ومن اشهر اعلام هذه المدرسة: حسن البنا (نظرات في السيرة النبوية)، و محمد الغزالي (فقه السيرة)، و مصطفى السباعي (السيرة النبوية دروس وعبر)، سعيد حوى (الأساس في السيرة وشيء من فقهها)، محمد سعيد البوطي (فقه السيرة النبوية).

[٦]) جماعة الاخوان المسلمين: هي منظمة اسلامية دورية اسسها حسن البنا في الاسماعيلية في مصر عام ١٩٢٩م حسب تعريفهم لنفسهم هم جماعة من المسلمين تطالب بتحكيم شرع الله والعيش في ظلال الاسلام وشعارهم السياسي هو (الاسلام هو الحل) ,امام, عبد الله, عبد الناصر والاخوان المسلمون, القاهرة, دار الخيال, ١٩٩٧م,ص ١٨.

[٧]) جماعة السلفية: فكر وحركة اجتماعية دينية عند بعض اهل السنة مضمونها هو ان تحل مشاكل المسلمين عن طريق اتباع منهج السلف وهم المسلمون الاوائل , والمراد بها القرون الثلاثة من عمر الامة الاسلامية وان سبب ذكر القرون الثلاثة لانهم يمثلون ثلاث حلقات الاولى الفئة التي تلقت عقيدة الاسلام ومبادئه من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) والثانية تمثل التابعين الذين غمرهم ضياء النبوة باتباعهم لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) اما الثالثة وتمثل تابعي التابعين وهذه هي مرحلة انتهاء الصفاء الفكري والايذان بالبدع وتتابعت الفرق الضالة تشذ عن صفوف تلك الفرقتين, البوطي, محمد سعيد, السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب اسلامي, دار الفكر, ١٩٩٠م,ص ١٠.

عصر البوطي:

يعد محمد سعيد البوطي احد الشخصيات التي برزت في القرن العشرين إذ كانت بداية حياته عصرًا طيبًا قياسًا ما نشهده في أيامنا هذه وعاش البوطي حياة بسيطة ، تمثلت في تحصيله لعلمه وبثه لمحاضراته ولكن في نهاية حياة الدنيوية ومازال إلى يومنا هذا عصر مليئ بالاحداث ، وضعف البلدان، وتداعي الأمم عليها ، وضعف الجانب الاقتصادي وعصر يعاني مما يسمى (بالاحتباس الحراري) وفايروس (كورونا) واضرارهما الوخيمة على جميع العالم بلا استثناء، وعلى كل الجوانب لاسيما البشرية والصحية والاقتصادية كما انه عصر تضررت به سوريا بلاده الام تضررًا كبيرًا أثر تلك الأحداث[٨].

سيرته الذاتية:

١- **اسمه:** محمد سعيد بن ملا رمضان بن عمر بن مراد البوطي ، و (ملا) هو لقب معروف في بلاد الشام ، والعراق فيقولون لمن عرف بالتدين او العالم (ملة) بضم الميم او بفتح الميم ، وكان اسم الشيخ البوطي في اول ولادته (فضيل) تيمنًا بالفضيل بن عياض ، الا ان والده غيره إلى (محمد سعيد) استجابة لشيخه ، وذكر البوطي في كتاب (هذا والدي) في الحديث عن لقبه ونسبه :كانت ولادة ابي عام ١٨٨٨م حسب سجلات قيد النفوس، في قرية صغيرة اسمها (جيلكا) تابعة لجزيرة بوطان التي يطلق عليها بالعربية اسم جزيرة ابن عمر ، وهي داخلة في حدود تركيا على مرمى النظر من بلدة عين ديوان السورية ، ولد اب من ابوين كرديين ، اسم ابيه همر واسم جده مراد اذ ان لقب البوطي مأخوذ من جزيرة بوطان.[٩]

٢-ولادته ووفاته:

ولد البوطي في عام ١٩٢٩م /١٣٤٧هـ من ابويين كرديين[١٠] وذكر ذلك من خلال كتابه (هذا والدي) ، وفي الحديث عن عائلته ووفياتهم ، فذكر وفاة والدته، فقال:" توفيت والدتي (رحمها الله) في عام ١٩٤٢م بعد معاناتها مع المرض لسنوات طويلة وكان عمري آنذاك ثلاثة عشر عامًا"[١١]. توفي

[٨]) بحث منشور, محمد سلمان, مجلة كلية التراث الجامعة, العدد الثالث والثلاثون, في ٢٧/اذار ٢٠٢٢.
[٩]) البوطي: هذا والدي, بيروت, دار الفكر,ص١٣.
[١٠]) حياة الامام البوطي يلقيها حفيده الدكتور محمد البوطي عبر شبكة الانترنت, https://youtu.be/zVFluVhOweM
[١١]) ص٥٥.

البوطي في سنة ١٤٣٤هـــ /٢٠١٣م [١٢]، كانت فترة حياة البوطي اربعة وثمانون عامًا من ١٩٢٩م-١٣٤٧هـ/٢٠١٣م-١٤٣٤هـ. [١٣]

٣-نشأته وتعليمه:

ذكر البوطي في حديثه عن نشـــأته وعلمه :"كانت نشـــأتي الأولى في جزيرة ابن عمر التابعة لتركيا والواقعة شـمال العراق ، الا ان والدي هاجر منها إلى دمشـق ولي من العمر قرابة (اربعة سـنوات) واســتقر بنا المقام في مدينة دمشــق ، ثم تابعت دراســتي الابتدائية ثم الثانوية ثم إنني رحلت إلى القاهرة لمتابعة دراســتي الجامعية ، وشــاء الله تعالى ان اتخرج من كلية الشــريعة في الأزهر عام ١٩٥٦م ، ثم حصـــلت على دبلوم في التربية من كلية اللغة في جامعة الأزهر في الذي بعده ، ثم عينت مدرسًـــا في ثانويات سوريا لمادة التربية الإسلامية عدة سنوات ثم شاء الله تعالى ان انتقل إلى الجامعة معيدًا في كلية الشريعة ، واوفدت من جديد إلى القاهرة للحصول على المؤهل الجامعي على الدكتوراه في اصول الشريعة الإسلامية ، وعينت في سنة ١٩٦٥م مدرسا ، ثم استاذا مساعدًا ثم وكيلًا ، ثم عميدًا لكلية الشريعة، إلى ان انتهى بي المطاف في جامعة دمشـق رئيسًـا لقسـم العقائد والاديان ، وربما كان من الطريف ان يكون اختصـاصـي في الشريعة الإسـلامية وأصـولها ثم اكون رئيس لقسم العقائد والاديان، فأنا في الواقع عضـو في قسم الفقه الإسـلامي ورئيس قسم العقائد والاديان ايضًـا ذلك لأنني على الرغم من اختصـاصـي الدقيق الشريعة الإسلامية واصولها ألا أنني تعلقت بدراسة الفلسفة الإسلامية وعلم الكلام وكتبت في ذلك الكثير من الكتابات فرشحني هذا لأكون رئيس لقسم العقائد والاديان بالإضافة إلى كوني عضو في قسم الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي.[١٤]

٤-شيوخه:

كان والد محمد سـعيد البوطي هو شـيخه الأول الملاّ رمضـان وكان البوطي قد ذكر العديد من شيوخ والده في كتاب هذا والدي فقال:" الشيخ محمد سعيد سيدا، والذي كان معروفا بإسم شيخ سيدا ،

[١٢]) البوطي, برنامج حديث الذكريات مع الشيخ البوطي , www.youtube.com/watchv=A

[١٣]) محمد البوطي الحفيد, حياة الشيخ البوطي ويوجد اثناء المحاضرة كتاب الله وعليه دماء الشيخ البوطي https://youtu.be/zVFluVhOweM ,

١١)المجذوب,محمد , علماء ومفكرون, ص١٠٢

وسيد محمد الفندكي، والمعروف بالعلم والتواضع واتيح لي ان اراه في اخر الأربعينات وكان مارا بدمشق متجهًا للحج إلى بيت الله الحرام ، والملا عبد السلام ، او سيدي الملا عبد السلام اي استاذي"[١٥]

٥- مؤلفاته:

للبوطي مؤلفات عديدة منها

- الجهاد في الإسلام كيف نفهمه ونمارسه، دار الفكر ، سوريا، ١٩٩٣م
- الحكم العطائية ، دار الفكر ، سوريا، ٢٠١٠م
- منهج الحضارة الإنسانية في القرآن معرفة افاق جديدة، دار الفكر، سوريا، ٢٠١١م.
- كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر، سوريا، ٢٠٠٧م.
- ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية، مؤسسة الرسالة، ٢٠١٨م.
- هذا والدي، دار الفكر ، سوريا، ١٩٩٥م.
- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر، سوريا، ٢٠٠٨م.

المبحث الثاني: منهجه في كتاب فقه السيرة:

المطلب الأول: التعريف بكتاب فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة لمحمد سعيد البوطي

ألّف البوطي كتابه هذا في تحليل أحداث السيرة النبوية، واستخراج ما يتعلق بها من الدلائل والعبر والاحكام، وقد رتبه على مناهج مقرر فقه السيرة الذي اعتمدته جامعة دمشق لطلاب السنة الثانية في كلية الشريعة من جامعة دمشق وهذا المنهج يتلخص بما يلي:

١-مقدمات تتعلق بتعريف السيرة النبوية واهميتها وعلاقة دعوة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بدعوات الأنبياء السابقين.

٢- حياة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قبل البعثة.

[١٥]) ص١٥

٣- حياة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من البعثة إلى الهجرة (الدعوة سرا والحكمة منها، الدعوة جهرا بدون قتال، اسلوب الدعوة في هذه المرحلة والمبادئ التي تؤخذ منه)

٤- الهجرة إلى المدينة

٥- اسس المجتمع الإسلامي الجديد (المسجد، المؤاخاة، الوثيقة)

٦- مرحلة الحرب الدفاعية (الغزوات في هذه المرحلة والعبر والمبادئ التي تؤخذ منها)

٧- مرحلة الجهاد المطلق (صلح الحديبية، الغزوات وفتح مكة، عام الوفود)

٨- وفاة رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)

٩- تاريخ الخلافة الراشدة واهم الانجازات المتبعة من قبل الخلفاء الراشدين والفتن التي ظهرت خلال حكمهم للعالم الإسلامي.

اما فيما يخص كتاب فقه السيرة النبوية للبوطي ، فكان سبب تأليفه لهذا الكتاب هو ليصبح مادة منهجية بأسلوب تاريخي فقهي مبسط يحاكي مستوى طلبة المرحلة الثانية من الجامعة ، وعلى الرغم من اعتبار الكتاب مادة منهجية معتمدة من قبل وزارة التعليم السورية، الا انه نُقد من قبل محمد الغزالي الألباني في كتاب أسماه في الدفاع عن الحديث النبوي والرد على جهالات البوطي متهمًا مضمون الكتاب بالجهل بالحديث النبوي كون البوطي ذكر السلفية بمسميات اغضبت انصارهم ومنهم الألباني الغزالي ،وعلى الرغم من ذلك وبعد اطلاعنا على كتاب فقه السيرة ومختصر الخلافة الراشدة وجدنا فعلًا ان البوطي لديه العديد من الشطحات التي لا تتناسب مع مقام الأحاديث النبوية الشريفة .

المطلب الثاني: منهج البوطي في كتابة فقه السيرة النبوية:

تعريف المنهج العلمي وفق رأي محمد سعيد البوطي: هو الطريق المنظم الذي يسلكه العقل او التفكير الإنساني في بحثه عن مسألة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة.[١٦]

على الرغم من الجهود المبذولة من قبل البوطي الا ان ما ذهب اليه من نتائج لم تكن من وح خياله، وانما اتبع منهج الأشاعرة، وهذا ما يتضح في رأيه بالاعتقاد بالنبي، إذ جوز ارسال الرسل من الله

[١٦]) البكر, عصمت عبد المجيد, اصول البحث, لبنان, ٢٠١٨,ص٤٣؛الجرجاني ,التعريفات,ص٨٣؛بدوي, عبد الرحمن, مناهج البحث العلمي, ص٦٥.

تفضلًا به على خلقه بلا غرض باعث له تعالى عليه، وما يترتب من ذلك حكم ومصالح لعباده سبحانه، وهذا عينه ما ذهبت اليه الأشاعرة[١٧].

وليس ذلك فحسب، بل اتبع البوطي منهج الأشاعرة في اثبات العقائد في الأنبياء جميعًا، فقال بوجوب الإيمان بهم جميعا وجزم ان اول نبي هو ادم (عليه السلام) مستدلا على ذلك من القران الكريم من قصة ادم (عليه السلام).

وكذلك اعتمد البوطي على منهج استنباط القواعد والاحكام وكانت مصادره في ذلك، وقد ذكر في مقدمة كتابه فقه السيرة النبوية: "فضلت ان اسير على المنهج المدرسي القائم على استنباط القواعد والاحكام مبتعدًا عن المنهج الأدبي التحليلي المجرد وذلك لان المجال الذي اقدم فيه الكتاب هو المجال الجامعي وقد وجدت رضا القرّاء عن هذا المنهج على اختلافهم ما دفعني إلى المزيد من التوسع في هذا المجال" اعتمد كتاب السيرة النبوية على اتباع ما يسمى اليوم بالمنهج الموضوعي في كتابة التاريخ، فقد كانوا يرون الحادثة التاريخية التي يتم الوصول إلى معرفتها ضمن السند والمتن وفي قواعد الجرح والتعديل المتعلقة بالرواة وتراجمهم واحوالهم ، اما عملية استنباط النتائج والاحكام والمبادئ والمعاني من هذه الأخبار، فهي عمل علمي متميز ومستقل بذاته ينهض بدوره على منهج وقواعد اخرى من شأنها تضبط عملية استنباط النتائج والمبادئ من تلك الأحداث ضمن قالب علمي يقصيها عن سلطان الوهم وشهوة الارادة النفسية ويذكر البوطي مثالا على ذلك ، فيقول:" ولقد استنبطت من السيرة النبوية طبقا لهذه القواعد احكام كثيرة منها ما يتعلق بالاعتقاد واليقين وما يتعلق بالتشريع والسلوك والمهم بهذا الصدد ان نعلم انها جاءت منفصلة عن التاريخ وتدوينه بعيدة عن معناه ومضمونه وانما كانت نتيجة معناة علمية اخرى نهضت بحد وجودها على البنيان التاريخي.[١٨]

فذكر البوطي:" لقد استنبطت من احداث السيرة النبوية وفقا لهذه القواعد احكام كثيرة منها ماله صله بالاعتقاد واليقين ومنا ما هو متعلق بالتشريع والسلوك فقد اعتاد البوطي ان يضع بعد كل حادثة يذكرها في السيرة النبوية استنتاج وقد اسماء بالعبر والعظات وكلها متعلقة بما ذكرناه من القواعد فمثلا في مسألة الأحكام الشرعية يذكر الحكم ثم ما استنبطه من هذا الحكم فاتخذ طريقتين أحدهما طريقة عرض الحكم او الحادثة والطريق الثاني الاستنباط من الحكم او الحادثة

[١٧]) فقه السيرة النبوية. ص١٦١؛السنوسي , ابو عبد الله , شرح ام البراهين؛ شرح محمد بن عمر التلمساني, ص١٣٤.

[١٨]) فقه السيرة النبوية, دار الفكر , بيروت,ط١٠, ١٤١١هـ,ص٣٠.

فمثلا بعد حديثه عن هجرة صحابة الرسول (ص) وتوضيحه للعبر والعظات المستفاد منها استدل بقوله تعالى :((ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آوو ونصروا اولئك بعضهم اولياء بعض والذين امنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم شيء حتى يهاجروا))[١٩]

وذكر انه يستنبط من هذه الهجرة حكمان شرعيان:

الأول: وجوب الهجرة من دار الحرب إلى دار الإســـلام وقد ذكر ذلك القرطبي برواية عن ابن العربي: ان هذه الهجرة مفروضــة إلى يوم القيامة، والتي انقطعت بالفتح إنما هي القصــد إلى النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم٩ فإن بقي في دار الحرب عصى[٢٠].

فاســتنباطه من الحكم الأول، فقال: " ومثل ذلك دار الحرب في كل مكان لا يتســنى للمســلم فيه اقامة الشعائر الإسلامية من صلاة وصيام وجماعة واذان وغير ذلك من احكامه الظاهرة فيقصد بذلك انه يجب عليه الهجرة واســتدل بقوله تعالى :((ان الذين توفاهم الملائكة لظالمي انفســهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مســتضــعفين في الأرض قالوا الم تكن ارض الله واســعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وســاءت مصيرًا)).[٢١]

الثاني: وجوب نصــرة المســلمين بعضــهم لبعض مهما اختلفت ديارهم وبلادهم واســتدل بما اتفق عليه العلماء ان المســلمين اذا قدروا على اســتنفاذ المســتضــعفين والمأســورين أو المظلومين من اخوانهم المســلمين في اي جهة من جهات الأرض ثم لم يفعلوا ذلك فقد باءوا بإثم كثير واســتدل ايضــا بقول ابي بكر بن العربي : اذا كان في المسلمين اسرى او مستضعفون فان الولاية معهم قائمة والنصرة لهم واجبة بالبدن بان لا تبق منا عين تطرف حتى نخرج إلى اســـتنقاذهم ان كان عددنا يحتمل ذلك او نبذل جميع اموالنا في استخراجهم حتى لا يبق لأحد درهم من ذلك.[٢٢]

فقد اســتنبط من هذا الحكم، فقال: " وكما تجب موالاة المســلمين لبعضــهم البعض فانه يجب ان تكون هذه الموالاة فيما بينهم ولا يجوز ان يشيع شــيء من الولاية او الا تناصــر او التآخي بين المسلمين

[١٩]) الانفال/ الآية (٧٢)

[٢٠]) القرطبي, ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر , الجامع لأحكام القرآن, القاهرة , دار الكتب المصرية, ط٢,ج٥,ص٣٥٠

[٢١]) النساء/ الآية (٩٧-٩٨)

[٢٢]) فقه السيرة النبوية, ص١٩٢.

وغيرهم واستدل بقوله تعالى:((والذين كفروا بعضهم اولياء بعض الا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير))[٢٣]

والثاني: استخدامه لمنهج الاستنباط في السلوك: اذ دقق البوطي في غزوة أحد ووضح كيف انقلب النصر إلى هزيمة بسبب مخالفة اوامر النبي (صلى الله عليه واله وسلم) ممن اجتهد ونسي اوامر رسول الله ونزل إلى اخذ احد الغنائم حتى حلت بهم الهزيمة فقال:" لقد عادت خطية افراد قليلين في جيش المسلمين بالوبال عليهم جميعا بحيث لم ينج حتى رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) من نتائجها وتلك هي سنة الله في الكون"[٢٤]

من منطلق تدقيق البوطي في خطيئة الأفراد في غزوة احد سئل عن الحكمة من ان الشعوب الإسلامية تظل مغلوبة على امرها امام الدول الظالمة الأخرى على الرغم من ان هؤلاء كفرة واولئك مسلمون فاستنبط الجواب بأمره بالتأمل في نسبة خطيئة اولئك الأفراد في غزوة احد إلى اخطاء المسلمين المتنوعة اليوم والمتعلقة بشتى نواحي حياتنا العامة والخاصة وكأنه يريد ان يقول ان سبب تدهور الأمة الإسلامية امام الدول الظالمة هي سبب مخالفتنا لسلوكيات واوامر النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) كما خالف اوامره الصحابة في غزوة أحد.[٢٥]

وقد استنبط البوطي ماله صلة بالاعتقاد فقد بيّن مسألة التبرك والتوسل بأثار النبي (صلى الله عليه واله وسلم) مستندا إلى الأحاديث الصحيحة ومبينا الدلالات الهامة التي على كل مسلم ان يقف عندها إذ بين ان التوسل بأثاره مندوب ومشروع فقال:" **مناط التبرك والتوسل به وبأثاره (صلى الله عليه واله وسلم) ليس هو اسناد اي تأثير اليه والعياذ بالله وانما المناط كونه (صلى الله عليه واله وسلم) افضل الخلق عند الله على الاطلاق وكونه رحمة للعباد**"[٢٦]

فذكر أيضًا:" أن الإنسان إذا أراد التبرك بالشيء انما هو طلب الخير بواسطته ووسيلته، فأمر التوسل بأثار النبي مندوب ومشروع" وبين ان لا فرق بين ان يكون هذا التوسل في حياته او بعد مماته

[٢٣]) الانفال/ الآية (٧٣)
[٢٤]) فقه السيرة النبوية, ص ٢٦٧
[٢٥]) المرجع نفسه , ص٣٥٥.
[٢٦]) فقه السيرة النبوية, ص٣٥٥.

بحجة ان آثار النبي وفضـائله لا تتصـف بالحياة مطلقًا سـواء كان هذا التبرك متعلقًا بحياته او بعد وفاته كما اثبت ذلك في صحيح البخاري في باب شيب الرسول (صلى الله عليه واله وسلم).[٢٧]

ومع ذلك ظلت فئة لم تشـــعر افئدتهم بمحبة رســـول الله (صـــلى الله عليه واله وســـلم) وراحوا يسـتنكرون التوسـل بذاته بعد وفاته بحجة ان تأثير النبي (صـلى الله عليه واله وسـلم) قد انقطع بوفاته، فالتوسل به انما هو التوسل بشـيء لا تأثير له ثم يتسـاءل البوطي هل ثبت تأثير ذاتي للأشـياء في حال حياته حتى نبحث عن مصـير هذا التأثير بعد وفاته؟ ثم يجيب انه لا يسـتطيع اي انسـان ان ينسـب اي تأثير ذاتي في الأشياء لغير الواحد الأحد جل جلاله ومن اعتقد بغير هذا فقد كفر وهذا بأجماع المسلمين كلّهم واشـار البوطي هذا ما يجب ان يعتقده كل انسـان في التوسـل والتبرك بآثار النبي (صـلى الله عليه واله وسلم).[٢٨]

واسـتنبط البوطي حكم يتعلق بالمصـلحة وهو عدم معارضـتها للكتاب واسـتدل على ثبوت هذا الشـــيء وصـــحته بالأدلة العقلية والنقلية والتي منها قوله تعالى:((وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل اليك))[٢٩]

ومن الأدلة التي استدل بها البوطي ما رواه ابن عباس ان هلال ابن امية قذف امرأته بشريك بن سـمحاء عند النبي (صـلى الله عليه واله وسـلم) وسـاق ابن عباس حديث اللعان قوله:" عن زوجة امية ابصـروها ان جاءت به اكحل العينين سابغ الليتين خدلج الساقين فهو لشريك بن سمحاء، وان جاءت به كذا وكذا فهو لهلال ابن امية فجاءت به على النعت الأول فقال النبي (صـلى الله عليه واله وسـلم):" لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن "، اي يقيم عليها الحدّ والله اعلم ولكن كتاب الله اسقط كل قول وراءه.[٣٠]

اي ان البوطي يريد القول ليس كل مصـــلحة يعمل بها ويأخذ بها بل لابد من عرضـــها على النصوص القرآنية والسنة النبوية حتى وان كان المجتهد رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) نفسه.

[٢٧]) ج٩,ص ١٤٨.

[٢٨]) فقه السيرة النبوية,ص٣٥٦؛ محمد علي ابو ريان, تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام,ص٩٠؛ محمد عبده, الاعمال الكاملة, تر محمد عمارة, ج٣,ص ١١٣.

[٢٩]) المائدة/ الآية (٤٩).

[٣٠]) البوطي, ضوابط المصلحة في الشريعة الاسلامية, ص١٣٠-١٣١.

اما في مسألة بيان النبوة فقد انتهج البوطي منهج الجمهور وفرق بين معنى مفهوم النبوّة والرسالة فبين النبوة:" ومن هنا كانت النبوة أشرف من الرسالة، إذ كانت الرسالة بيانًا لصلة ما بين الرسول والناس وكانت النبوة الصلة ما بينه وبين ربه عزّ وجلّ".[٣١]

ولكنه لا يكتفي بالإفصاح عن موقفه من النبوة بل يعرض المواقف المتباينة في هذا الشأن قائلًا:" ان هناك طائفة من العلماء ذهبت للقول ان الكلمتين مترادفتين وانهما ذات مدلول واحد، فالرسالة والنبوة امران متلازمان وممن قال بهذا القاضي عيّاض من المالكية.[٣٢]

وطائفة ذهبت للقول ان بين النبوة والرسالة عموما وخصوصا مطلقا، على اعتبار ان النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من اوحي اليه بأمر من الله سواء كلف بتبليغه للناس ام لا، وعليه فإن كل رسول نبي وليس كل نبيّ رسول.

الخاتمة:

توصلت الباحثة من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج:

١- ان محمد سعيد البوطي شخصية معاصرة له اثر علمي على طلبته وفي جامعته اتضح ذلك من خلال الاطلاع على سيرته الشخصية والعلمية.[٣٣]

٢- اكد البوطي في مقدمة كتابه فقه السيرة النبوية ينبغي على اي طالب علم قبل ان يخوض في اي علم لابد ان يتعرف على مناهج البحث السليمة فيه فبذلك يصح عمله ويستقيم بحثه

٣- احسن استخدام منهج الاستنباط في الحديث عن الوقائع والاحداث التاريخية وبالتحديد السيرة النبوية من خلال ذكره للواقعة ثم الاستنباط من الحدث او تلك الواقعة مما يسهل على القارئ فهم احداث السيرة النبوية بسهولة ويسر.

٤- ان منهج البوطي في كتاب فقه السيرة النبوية يعتبر طريقة معاصرة قلّما تستخدم في كتابة التاريخ الإسلامي لذا نراه يحث ويدعو ويحث المختصين إلى اتباع هكذا منهجية في ايصال اوضح معلومة وأكثر فائدة.

[٣١])المغربي, علي عبد الفتاح, الفرق الكلامية الاسلامية, ص٨٦,

[٣٢])ابو الفضل عياض بن موسى, ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م, مذاهب الحكام في نوازل الاحكام؛ الذهبي, سير اعلام النبلاء , مؤسسة الرسالة ,٢٠٠١,ص٢١٢.

[٣٣]) صادق , ميثاق محمود ،بحث منشور في جامعة مالايا, م٤٤, في ٥ /٢٠١٦/١١م.

٥- ضـمّن البوطي كتاب فقه السـيرة معلومات من مصـادر مختلفة اولية ومعاصـرة وكتب مسـتشـرقين لذا نراه يشـيد بما هو صـحيح ويفند ما هو غير موجود فمن رأي الباحثة كتاب فقه السـيرة كتاب غني بالمعلومات التاريخية بأسـلوب فقهي مميز يوصـل الواقعة او الحدث التاريخي للمتلقي مع العبر والعظات الفقهية لفهم التاريخ الإسلامي والامور الفقهية في آن واحد.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- **خير ما نتبدأ به القرآن الكريم.**

١- التلمساني، محمد بن عمرو بن ابراهيم ،شرح ام البراهين، تح خالد زهري، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠٠٩م.

٢- الجرجاني، علي بن محمد بن زين، ت ٨١٦هـ، التعريفات، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣م.

٣- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد ،ت ٧٤٨هـ، سير اعلام النبلاء، تقديم بشار معروف، مؤسسة الرسالة، ط٣ ،١٩٨٥م.

٤- ابن عياض، ابو الفضل عياض بن موسى، ت٥٤٤هـ،١١٤٩م،مذاهب الحكام في نوازل الأحكام، تح محمد بن شريفة ، دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٩٧م.

٥- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر ، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة ، دار الكتب المصـرية، ط٢.

المراجع:

١- امام، عبد الله، عبد الناصر والاخوان المسلمون، القاهرة، دار الخيال، ١٩٩٧م.

٢- البكر، عصمت عبد المجيد، اصول البحث، لبنان.

٣- بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، دار القلم،بيروت،٢٠٢٠م.

٤- البوطي، محمد سعيد، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب اسلامي، دار الفكر، ١٩٩٠م

٥- البوطي، فقه السيرة النبوية، دار الفكر ، بيروت، ط١٠.

٦- البوطي، ضوابط المصلحة في الشريعة الإسلامية.

٧- البوطي، هذا والدي، دار الفكر ، بيروت ، لبنان.

٨- البوطي، كبرى اليقينيات الكونية، دار الفكر،٢٠١٩م.

٩- السباعي، مصطفى ، السيرة النبوية دروس وعبر، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

١٠- عبدة، محمد، الأعمال الكاملة، تر محمد عمارة ، دار الشروق ، القاهرة، ٢٠١٤م.

١١- المغربي، علي عبد الفتاح، الفرق الكلامية، مصر، ط٢، ١٩٩٥م.

١٢- المجذوب، محمد عمر ، علماء ومفكرون، دار الشواف، ط٤، ٢٠٠٨م.

المجلات والبحوث:

١- سلمان، محمد ، بحث منشور مجلة كلية التراث الجامعة ، العدد ٣٣، في ٢٧/اذار/٢٠٢٢م.

٢- محمود، ميثاق، بحث منشور، مجلة مالايا، العدد ٤٤، في ٥ /١١/٢٠١٦م.

شبكة الأنترنت:

١- البوطي، محمد الحفيد، حياة الامام البوطي : . https://youtu.be/zVFluVhOweM

٢- البوطي، محمد، الذكريات مع الشيخ البوطي: ٥www.youtube.com/watchv=A nmSEOOzRw&feature=youtu.be .

الثورة الحسينية وفتوى الجهاد الكفائي (دراسة تاريخية)

The Hussaini Revolution and the Fatwa of Kifai Jihad (A Historical Study)

م. م. كوثر محمد كاظم جواد*

Kawthar Muhammad Kazem Jawad*

الملخّص:

إن الشهادة هي أسمى غاية يمكن أن يصل إليها الثوار لتحقيق أهدافهم التي آمنوا بها عن عقيدة لينالوا بها ارفع الدرجات وليحققوا الهدف الذي استرخصوا من اجله دمائهم. ولما كانت الثورة الحسينية هي عنوانًا تنطلق منه مناهج الثورات حتى باتت بيدقًا يستدل به مناضلو الفكر في العالم فقد جاء في بحثنا هذا بمبحثه الأول الموسوم (طف كربلاء مشروعًا جهاديًا للتغيير) تعريفًا لمنطلق الثورة الحسينية وكيف كان الفكر الذي استلهمه ثوار الجهاد الكفائي، وخصص المبحث الثاني المعنون (توظيف النقمة الشعبية لتحقيق المصالح المشروعة)، وتطرقنا في المبحث الثالث (الخط الناري لفتوى الجهاد الكفائي مشروعـًا جهاديـًا للقضاء على الفكر المتطرف)، واستلهم فكر الثورة الحسينية في صد ومقاومة جميع المؤامرات المحاكة عبر العصور.

الكلمات المفتاحية: كربلاء، ثورة، فتوى الجهاد الكفائي.

Abstract:

Reaching martyrdom is the highest goal that revolutionaries can reach to achieve their goals in which they believed in a belief in order to obtain the highest ranks and to achieve the goal for which they sacrificed their blood. In our research, this first topic was titled (Taf Karbala, a jihadist project. for change). Defining the starting point of the Husseini revolution and how the thought inspired by the revolutionaries of the competent jihad was devoted, and the second topic entitled (Employment of popular resentment to achieve) was devoted to presenting the tools used by the Zionists since ancient times in employing revolutions and stealing their fruits to benefit from them in employing the Jewish presence in the region, and we touched on the topic The third (the fiery line of the fatwa of the competent jihad is a jihadist

* جامعة كربلاء – كلية العلوم الإسلامية، العراق.

Email: kawther.m@uokerbala.edu.iq

Kerbala University - College of Islamic Sciences, Iraq. *

project to eliminate extremist ideology) inspired by the thought of the Husayni revolution in repelling and resisting all the conspiracies hatched throughout the ages.

Keywords: Karbala, Revolution, Fatwa of Kifai Jihad.

المقدمة:

بعث الباري عز وجل رسول الله محمدًا (ص) خاتما لأنبيائه ورسله وانزل عليه القرآن ليكون دستورًا وحجة إلهيه لنشر العدل والفضيلة والأخلاق الحميدة، ومنهاجا وشريعة لكل البشر والمخلوقات ونشر الدعوة المحمدية وتدعيم اسس الإسلام القويم وفرض الجهاد على المسلمين في مواطن عدة فتارةً لنشر الدعوة الإسلامية واخرى لتدعيم هذه الدعوة من الفتن والاضطرابات، وقرآننا الكريم يزخر بعدة آيات تحث المسلمين على الجهاد الذي يصور أنبل لوحة عن التضحية والايثار والفداء دفاعا عن الدين والأهل والأرض كما تمتلئ كتب الحديث بالروايات النبوية التي تحث على الجهاد.

وان اعظم صورة واجلى منطلق للجهاد مثلها أبا الأحرار وسيد الشهداء حتى أصبحت نموذجًا عالميًّا يحتذى به، فالإمام الحسين (ع) ريحانة رسول الله وسبطه وسيد شباب أهل الجنة، جاءت نهضته امتدادًا للرسالة المحمدية، وتثبيتًا لدعائمها وركائزها، وحفاظًا على الدين الإسلامي من الاندراس، إذ كان لابد من وقفة بوجه بني أمية الذين تحالفوا مع الطغاة لتشويه الدين الإسلامي، وهو ما يشابه حركة داعش لتكون منطلقًا واحدًا بتوحد الفكرة للقضاء على الدين الإسلامي، لذلك نلاحظ أن الفكرة والخطة الممتدة من بني أمية إلى داعش واحدة وانطلاقها من رقعة جغرافية واحدة ألا وهي بلاد الشام.

وليس هنالك في تاريخ الدنيا ثورة هزت العالم مثل نهضة الإمام الحسين (ع) فالجميع صورها نور وشرف ومجد، وقد حفلت بالدروس الخالدة عن التضحية التي لا حدود لها، والإيمان الذي لا يقهر، والإباء الذي لا يذل، وبذلك فتحت لكل الأمم والشعوب في العالم عصرًا جديدًا اتسم بروح الثورة على الظلم والطغيان ومقاومة الاضطهاد ومناهضة الفساد وكانت واعزًا لانطلاق كل الثورات ضد الظلم والطغيان ومنها استذكر كل الثوار والأحرار طريقهم الجهادي ونهجهم الثوري.

اقتضت حاجة البحث على تقسيمه إلى ثلاث مباحث رئيسية، تسبقه مقدمة، وتتلوه خاتمة تضمنت النتائج التي توصل إليها البحث وفق قائمة بأهم المصادر والمراجع المعتبرة. فقد خصص المبحث الأول لدراسة (الثورة الحسينية مشروعا جهاديًا للتغيير) ويبحث عن السر الذي وضع أرض كربلاء منطلقًا جغرافيًا

لمعظم الثورات ونستفيض من مبحثنا ان أرضًا امتزجت بالدماء الطاهرة لآل البيت كان لابد لها ان تولد طاقة ثورية تغلي في عروق الثوار حتى بات اسم كربلاء مقترنا بالنهوض ضد الظلم، فيوم الطف هو الحدث الجلل الذي اهتزت له اسنة العرش بالتجاوز على حرم آل الرسول واستباحة دمهم، لكتم صوت الحق وإطفاء نوره ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره.

وتضمن المبحث الثاني المعنون (توظيف النقمة الشعبية لتحقيق المصالح المشروعة) ويبحث في الثورات العربية التي استنهضت الطاقات المتجددة في الشباب لرفض الواقع المؤلم الذي سادت مجتمعاتهم وضياع المستقبل المشرق لغدهم الآمن من حكام ينصاعون لمصالحهم الشخصية لتنطلق وبصورة عفوية مطالبة بالتغيير والانتفاض على الواقع المرير لتتدخل بذلك قوى اجنبية خارجية لسرقة هذه الثورات وبما يضمن استمرار مصالحهم في المنطقة.

ليكون مسك ختامنا بالمبحث الثالث والمعنون (الخط الناري لفتوى الجهاد الكفائي مشروعا جهاديا للقضاء على الفكر المتطرف) وفيه دراسة وتحليل عن تشابه الصور لرجال واقعة الطف وابطال الحشد الشعبي وانموذجًا عن تضحياتهم.

على الرغم من ان موضوع البحث تناولته العديد من الدراسات والبحوث الا انه لا يمكن اغنائه كونه الحدث الأعظم في الماضي والحاضر، وفي خضم هذه الأحداث وتطورات التغير السياسي والعسكري في الشرق الأوسط وتأثيره على المعادلات العسكرية والاقتصادية والسياسية في العالم.

وأخيرًا ارجو من الباري عز وجل ان اكون قد وفقت في انجاز عملي هذا فان وفقت فهذا ما أصبو اليه والا فحسبي ان اجتهدت والله ولي التوفيق.

المبحث الأول: الثورة الحسينية مشروعا جهاديًا للتغيير:

على اختلاف العصور الإسلامية باتت كربلاء [١] رمزا للأحرار يستمدون من نهضة الإمام الحسين (ع) منهاجًا تربويًّا وطريقًا ثوريًّا لترسيخ عقائد ومنهاج درب الأحرار، اذ كانت واقعة الطف[٢] سببًا لقيام العديد من الثورات المتلاحقة والحركات المعارضة ومنها ما قام به عبد الله بن عفيف[٣] و وقعة الحرة [٤] وثورة

[١]() كربلاء: موضع غرب الفرات في طريق البرية من ناحية الكوفة، وهي موضع استشهاد الامام الحسين ع، وعن اشتقاق اسمهِا فهي اما منحوتة من كلمتي كور بابل بمعنى مجموعة قرى بابلية ، او انها ارض رخوة فالكربلة تعني الرخاوة، او تعني المنقِاة من الحصى والدغل اذ جاء في الكربلة انها تنقية الحنطة ، او نسبة الى نبات الكربل لكثرته فيها، ومنهم من يقول، أنها مشتقة من (كربالا) أي العمل الأعلى وآخر يرجعها إلى كلمتين (كرب – أيل) كرب تعني حرم وأيل تعني الله ، ومعناها (حرم الله). ينظر؛ البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت:٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من أسماء،ج٤،ص ١١٢٣؛ الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت:٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى ،عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩م ،ج٢ ،ص ٦٦٨؛ ياقوت الحموي ،شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ) معجم البلدان ، الطبعة الثانية ،دار الصادر ،بيروت، ١٩٩٥م ، ج٤، ص ٤٤٥؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١) لسان العرب، ج١، دار أحياء التراث العربي، ، الطبعة الثالثة ،دار الصادر، بيروت، ١٤١٤هـ ، ص ٥٨٧؛ ابن طاووس ،علي بن موسى ، اللهوف على قتلى الطفوف، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ص٤٦ ؛ مجموعة من الباحثين، موسوعة كربلاء الحضارية موسوعة علمية تاريخية شاملة لمدينة كربلاء المقدسة ،تحقيق: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الطبعة الاولى، ٢٠١٧م، ج١، ص٢٧.

[٢]() الطف لغة واصطلاحا: لغة بالفتح والفاء مشددة، تطلق في اللغة على ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق ،وسمي طفا لأنه دنا من الريف، واطف بمعنى اطل، والطف : طف الفرات اي الشاطيء وطف الشيء جانبه، وطف الشيء فوق الماء علا ولم يرسب ،وجمعه طفوف وهو المكان المرتفع .ينظر: الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت:١٧٠هـ) العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٨٨م، مادة :طف ،ج٧، ص ٤٠٦ ؛ الازدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت:٣٢١هـ) جمهرة اللغة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، مادة: طفف، ج١،ص١٣٨؛ الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس (ت:١٢٠٥هـ) تحقيق :علي شيري، دار الفكر،بيروت،١٩٩٤م ، مادة :طفف، ج١٢،ص ٣٥٥. اما اصطلاحا فقد عرف البكري الطف بقوله " هو بناحية العراق من ارض الكوفة ... وهنالك الموضع المعروف بكربلاء الذي قتل فيه الحسين " . ينظر؛ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ج٤، ص١١٢٣ ؛ ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١) لسان العرب ، مادة :طفف ،ج٩،ص٢٢١.

[٣]() عبد الله بن عفيف الأزدي: وكان اول شخص يجهر بصوت الحق في مجلس ابن زياد في الكوفة ويفضح دسائسهم ويواجه طغيانهم بعد مقتل الامام الحسين ع، وقد قُتل بأمر ابن زياد وصلب في الكوفة سنة ٦١هـ. للتفصيل حول هذه الحادثة ينظر ؛ البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر(ت؛٢٧٩هـ) انساب الاشراف، تحقيق :محمد باقر المحمودي ، الطبعة الأولى، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٧٧م ،ج ٣ ، ص ٢١٠ ؛ الطبري ،ابى جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك (ت:٣١٠هـ) الطبعة الثانية، دار التراث ، بيروت ،١٣٨٧هـ ،ج٥ ،ص٤٥٨ ؛ الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ،الطبعة الثانية ، دار المفيد للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٩٣م ،ج٢،ص ١١٧ .

[٤]() وقعة الحرة : حدثت هذه الوقعة في المدينة المنورة بعد استشهاد الامام الحسين ع لانتهاك يزيد حرمة رسول الله ص ، في قتله لعترته وسبيه لذراريه، فطردوا والي يزيد على المدينة ومن معه من بني اميه، وارسل يزيد جيشه الاموي بقيادة مسلم بن عقبة المري سنة ٦٣هـ لاخماد هذه الثورة وقد امره ان يبيح المدينة ثلاثة أيام يفعلون بها ما يشاؤون من القتل والنهب والرق والسبي، وقُتل يومئذ من حملة القرآن سبعمائة شخص. ينظر؛ الفسوي، يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف (ت:٢٧٧هـ) المعرفة والتاريخ ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الطبعة: الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨١م، ج٣، ص٣٢٥ ؛ ابن الاثير، عز الدين أبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف (ت: ٦٣٠) أسد الغابة في معرفة الصحابة ، الطبعة الاولى، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٠م ، ج٣، ص ١٤٧ .

التوابين [٥] وثورة المختار الثقفي [٦] وثورة زيد بن علي بن الحسين (ع) [٧] حتى باتت كربلاء رمزًا يرعب الطغاة ويقلق مضاجعهم وأصبحت هدفًا لهم لمحو ذكر الثورة الحسينية في كربلاء، فنرى محاولة الأمويين والعباسيين والحركات الوهابية[٨] لطمس معالم الثورة الحسينية، ولكن شاء الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون، قال تعالى ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾[٩].

ولن يكفوا عن محاولتهم لدَرس معالم الثورة الحسينية، ولكن عطائها يتجدد واصبحت بيدقا يستضيء به ثوار العالم للنهوض بواقعهم ضد الظلم والطغيان والفساد، لتمتد عنوانا الى العصر الحديث يستلهم منه احرار العالم نهجهم الحسيني ولتكون شعاراتهم قد استلهموها من الفكر الحسيني في واقعة الطف وصوت الإمام الحسين (ع) في كربلاء [١٠] " لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد، فاختار

---

[٥]() ثورة التوابين : هي إحدى الثورات التي اندلعت بعد استشهاد الإمام الحسين ع يوم عاشوراء ثأرًا لدماء الإمام الحسين ع وكان انطلاق ثورة التوابين سنة ٦٥م للهجرة بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي وقد حارب التوابون الجيش الأموي في معركة عين الوردة سميت بذلك نسبة إلى المكان الذي دارت به. للتفاصيل حول هذه الحادثة ينظر؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص٥٩٩؛ ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)البداية والنهاية، تحقيق : علي شيري ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ١٩٨٨م ، ج٨، ص٢٨٠.

[٦]() ثورة المختار الثقفي: وهي الثورة التي قادها أبي عبيدة بن مسعود بن عمرو الثقفي المعروف بالمختار الثقفي ، سيطر على قسم كبير من أراضي العراق من الكوفة إلى الموصل وغيرهما، كانت ثورته متوجهه بالذات إلى قتلة الحسين ع، وتطهير أرض العراق من جراثيم العيث والفساد من الاَمويين وانتهت باستشهاده وكان ذلك في = الرابع عشر من شهر رمضان لعام ٦٧هـ. ينظر؛ ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت:٢٤٠هـ)تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، الطبعة: الثانية ، دار القلم ،بيروت، ١٣٩٧هـ ، ص٢٦٣؛ الطبري ،تاريخ الأمم والملوك ،ج٦،ص٩٣ ؛ القرشي، باقر شريف، حياة الامام الحسين بن على دراسة وتحليل، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ ،ج٣، ص ٤٥٤.

[٧]() ثورة زيد بن علي بن الحسين : هي الثورة التي قام بها زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ضد الأمويين وحكم هشام بن عبد الملك سنة ١٢٢هـ إبّان إمارة يوسف بن عمر وانتهت باستشهاد كوكبة من قادة جيش زيد ،وقاتل زيد بن علي قتال الابطال الى ان استشهد سنة ١٢٢هـ. للتفصيل حول هذه الحادثة ينظر؛ الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال(ت:٢٨٠هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر، الطبعة: الأولى ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠ م ، ص ٣٤٤ ؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر(ت:٥٠٧هـ) البدء والتاريخ، الطبعة الاولى ، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد ، ج٦،ص ٤٩ ؛ البراقي ، حسين ابن السيد أحمد النجفي (ت:١٣٣٢هـ) تاريخ الكوفة ،تحقيق: ماجد بن أحمد العطية ، الطبعة الأولى ، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ، ص ٩٤.

[٨]() الحركات الوهابية: حركة سلفية قامت في شبه الجزيرة العربية في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ،قادها محمد بن عبد الوهاب لذلك سميت باسمه وفي سنة١٨٠١م هجموا على مدينة كربلاء المقدسة وقتلوا من دون رحمة جميع من صادفوه في طريقهم كما انهم سرقوا ونهبوا، ولم يرحموا شيخًا ولا طفلا، واختلف المؤرخون بتقدير الضحايا التي فاقت الخمسة آلاف نسمه وقدرها بعضهم بثمانية آلاف نسمة من المسلمين. ينظر؛ دحلان ، احمد بن السيد زيني، الدرر السنية في الرد على الوهابية، تحقيق: جبريل حداد، الطبعة الأولى، دار غار حراء ،٢٠٠٣م ،ص ١١٢؛ الكليدار، محمد حسن مصطفى ال طعمه، مدينة الحسين γ مختصر تاريخ كربلاء ، تحقيق :الأمانة العامة للعتبة الحسينية مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، الطبعة الأولى ،٢٠١٦م ، ج ٣ ،ص ١١٦.

[٩]() سورة التوبة: آية٣٢.

[١٠]() ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين(من اعلام القرن الرابع)تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٠٤هـ ، ص ٥٨؛ الشيخ الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت :٥٤٨هـ) الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخراساني ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف، ١٩٦٦م، ج٢، ص٢٤؛ العلامة المجلسي ،

المنية على الدنية وميتة العز على عيش الذل، الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين السلة والذلة وهيهات منّا الذّلّة، يابى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون، وجدود طابت، وحجور طهرت، وانوف حمية، ونفوس ابية، لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام".

اذ اكد الإمام الحسين (ع) الحفاظ على كرامة الانسان وصون حريته واحترام حقوقه وقدم التضحية بأروع صورها من اجل العقيدة والدين، وان الدم ينتصر على الظلم ويكون عنوانا لاستنهاض معالم وقيم النهج الإسلامي الرصين، ويتجسد ذلك المنهاج لأجل احياء القيم العليا والمعاني السامية للإسلام، وأنه (ع) خرج لأجل الإصلاح في أمة جده رسول الله ص وان ثورته ع لم تكن لمصلحة شخصية ولا لمنفعة محددة ولكن طلب الإصلاح لتقويم مسار أصابه الزلل، اذ اصبح الدين الإسلامي على شفا جرفٍ هارٍ، في ظل دولة بني أمية الذين أجهروا بكفرهم حتى انشد يزيد بن معاوية لعنه الله قائلًا:

ليت أشياخي ببدر شهدوا *** جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلوا واستهلوا فرحًا *** ثم قالوا: يا يزيد لا تشل

قد قتلنا القرم من ساداتهم *** وعدلناه ببدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلا *** خبر جاء ولا وحي نزل

لست من خندف إن لم أنتقم *** من بني أحمد ما كان فعل [١١]

وهنا شاءت قدرة الله عز وجل اذ كان لابد من وجود قربان عظيم لهذه الأمة، يعطي إنموذجًا لم يتخيله او يرسمه العالم منذ نشأة الخليقة والى يومنا هذا [١٢] وابتدأت المرحلة الأولى بنقل الثورة من مدينة جده رسول الله (ص) الى الكوفة، ليتغير هذا المسار نحو كربلاء, فما كانت الاستراتيجية التي اتبعها الإمام للقيام بهذه الحركة إلا للقضاء على الفتن الداخلية والنفاق الذي يشق عصا المسلمين[١٣] .

محمد باقر المجلسي(ت:١١١١هـ) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الطبعة: الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٣ م، ج٧٤، ص١٦٢ ؛ الأمين ،محسن، اعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الأمين ، الطبعة الاولى، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت، ج١،ص ٥٨١.

[١١]() الدينوري ، الاخبار الطوال، ص ٢٦٧ ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج٨، ص ٢٤٥.

[١٢]() المقرم ، عبد الرزاق الموسوي، مقتل الحسين، الطبعة الأولى، منشورات مؤسسة النور للمطبوعات ،٢٠٠٢م ، ص ٨٥.

[١٣]() بيضون ، إبراهيم ، من دولة عمر الى دولة عبد الملك دراسة في تكوين الاتجاهات السياسية في القرن الأول الهجري ، الطبعة الأولى ، شهاب الدين ، قم ، ٢٠٠٦م ، ص١٨٩.

فخرج الإمام الحسين (ع) من حصنه الجغرافي ليعتمد على حصنه الديني وموروثه العقائدي والإيماني، وبذلك يُسقط اول مؤامرة اموية ويفشل مخططهم لؤد الثورة في بداية ولادتها، وينقل الحركة من المدافع الى المهاجم، ليخرج لهم بالثُلة القليلة المؤمنة ورهط اهله، وينقل ثورته الى أرض العراق الموعودة التي ترتوي من دماء الشهداء، ليكون لها عبقا يغلي الدم في العروق، ويفجر براكين من الهمم.

ان خطة سيد الشهداء ليست دفة الحكم، وانما تأسيس جيل عبر العصور ممن لبسوا الأكفان على الدروع يمهدون للمهدي المنتظر(عج) سلطانه[١٤] ويكونون قاعدة لانطلاق الثورة المكملة لنهضة الإمام الحسين ع لتنطلق في مرحلة اخرى الى كافة انحاء العالم ليعلن نهاية المستبدين والطغاة وكافة الحركات التي تعلم علم اليقين خطر هذه النهضة على كياناتهم وسياساتهم، فما عاد الموضوع بخفي ولكن اوضح من ضوء الشمس في رابعة النهار .

فيوم الطف خط تاريخه بالدم في العاشر من محرم الحرام سنة ٦١هـ/٦٨٠م يوم وقفت فيه اسنة رماح الشر امام من خط اسمه على ساق العرش [١٥] يوم وقف فيه خامس اصحاب الكساء [١٦] ومن بشر

[١٤]() العامري، عمار ياسر، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م، ص ٤٦٧_٤٦٨.

[١٥]() قال الرسول الأعظم ص حين اسرى به ليلة الاسراء والمعراج: " وجدت مكتوبا على يمين العرش أن الحسين مصباح الهدى وسفينة النجاة " .ينظر ؛ البحراني ، هاشم (ت:١١٠٧) ، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، الطبعة الأولى ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم،١٤١٤هـ ، ج ٤،ص ٥٢؛ البياتي ،جعفر ، الاخلاق الحسينية، الطبعة الأولى، انوار الهدى، قم،١٤١٤هـ ، ص ٣٣١ ؛ الموسوي، فاخر ، التجلي الأعظم في الصلاة على آل النبي الأكرم ، الطبعة الأولى ،١٤٢١هـ ، ص ١٦.

[١٦]() ابن ابي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت : ٢٣٥هـ) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المعروف بمصنف ابن ابي شيبة ،تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، =مكتبة الرشد ،الرياض، ١٩٨٩م ،ج٦، ص٣٧٠ ؛ النيسابوري ،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم ،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،د.ت ، ج٤ ،ص ١٨٨٤ ؛ ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ ، ج٣ ، ص ٤٦٣ ؛ الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، دار الحديث ،القاهرة ،٢٠٠٦م ،ج٤،ص ٣٣٣ .

باستشهاده يوم ولادته [١٧] وشخص نادى به انبياء الله ورسله [١٨] حبيب رسول الله ص وسبطه ومن قال عنه الرسول ص "حسين مني وانا من حسين، احب الله من احب حسينا حسين سبط من الأسباط " [١٩] .

لقد كان الإمام الحسين ع حريصا على استكمال دراسته للموقف السياسي العام في العراق، وليس في الكوفة وحدها وذلك قبل الاقدام على تنفيذ مشروعه, وانطلاقا من ذلك قرر ارسال موفده الى الكوفة، وهذا ما اورده اليعقوبي [٢٠] في تاريخه " فوجه اليهم مسلم بن عقيل بن ابي طالب ، وكتب اليهم، وأعلمهم انه اثر كتابه فلما قدم مسلم الكوفة اجتمعوا اليه، فبايعوه وعاهدوه وعاقدوه ، واعطوه المواثيق على النصرة على المشايعة والوفاء".

ويبدو ان الإمام عاراد الاتصال بقاعدته في الكوفة، وارسل مسلم بن عقيل ع اليها تمهيدا لقدومه [٢١] فلو وصل ع الى الكوفة، لقلب دفة الحكم بكلمة منه على الرغم من الانقلاب الأموي داخل الكوفة. اذ ان الكوفة مدينة حكم ابيه امير المؤمنين (ع) عوارض خصبه لإعادة توقد مبادئ الدين الإسلامي بانتظار وصول الأنصار من البصرة وباقي المناطق وهذا ما حذر منه مستشارو الجبهة الأموية [٢٢] واحسوا بقرب

---

[١٧]() الفيروز آبادي ،مرتضى الحسيني ،فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند اهل السنة والجماعة ،الطبعة الرابعة ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،١٩٨٢م ، ج٣،ص ٣٣٦.

[١٨]() المجلسي ،بحار الانوار ، ج٤٤ ، ص ٢٣٧ ؛ الآصفي ، محمد مهدي ، في ظلال الطف بحوث تحليلية ليوم عاشوراء ، الطبعة الأولى ،دار الكرام ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص ٧٥.

[١٩]() الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ، الجامع الكبير، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م ، ج٦، ص ١٢٣ ؛ الشيخ المفيد ، ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد (ت:٤١٣هـ) تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث، الطبعة الثانية ،١٩٩٣م ، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ،ج٢، ص ١٢٧ ؛ ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت: ٦٠٠هـ) ،عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٠٧هـ ، ص٤٠٦ ؛ المتقي الهندي ،علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (ت: ٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق: بكري حياني – صفوة السقا، الطبعة الخامسة ،مؤسسة الرسالة ، ١٩٨١م ، ج١٢، ص ١٢٩ .

[٢٠]() احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت:٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا ،الطبعة الاولى ، شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠م، ج٢، ص ٢٤٢ .

[٢١]() الدينوري ، الأخبار الطوال، ص ٢٣١ ؛ المقرم ، عبد الرزاق الموسوي ، مقتل الحسين ص ١٤٦ ؛ غريب، مأمون، الامام الحسين (γ) حياته واستشهاده ، الطبعة الاولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، ص ٧١ .

[٢٢]() ذكرت العديد من المؤرخين الحوار الذي دار بين يزيد ومستشاره الروماني (سرجون الرومي) والذي نصه: "وأحاطت الهواجس بيزيد ، وشعر بالخطر الذي يهدد ملكه فاستدعى سرجون الرومي ، وكان مستودع أسرار أبيه ، ومن أدهى الناس ، فعرض عليه الامر ، وقال له : " ما رأيك ان حسينا قد توجه إلى الكوفة ، ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين ، وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سئ ، فما ترى من استعمل على الكوفة ؟ وتأمل سرجون ، واخذ يطيل التفكير فقال له : أرأيت أن معاوية لو نشر أكنت آخذا رأيه ؟ "فقال يزيد : نعم فاخرج سرجون عهد معاوية لعبيد الله بن زياد على الكوفة ، وقال :" هذا رأي معاوية وقد مات ، وقد أمر بهذا الكتاب" . ينظر؛ الأمين، محسن، اعيان الشيعة، ج١،ص ٥٨٩؛ القرشي، باقر شريف ، حياة الإمام الحسين γ ،ج٢، ص٣٥٣ ؛ أيوب ،سعيد، معالم الفتن، الطبعة الأولى، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤١٦هـ ، ج٢، ص٢٥٣.

نهايتهم فيما لو دخل الإمام الحسين (ع) الى الكوفة، فجعلوا خط طريقه ينحرف الى كربلاء هذا بالإضافة الى ممارسة كافة الاجراءات من الاعتقالات والقتل [٢٣] والقمع في الكوفة واثارة الرعب من اجل العزل السياسي للمجتمع ودخولهم في بودقة الخوف والرعب من جيوش الأمويين.

لذلك نرى قسمًا من الصحابة قد اشاروا على الإمام (ع) بعدم التوجه الى العراق ومن هؤلاء عبد الله بن عباس اذ ذكرت الروايات انه قابل الإمام الحسين (ع) عندما اتته كتب العراق واراد التوجه الى الكوفة فقال لهع حسب ما اورده الطبري [٢٤] " فإني أعيذك بِاللَّهِ من ذَلِكَ، أَخْبَرَنِي رحمك اللَّه! أتسير إِلَى قوم قَدْ قتلوا أميرهم، وضبطوا بلادهم، ونفوا عدوهم؟ فإن كَانُوا قَدْ فعلوا ذَلِكَ فسر إِلَيْهِم، وإن كَانُوا إنما دعوك إِلَيْهِم وأميرهم عَلَيْهِم قاهر لَهُمْ، وعماله تجبي بلادهم، فإنهم إنما دعوك إِلَى الحرب والقتال، وَلا آمن عَلَيْك أن يغروك ويكذبوك، ويخالفوك ويخذلوك، وأن يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عَلَيْك".

يبدو من خلال النص المتقدم ان ابن عباس أراد بشتى الطرق منع الإمام الحسين من التوجه الى كربلاء، الا ان الإمام (ع) كان عازمًا على ذلك ، فوجهة الإمام ع ونهضته كانت تخطيطًا محكمًا في منتهى الدقة، لأنه لو اخذ برأي الناصحين له بالجلوس في بيته، لأعطى لحكومة يزيد صفة الشرعية ولو خرج الى اليمن او بلد آخر يطلب الانصار والاتباع لطالت الحرب بينه وبين الامويين وأتهم بإثارة الفتنة وشق العصا وضاعت عدالة قضيته، وقد رفض الا ان يحمل معه اهله ونساءه ليشهد العالم اجمع وعبر العصور على ما سيقترفه بنو أمية مما لا يبرره دين ولا وازع من ضمير وإنسانية وحتى لا تضيع قضيته مع دمه المراق في الصحراء حين يفقد الشاهد على كل ما جرى بينه وبين خصومه [٢٥] .

---

[٢٣]() تستعرض المصادر العديد من أساليب القتل والتعذيب التي استخدمتها السطة الاموية ضد الشيعة في الكوفة ،اذ شنت حملت اعتداءات وقتل ،كان اخرها اغتيال مسلم بن عقيل سفير الامام الحسين ٧ . ينظر ؛ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه وسلم) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (ت:٨٤٥هـ) ، تحقيق :محمد عبد الحميد النميسي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ج٥، ص ٣٦٤ ، المجلسي ،محمد باقر ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق : محمد الباقر البهبودي ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج٤٤ ، ص ٣٥٨ ؛ الشاهوردي ،علي النمازي ، مستدرك سفينة البحار ، تحقيق : الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي ،١٤١٩هـ ، ج٥، ص ١٣٨.

[٢٤]() تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص٣٨٣ .

[٢٥]() الحسني ، هاشم معروف ، سيرة الائمة الاثني عشر ،مطابع بيروت الحديثة ، ١٤٣٠هـ ،ج٢، ص ٩٤.

فكان دخول الإمام الحسين (ع) الى مدينة كربلاء غرة محرم الحرام سنة٦١هـ/٦٨٠م [٢٦] والبدأ بالتخطيط للمعركة المرتقبة وحفر الخندق والتحصن به، فكيف لفئة قليلة مؤمنة ان تواجه جيشًا في اقل تقديره ٣٠,٠٠٠ مقاتل [٢٧].

إنّ نهضة الإمام الحسين (ع) كان لها برنامج وأهداف تنتصر بتحقيق هذه الأهداف، ويكون الثمن غاليًا لنصر قُدر له أن يستمر إلى آخر الزمان، فالإمام المهدي **(عج)** هو مكمل لثورة بداها الإمام الحسين (ع) بأسمى شعارات الإصلاح معلنا على الملأ قوله " إني ما خرجت أشرًا ولا بطرًا، إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله (ص) " [٢٨] حتى قيل، إن الإسلام محمديّ الوجود حسينيّ البقاء[٢٩] .

فالإمام الحسين(ع) هو الممثل الطبيعي للاتجاه الإسلامي الإصلاحي، وكان(ع) صوت الجماهير المفجوعة بآمالها ومواقعها التي اكتسبتها في دولة الرسول ص ونهضته على النظام القائم وعلى مبدا الوراثة في السلطة، وعلى واقع يسوده الظلم وتآكله العصبيات المختلفة، اجتاحت في اعقابها دولة الأمويين عاصفة ثورية عارمة، كان من نتائجها القريبة اسقاط الحكم السفياني، دون أن ينجو منها الحكم المرواني على المدى البعيد [٣٠] .

وفي هذا يقول الدكتور حسن عباس نصرالله [٣١] " لقد انحرف الأمويين بالإسلام عن نهجه القويم افرغوه من مضامينه الجوهرية، واحتاج الإسلام الى ثورة الوعد لتصحيح المسار، والا تلاشت الحال الإسلامية، فكانت ثورة الوعد الحسينية التي مثلت ثورة الإيمان والعدل والحرية والحياة ضد الكفر والفساد والظلم والاستبداد والموت.. هدفت الى إقامة دولة العدل الإلهي مكان دولة الطغيان. وكان شعارها التضحية

---

[٢٦]() الدينوري، الاخبار الطوال ، ص ٢٥٣ ؛ الطبري ،تاريخ الرسل والملوك ، ج٥، ص٤٠٠.

[٢٧]() يعقوب، احمد حسين ، حقيقة الاعتقاد بالامام المهدي المنتظر، الطبعة الأولى ،دار الملاك ، الأردن ،٢٠٠٠م ، ص٥٥ ؛ الشاكري ، حسين ، ثم عقر الجمل ، الطبعة الأولى ، ستارة ،١٩٩٧م ، ص ١٢٤.

[٢٨]() الكوفي، أبي محمد أحمد بن أعثم (ت:٣١٤هـ)، الفتوح ، تحقيق: علي شيري ، الطبعة الأولى ،دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ١٤١١هـ ، ج٥،ص ٢١ ؛ ابن شهر آشوب ،أبي عبد الله محمد بن علي(ت:٥٨٨هـ) مناقب آل أبي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ،١٣٧٦هـ ، ج٣ ،ص ٣٤١ ؛ المجلسي، بحار الانوار، ج٤٤، ص ٣٢٩ ؛ شمس الدين، محمد مهدي، انصار الحسين، الطبعة الثانية، الدار الإسلامية، ١٤٠١هـ ، ص ٣٨ ؛ العاملي ، علي الكوراني، الموظف الدولي لمهاجمة الشيعة(رد أباطيل عبد الرسول لاري المتسمي بأحمد الكاتب) الطبعة الأولى ،١٤٢٨هـ ، دار الهدى ، ص ١٥٣ ؛ القرشي ،باقر شريف ، النظام السياسي في الإسلام، الطبعة الثانية، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت،١٣٩٨هـ ، ص ٢٧٣ ؛ النفيس ،احمد راسم ، على خطى الحسين (γ) ،مطبعة فروردين ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية،١٤١٨هـ ، ص٨٣.

[٢٩]() الأحمدي ، الميانجي ، مواقف الشيعة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤١٦هـ ، ج٣، ص ١٢٣ ؛ مؤسسة آل البيت ، مجلة تراثنا، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم ،١٤١٧هـ ، العدد الثالث – السنة الثانية عشر رجب ١٤١٧هـ.

[٣٠]() بيضون ، إبراهيم ، من دولة عمر الى دولة عبد الملك ، ص١٨٩.

[٣١]() الامام الحسين γ قبس من نبوة ، الطبعة الأولى، دار الغدير للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٩٧م ،ص٣٢.

والشهادة والإصلاح، وسقياها الدماء، وصار الحسين سيد الشهداء، وأبا الاحرار، وملتقى وعد الثوار على مر العصور ".

وذكر الدكتور احمد محمود صبحي [٣٢] في كتابه نظرية الإمامة " اصبحت ثارات الحسين هي الصرخة المدوية لتدك العروش وتزيل الدول... لقد أصبح الإمام الحسين عند المسلمين إمام كل حركة قامت لدك العروش وخلع الملوك الذين تسنموا الحكم باسم الخلافة ".

وأضاف الدكتور ابراهيم بيضون [٣٣] " لقد شحنت ثورة الحسين الفكر السياسي في الإسلام، بمادة جديدة من التحدي الصعب والانتصار على الذات والتضحية من أجل المبدأ، فكان حدثًا غير عاديا في التاريخ العربي الإسلامي، حيث انفجر الغضب في مختلف أرجاء الدولة الأموية ".

إنّ الإمام الحسين (ع) يعلمنا على مر العصور والأزمان كيف يكون المؤمن بربه شجاعًا في الحق لا ترهبه صولة الباطل ولا تخدعه زهرة الحياة عن أداء رسالة الحق والخير والإيمان حتى إذا عاش عاش عزيزًا، وإذا قضى قضى مع الأبرار كريمًا لقد صرح الإمام الحسين (ع) برأيه وأرسل كلمته يوم خرج من المدينة فقال " أنا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة بنا فتح الله وبنا يختم، ويزيد رجل فاسق شارب للخمر، قاتل النفس المحرمة ومثلي لا يبايع مثله " [٣٤].

ولقد كانت السيدة زينب والإمام زين العابدين عليهما السلام رواد الإصلاح بعد استشهاد الإمام الحسين (ع) وكان لهما الدور الكبير في إسقاط الدولة الأموية في بلاد الشام وغيرها من الدول الإسلامية وما يؤكد ذلك ما ذهبت إليه بنت الشاطيء بقولها[٣٥] " كانت زينب عقيلة بني هاشم في تاريخ الإسلام وتاريخ الإنسانية بطلة استطاعت أن تثأر لأخيها الشهيد العظيم، وأن تسلط معاول الهدم على دولة بني أمية، وأن تغير مجرى التاريخ ... لقد أفسدت زينب أخت الحسين على ابن زياد وبني أمية لذة النصر وسكبت قطرات من السم الزعاف في كؤوس الظافرين وأن كل الأحداث السياسية التي ترتبت بعد ذلك من خروج المختار وابن الزبير وسقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية وتأصل مذهب الشيعة إنما كانت زينب بطلة كربلاء باعثة ذلك " .

[٣٢]() نظرية الامامة لدى الشيعة الاثني عشرية(تحليل فلسفي للعقيدة) ،دار النهضة العربية ،١٩٩١م، ص٣٢٠ .

[٣٣]() ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ص١٩١.

[٣٤]() شبر ، جواد ، ادب الطف او شعراء الحسين من القرن الاول الهجري حتى القرن الرابع عشر ، الطبعة الاولى ، ١٩٦٩م، مؤسسة الاعلمي للمنشورات ، بيروت ، ص ٤٤.

[٣٥]() عائشة عبد الرحمن ، السيدة زينب عقيلة بني هاشم، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص ١٦٩.

وأضاف مغنية [٣٦] قائلًا " كانت السيدة زينب تعرف عظمة الحسين، بل ترى فيه شخص جدها محمد، وقد حاول الأمويين القضاء على الإسلام فقدم آل الرسول الحسين فداء له، وانه يُفدى بكل عظيم، ويضحى في سبيله حتى بالأنبياء والأوصياء.. فحياة الحسين عظيمة وغالية كحياة جده وأبيه، ولكن الدين أغلى وأثمن، وقد حاول الأمويون القضاء عليه، فقدم آل الرسول الحسين فداء له ولذلك لم يجد أئمة الهدى وسيلة لنشر أمرهم في الإصلاح، ونفوذ كلمتهم في إحياء شرع جدهم الأقدس (ص) الا لفت الأنظار الى هذه النهضة الكريمة المباركة" [٣٧].

اذ جسدت السيدة زينب عليها السلام الدور التكميلي لنهضة الإمام الحسين (ع) وهذا واضح من خلال موقفها في الكوفة والشام وخطبتها المعروفة التي حطمت بها غرور عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فكانت اللسان البليغ الذي حمل مباديء نهضة الإمام الحسين (ع) ووضحت اهدافها وبينت للامة ضلالة السلطة الأموية، فنزهت دين النبي (ص) عما ألصقه به بني أمية، وكل هذا يدلنا على الحكمة التي كان يتمتع بها الإمام الحسين (ع) باصطحابه نسائه وأطفاله في نهضته هذه الحكمة التي استطاع من خلالها الإمام (ع) أن يقف بوجه المد الجاهلي الذي كان يهدف الى محو الإسلام المحمدي [٣٨].

لقد فتحت واقعة كربلاء الآفاق لأنصار الحق والدين والعقيدة بما حققته من مكاسب على الصعيد الفكري والسياسي، ليكون الرد واحدًا يوم الطف بانتصار الدم على الظلم والطغيان هو طريقًا للشهادة، وفتوى الجهاد الكفائي هي استنهاض معاني وقيم يوم واقعة كربلاء لتتجسد معاني الشهادة والاستبسال للدفاع عن الدين والحرم والمقدسات ليخط بالدم ان للحسين (ع) ثورة بدأت يوم الطف وتستمر الى آخر الزمان لتكون حافزا لرفض كل أنواع الظلم والقهر والفساد.

المبحث الثاني: توظيف النقمة الشعبية لتحقيق المصالح المشروعة:

بعد أن وصل استبداد الحكام العرب بحقوق شعوبهم وسرقة حرياتهم الشخصية ونهب خيرات البلاد واحلامهم وتطلعاتهم وتحولهم الى عوائل حاكمة بالوراثة تشيع الفساد والظلم في الانظمة فازداد الضغط على

[٣٦]() مع بطلة كربلاء زينب بنت الامام امير المؤمنين ، الطبعة الخامسة ،دار التيار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص٧٩.

[٣٧]() المقرم ، عبد الرزاق الموسوي ،مقتل الحسين ، ص ٩٥.

[٣٨]() الشرهاني، حسين علي، لمحات من موقف السيدة زينب∃ في واقعة الطف، بحث منشور بمجلة تراث كربلاء ، السنة الثانية، المجلد الثاني ، العدد الثالث، كربلاء ،٢٠١٥م، ص ٣٩ .

المواطن العربي حتى اصبح يؤمن بان الاحداث التي يمر بها من ظلم قسري، وتحكم جائر بمقدراتهم، يستلزم نهضة فكرية وثورة للتغيير والانتفاض على الواقع المرير وكانت هذه الانظمة الحاكمة تتوافق رؤاها وتطلعاتها مع مقررات ومخططات الاستعمار العالمي الذي يعتبر وجودهم استقرار نسبي في المنطقة. [٣٩]

وبتحرك رياح التغيير والثورة الشعبية العفوية ضد الانظمة الحاكمة من خلال شباب واعي ومثقف يرفض الوضع الخانق لأنفاس الشعوب، ولكون هذه الدول العربية لها تاريخ وموروث اسلامي عقائدي يحرك الضمائر الثائرة برؤية اصلاحية وفكرية ودينية وكسر حاجز الخوف من الطبقة الحاكمة واستنهاض الهمم للثورة ضد الظلم والطغيان، وحيث ان الدولة بمؤسساتها العسكرية والمدنية تمتلك مكونات الطاقة البشرية الثورية بالاضافة الى وجود ترسانة اسلحة استخدمت من قبل البعض –سابقا – لقمع تلك الشعوب[٤٠].

ان انطلاق الثورات في مختلف انحاء الوطن العربي كان بفكرة واحدة وهي النهوض ضد الحكم الدكتاتوري في بلدانهم، لكننا نجد ان الحركة الاستعمارية كان لها مخطط آخر وهو محاولة تغيير المسار والتحكم بتلك الثورات، وقد اختلف من بلد الى آخر فنجد دعمهم للتغيير في دول تونس وليبيا ومصر، وكبت جماح تلك الثورات في دول اخرى كاليمن والبحرين التي خرج اكثر من ثلاث ارباع الشعب ضد النظام الملكي، الا ان المصالح الاستعمارية في المنطقة منعت انجاز الأهداف[٤١]، هذا بالإضافة الى تغير المعادلة في دول اخرى كالعراق بسبب وجود قوة أخرى تولدت بفعل المرجعية الرشيدة التي حافظت على لحمة الشعب ووحدته من خلال خطاب ديني معتدل يضع كل فئات الشعب العراقي تحت خيمة واحدة[٤٢].

لذلك عملت القوى الاستعمارية على تحطيم أولًا الاستقرار الامني والاقتصاد العربي والواقع الخدمي وهذا ما عانته معظم الدول العربية مع ملاحظة اختلاف تأثر تلك الدول بحسب ولاءات مجتمعاتهم وتمسكها بعقيدتها، ومن هنا نلاحظ تمزق فئات المجتمعات في دول وتماسكها في اخرى تبعا لقربها من فكر وقيادة

[٣٩]() بودراع ، احمد، فشل ثورات " الربيع العربي" محاولة الفهم، مركز جيل البحث العلمي ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ،العدد١١، ٢٠١٧م،ص ٦٠_٦١.

[٤٠]() حيدر ،رمضان عبد السلام، ثورات الربيع العربي ومستقبل النظام السياسي العربي، مجلة الجامعة الاسمرية، العدد٢٤، السنة ١٢، ليبيا، ص ٥٦٨.

[٤١]() الزين، حسن محمد، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط، ص ٢٦٠ .

[٤٢]() جواد، خالد موسى وعهود سامي هاشم، اثر فتوى المرجعية في انتفاضة عشائر المناطق المحتلة وانخراطها في صفوف الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ،ص ٢٠٦ .

المؤسسة الدينية، ولذلك تأثرت اكثر الدول العربية التي طالتها رياح التغيير، وصولا الى أرض العراق، التي اصطدموا بمواقع التفاف الشعب والمجتمع حول القيادات الإسلامية المتمثلة بالمرجعية الرشيدة ([٤٣]).

وحيث ان اجزاء واسعة من العراق اصبحت تحت سيطرة العصابات التكفيرية لداعش الذين اتخذوا شعارات الدين الإسلامي غطاء لهم، وتحقيق المصالح الاستعمارية في المنطقة ([٤٤]) بايجاد حكومات ضعيفة ينخر جسدها الفساد الاداري والمالي، عاجزة عن تدعيم مقومات الدولة الأساسية، ولكن هيهات لبلد امير المؤمنينع ان يكون كذلك فعبق الرسالة المحمدية ونورها الوضاء وترابها الطاهر الممزوج بدم الشهادة لآل البيت الاطهار، وبوجود حوزة علمية مقدسة شريفة، ورعاية ربانية، وبتوجيه علوي، وبصرخة حسينية صدرت فتوى الجهاد الكفائي التي اطلقها المرجع الديني الاعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) من خلال منبر صلاة الجمعة في مرقد الإمام الحسين عبتاريخ ١٤شعبان١٤٣٥هـ الموافق ١٣ حزيران ٢٠١٤م والتي نصها " ان طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الراهن تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله ومواطنيه، وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي بمعنى ان من يتصدى له وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته يسقط عن الباقين، ومن هنا فان على المواطنين الذين يتمكنون من حمل السلاح ومقاتلة الإرهابيين دفاعا عن بلدهم وشعبهم ومقدساتهم التطوع والانخراط في القوات الأمنية لتحقيق هذا الغرض المقدس " [٤٥] .

ليُعلن بيانها من أرض الشهادة كربلاء، وليكون يوم ميلاد الإمام صاحب العصر والزمان (عج) تاريخ ولادتها، ليهب الجميع شيب وشباب، وكل من حمل السلاح، وخلال ساعات قليلة لتعلن وقوع زلزال في مسار الاحداث التي خطها الاستعمار العالمي، فبات خبراء السياسة يتخبطون من الاحداث المتسارعة التي تصدر بياناتها من النجف الاشرف، لتصدح بالحق في كربلاء المقدسة، وليصل صداها ورعبها الى دول

[٤٣]() شريف، كاظم جعفر وسعود عويد عبد، الوصف القانوني للحشد الشعبي في القانون الدولي الانساني، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاعلامي) ، ص١٥٥.

[٤٤]() حسب التفسير اليهودي لكتابهم المقدس هنالك إشارة واضحة لحدود إسرائيل الممتدة من النيل الى الفرات كما ورد في سفر التكوين ،حيث يذكر عهد الله مع إبراهيم (ץ) في سفر التكوين:((١٨ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَقَدَ اللهُ مِيثَاقًا مَعْ أَبْرَامَ قَائِلًا: «سَأُعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الأَرْضَ مِنْ وَادِي الْعَرِيشِ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ. ١٩ أَرْضَ الْقَيْنِيِّينَ وَالْقَنَزِّيِّينَ، وَالْقَدْمُونِيِّينَ ٢٠ وَالْحِثِّيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ وَالرَّفَائِيِّينَ ٢١ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ)). ينظر؛ النجار، حسين فوزي، ارض الميعاد (دراسة علمية للوعد الإلهي لبني إسرائيل بارض الميعاد على ضوء الكتب السماوية)، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ص ٦١.

[٤٥]() مركز كربلاء للدراسات والبحوث (الامانة العامة للعتبة الحسينية والعباسية)، فتوى الجهاد الكفائي (وثيقة العهد) ، دار الكفيل ، ص ٩ .

الاستكبار العالمي، ومن ثم الى العالم باسره، بان حدثًا كبيرًا حطم أحلامهم بعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من تحقيق مخططهم الصهيوني الاستعماري في المنطقة [٤٦] .

فداعش صنيعة الاستعمار الغربي، جاء لمحو التاريخ والحضارة والثقافة الإسلامية، وطمس آخر الرسالات السماوية، واسقاط الدول العربية في منزلق التغيير ورياح الإصلاح، لتحطيم كافة المجتمعات الإسلامية، ومؤسسات الدول من الجيوش العربية التي قد تخرج عن سيطرتهم وتحطيم بناهم التحتية والخدمات ونخرهم بالفساد الإداري والمالي[٤٧] لابعادهم عن حدود الخطة الصهيونية في المنطقة، لتكون أرضهم هشة تنجرف مع دوامة الاحداث [٤٨] .

ولكن أرض دولة أمير المؤمنين (ع) وقياداتها الحوزوية حطمت أحلامهم ومزقت خططهم وفرقت جمعهم، بفتوى الجهاد الكفائي وظهور جيش الفتوى المؤمن عقائديا والمدافع عن الدين والأرض والعرض، ذلك هو الحشد الشعبي المقدس، والقاعدة الرصينة لمقاتلي وفدائي الإمام المنتظر(عج) [٤٩].

المبحث الثالث: فتوى الجهاد الكفائي مشروعـًا جهاديـًا للقضاء على الفكر المتطرف:

لما وصل الدين الى حافة جرف الانهيار، ولم تتبقى من المخططات الاستعمارية غير تحطيم آخر القلاع الإسلامية الرصينة في المنطقة العربية، الا وهي شيعة العراق، لتكتمل بذلك آخر مخططاتهم في المنطقة، من خلال قوى اجنبية من اقسى عتاة العالم يساندهم النواصب والملحدين والمنتفعين وبدعم من

[٤٦]() جبر، حبيب شاكر وعلي محمد خطاب، الاستثارة الانفعالية لفتوى المرجعية وعلاقتها بدافعية الانتصارات المتحققة لدى ابناء الحشد الشعبي المقدس، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاعلامي) ، ص٢٥٠.

[٤٧]() خلاصي، خليدة، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، مجلة المستقبل العربي اراء ومناقشات، العدد الخامس، الجزائر، ص ٢٣٢ ؛ البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ، ص٣٧٩.

[٤٨]() جواد، خالد موسى وعهود سامي هاشم، اثر فتوى المرجعية في انتفاضة عشائر المناطق المحتلة وانخراطها في صفوف الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ،ص ٢٠٧.

[٤٩]() العامري، عمار ياسر، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، ص ٤٦٧.

قوى الاستكبار العالمي تحت غطاء عسكري ودعم من قوة الاستعمار في المنطقة، وبخيانة عربية ممن تمتد اهدافهم واصولهم الى الحركات الوهابية في المنطقة العربية [٥٠].

فالحرب الجديدة ليست كالحروب السابقة التقليدية، انها حرب عصابات وغدر لا مواجهة فيها، شعارها الغدر والمكيدة، وديدنها الفتنة التي تصيب الناس لتزل قدم الضعفاء ولتكون غرابيلا لفتن المجتمع وانحدار المستوى الاخلاقي والديني.

وأصبح الدين الإسلامي على المحك، واصطدام الدواعش في آخر مرحلة لهم للعبور الى وسط وجنوب العراق، ليحققوا غاياتهم، وبسط سلطتهم كمرحلة اخيرة لإعلان نصرهم النهائي، فصدعت روح الثورة الحسينية وغلت الدماء بالعروق، لتعلن انطلاق جبهة جديدة، وقلب الموازين على المخططات الصهيونية بخط النار والتماس مع رجال الله ورجال دينه، كبركان تفجر ليكسر مخططاتهم الشيطانية، وخلال ساعات يغير معادلة المعركة بظهور قوة اخرى الا وهي الحشد الشعبي، والذي يمكن تعريفهم ببساطة بكونهم جنود وانصار الإمام المهدي (عج) يتقدمهم موجه الثورة وقائدها السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) [٥١] .

لينظم هذا الاندفاع العقائدي بصنوف الكتائب والالوية والفرق التي سلاحها العقيدة والذود عن الحرم والمقدسات والدين، وقد لبسوا الاكفان على الدروع واسترخصوا الدماء والارواح، ليعيدوا الى الذاكرة احداث واقعة الطف، فالصف واحد، والعدو نفسه، فجيش الإمام الحسين ع قد ضم في جنباته الأبيض والأسود، الحر والعبد، والمسيحي والمسلم، فهو لا يعترف بقومية دون اخرى بل وحدهم الإمام الحسين بفكر النهضة، ورفض الظلم والطغيان من اجل الله وكرامة الانسان، وهي الصورة التي عكست التشكيلية التكوينية لبعض عناصر الحشد الشعبي حيث انطوى تحت رايتهم المسلم والمسيحي والشيعي والسني ولم تفرقهم هوية او قومية بل وحدهم الصوت الحسيني الثائر واستنهض الطاقات الكامنة لتحرير صلابة الموقف والتحرك لتحقيق النهضة بكل صورها الإيجابية بعيدا عن الاختلافات الشكلية [٥٢].

[٥٠]() المسعودي، رياض محمد علي عودة، التحديات الجغرافية (الطبيعة والسياسة) ومستقبل منظومة الحشد الشعبي في العراق، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) ، ص ٤١٨.

[٥١]() العامري، عمار ياسر، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، ص٤٨٤.

[٥٢]() سلمان، هدى محمد، الصلابة النفسية لدى ابناء الحشد الشعبي ، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) ، ص٢٧٥ .

اما القوة المعادية فقد اصابها الذعر من هول تغير الاحداث خلال ساعات اعلان فتوى الجهاد الكفائي، وهم يتابعون سير الاحداث ويرون ان الرجال من الشباب والكهلة يتقدمون بصدور مفتوحة نحو ساحات القتال، ورايتهم خفاقة يعلو بها في الأفق قائد جيوش الإمام الحسين (ع) أبا الفضل العباس (ع) تحت شعار (يا حسين) يحملها شبابهم شبيه علي الأكبر (ع) ولتتغير خارطة المعركة من المدافع الى المهاجم، وينهزم الدواعش في كل بقعة [٥٣].

وكأن صرخة يا حسين و يا أبا الفضل العباس، تزلزل أقدامهم، وترعب طواغيتهم، لحروب قدر لها أن تستمر بحسب حسابات الاستكبار العالمي بعشرات السنين، ولكن الشرارة مازالت تتوقد والأرض تسقى من دماء لبت نداء المرجعية الرشيدة لتمتد هذه الثورة لتشمل أرض الشام، وكلٌ ينادي بشعارات آل البيت (ع) فالحسين (ع) ثورة ما إن تتفجر في الطاقات البشرية المسلمة تحطم كل المخططات المعادية [٥٤].

وما انجلى الليل الأسود وبزوغ فجر الشمس الحسينية لعصر جديد، إلا بالدماء الطاهرة لشهداء العقيدة والمرجعية من خيرة الشباب والرجال[٥٥] إذ يعتبر العراق المحور الأساسي للمخطط الصهيوني الأمبريالي في المنطقة، وهو الهدف الذي تدور حوله مطامحهم في المنطقة،[٥٦] فجغرافيًّا يعد بوابة للشرق الأوسط لارتباط حدوده بدولة إيران المسلمة شرقًا وبالأتراك شمالًا الذين يعتبرون من الإسلاميين غير المتشددين، وجنوبًا بوابة للخليج العربي وطريقًا لأرض نجد والحجاز، ومن الغرب سورًا لبلاد الشام هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فالعراق مهبط الأنبياء وحضارة امتدت آلاف السنين منذ بدأ الخليقة ومنه تعلم العالم الكتابة وسن القوانين والدستور[٥٧] وفيه نزلت معظم الأديان السماوية وفي ذلك إشارة لقرار أمير المؤمنين (ع) بنقل مقر حكمه ودولته من الحجاز الى الكوفة، لذلك نرى أنّ المخططات اليهودية عملت على محاولة طمس الدين الإسلامي في كل العالم بالخصوص في العراق كونها تعلم علم اليقين أنّ أرضًا احتضنت الأجساد

[٥٣]() الجمالي ، خمائل شاكر، الثورة الحسينية واثرها الفكري والعقائدي في جهاد الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور التاريخي)، ص٣٣١.

[٥٤]() علي ، عبد الحسين، الحشد الشعبي المقدس ثبات الهوية وبعد الدلالة، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، ص ٨٥.

[٥٥]() مبارك، خالد جعفر وعبد الكريم جعفر احمد، الحشد الشعبي وفتاوى المرجعية بين الواقع والطموح، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور التاريخي) ، ص ٣٠٠.

[٥٦]() البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ، ص٣٦٢ .

[٥٧]() الموسوي، مهدية فيصل صالح، بلاد بابل ساحة للصراع على العرش، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور التاريخي)،ص ٢٢٤ .

الطاهرة لآل البيت الأطهار ومعظم الأنبياء والأوصياء وهواءً امتزج بأنفاس هذه العترة وفراتًا يعذر من ظلم آل أمية لسيد الشهداء، سيولد جيلًا عقائديًّا، كيف لا وقد خلطت عجينته بحب آل البيت بالفطرة، وبأنهم سيكونوا مشروعًا لتوليد طاقة تهز العالم بوجود مرجعية حكيمة[٥٨] لتتغير معادلة المعركة وتنقلب الموازين ومقدرات الأمور في الغرف المظلمة للاستكبار العالمي، اذ ان فتوى الجهاد الكفائي هي الخط الناري لصد مخططات الصهاينة وتحطيمها، وتمزيق كل أحلامهم في استحكام قبضتهم على الشرق الأوسط [٥٩].

فكيف لرجل تجاوز عقده الثمانين، آثر العزلة على الظهور الإعلامي، ان يوحد كلمة أمة ويستنهض الرجال في دولة محطمة متعبة، ينخر في جسدها الفساد، لا تملك أي مقومات أو مؤسسات رصينة، أن تستنهض بين ليلة وضحاها كل الطاقات البشرية الموالية للعقيدة[٦٠] ذلك كله بحسب رأي الباحث هو توجيه من إمام زماننا الثائر المسدد والمنصور المؤيد الإمام الحجة المنتظر (عج) في إعلان فتوى الجهاد الكفائي.

وليكون اسم الحشد الشعبي عنوانًا مرعبًا للنواصب والطواغيت، ويغير معادلة القوى في الميدان حتى عدها الاستكبار العالمي، كأقوى الجيوش في المنطقة، على الرغم من عدم امتلاكها للمكننة العسكرية والمعدات والآليات، على العكس من داعش الذي يتسلح بأحدث الأسلحة[٦١] مما أفشل المخططات الاستعمارية وقلب الطاولة التي أعدوا عليها برنامجهم الاستعماري وتحول حلمهم إلى سراب تبدده سواعد الابطال واقدامهم ثابتة كثبات ايمانهم ورسوخ عقيدتهم فكان سلاحهم الإيمان بالله والقضية العقائدية النبوية الحسينية، وراية أبا الفضل (ع) خفاقة فوق رؤوسهم، ليسطروا بدمهم شعارات الولاء العلوي والفداء الحسيني، ويكونوا نموذجا للتضحية من اجل الدين[٦٢].

إذ بات واضحًا من خلال بيانات قوى الاستكبار العالمي التي في ظاهرها تحمل مشروعًا للتغيير والحرية في المنطقة وفي حقيقة أمرها تضمر العداء والضغينة لحريات الشعوب في تقرير مصيرهم، كونها

---

[٥٨]() العامري، عمار ياسر، الابعاد السياسية والاجتماعية لفتوى الجهاد الكفائي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، ص ٤٨٣.

[٥٩]() البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ، ص٣٧٩.

[٦٠]() المسعودي، رياض محمد علي عودة، التحديات الجغرافية (الطبيعة والسياسة) ومستقبل منظومة الحشد الشعبي في العراق، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) ، ص٤٦٨.

[٦١]() سلمان، هدى محمد، الصلابة النفسية لدى ابناء الحشد الشعبي ، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) ، ص٣١٧.

[٦٢]() الجمالي، خمائل شاكر، الثورة الحسينية واثرها الفكري والعقائدي في جهاد الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور التاريخي) ،ص٣٢٨.

تتعارض مع مصالحهم ومخططاتهم، حتى عملت وبصورة علنية على ضرب قطاعات الحشد الشعبي المقدس وتشكيلات الجيش العراقي بالطائرات معتذرة بسبب خطا تكتيكي، هذا بالإضافة الى تسريب البيانات عن التحركات العسكرية لقطاعاتنا وكذلك عملت على الدعم اللوجستي لعناصر داعش من خلال تزويدهم بالمؤن والعتاد تارة وفتح الثغرات في صفوف القوى العراقية تارة اخرى لمحاولة كسر الخطوط الدفاعية لأبطال الحشد الشعبي[٦٣] .

لكن المخطط الاستعماري في المنطقة إنهار أمام صمود الشباب الوطني بكافة انتماءاتهم الدينية ليخطوا صفحاته بالدم بان الحسين (ع) فكر ومنهج ثورة ضد الظالمين، وان الراية التي رفعها قائد جيش الإمام الحسين (ع) في يوم الطف، ترفرف اليوم بسواعد ابطال الحشد الشعبي تحت قيادة وطنية حكيمة لتحقق النصر العظيم الذي سيبقى التاريخ يذكره عبر القرون.

الخاتمة:

كانت هذه الدراسة لملامسة أوجه التشابه بين الأحداث التأريخية للثورة الحسينية كونها نموذجًا مشرقًا ممتدًا من التاريخ الإسلامي في عصوره الأولى، وانطلاقًا للتاريخ الحديث والمعاصر وصدى تلك الثورة الحسينية، وفتوى الجهاد الكفائي، وتشابه أهداف الجيش الأموي مع حركة داعش وخططها في المنطقة من جهة أخرى ومن ذلك اتضح:

١- أن ثورة الإمام الحسين (ع) وما تضمنته من أروع صور التضحية والإيثار حملت فكرًا نهضويًّا لكل العصور يجدد العزيمة ويستنهض الروح الثائرة لدى الشعوب ضد الظلم والطغيان.
٢- من موقف الإمام الحسين (ع) يتضح لنا ان الخطر الذي داهم الدين الإسلامي في وقته بلغ اخطر مراحله، فأما أن يمحا الإسلام أو يستمر، والثمن أعظم التضحيات، ولينتقل الى المرحلة الثانية وهي التخطيط الاستراتيجي للمعركة من الرقعة الجغرافية والأنصار والوقت، وليعلن التبليغ عن الثورة والنهوض ضد القادحين والمنافقين، ورسالته " من لحق بنا استشهد ومن تخلف عنا لم يبلغ الفتح" ما هي إلا إعلان النصر مقدم بالفتح ونيل الشهادة بالجهاد، فكان جهاد الإمام الحسين إجباريًّا لمن سمع ندائه وهو إمام مفترض الطاعة وولي أمر المسلمين، والفتح الذي كان على يده

[٦٣]() البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) ، ص٣٦٣.

ما هو إلا استمرار الرسالة المحمديّة والنهج الصحيح للدين الإسلامي وإفشال مخططات الصهيونية لمحو معالم هذا الدين.

٣- إنّ الخط الجهادي لفتوى الجهاد الكفائي هو استمرار لخط جهاد الإمام الحسين (ع) ومنهاج الثورة واحد الا وهو الحفاظ على الدين وشرائعه والانصار والاعوان هم ذات الشخوص، فأبطال الحشد الشعبي ساروا على خطى أنصار الإمام الحسين (ع) في الاستبسال والذود عن حرم الله وشرائع دينه، والراية التي حملها أبا الفضل العباس (ع) يوم الطف هي نفس الراية التي يرفعها الحشد الشعبي مما أثار غضب وحفيظة النواصب، والفكر واحد والخط الجهادي واحد بين ثورة الإمام الحسين وثورة الحشد الشعبي بل هي امتداد لتلك الرسالة التي خطها الإمام الحسين (ع) بدمه.

٤- إنّ الجهة المعادية للدين الإسلامي والرسالة المحمديّة التي حاربها الإمام الحسين (ع) وجاهد وبذل مهجته لصدها هي نفس الجهة التي تصدى لها حشدنا المقدس ألا وهم بنو أمية واليهود والروم وما يقابلهم في وقتنا الحالي أدواتهم من التكفيرين والنواصب فهم امتداد خط واحد، يجمعهم هدف واحد هو محو الدين الإسلامي من الوجود، والدين الحقيقي ذو المنهج القويم، يتجسد بشيعة ومحبي آل البيت، فكان العداء موجه إليهم بالدرجة الأولى وما استهداف مراقد آل البيت (ع) ومحبيهم إلا خير دليل على ذلك.

٥- من خلال متابعتنا للأحداث قديمًا وحديثًا نلاحظ أنّ الجيش القادم من الشام لحرب الإمام الحسين (ع) تم بتخطيط أموي وإشراف قوى الحكم آنذاك، يتشابه في عصرنا الحالي من تأسيس داعش والإرهاب على أيدي الظلم والاستكبار فالجهاد والثورة الحسينية لحفظ الدين الإسلامي، بصدى كلمات قالها قائد الثوار (ع) وفاح عبيرها في الصدور، وغرست في القلوب قبل العقول " هَيْهاتَ مِنَّا الذِّلَّةُ يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون".

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

أولًا: قائمة المصادر:

١- ابن الاثير، عز الدين أبى الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف (ت: ٦٣٠)أسد الغابة في معرفة الصحابة ، الطبعة الاولى، بيروت، دار الفكر، ١٩٧٠م .

٢- ابن ابي شيبة ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت : ٢٣٥هـ) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار المعروف بمصنف ابن ابي شيبة ،تحقيق: كمال يوسف الحوت، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد ،ال ، ١٩٨٩م .

٣- الادريسي ، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي (ت:٥٦٠هـ) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الطبعة الأولى ،عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٩م .
٤- الازدي ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت:٣٢١هـ) جمهرة اللغة ، تحقيق :إبراهيم شمس الدين ،الطبعة الأولى ،دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م .
٥- ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت: ٦٠٠هـ) ،عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٠٧هـ .
٦- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي(ت:٤٨٧هـ) معجم ما استعجم من أسماء ، د.ط.
٧- البلاذري ، احمد بن يحيى بن جابر(ت:٢٧٩هـ) انساب الاشراف، تحقيق :محمد باقر المحمودي ، الطبعة الأولى ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،١٩٧٧م .
٨- الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) ، الجامع الكبير، تحقيق : بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٩٩٨م.
٩- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت: ٥٩٧هـ) زاد المسير في علم التفسير ،تحقيق : عبد الرزاق المهدي، الطبعة الأولى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٢٢هـ .
١٠- ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت:٢٤٠هـ) تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، الطبعة: الثانية ، دار القلم ،بيروت، ١٣٩٧هـ .
١١- الدينوري ،أبو حنيفة أحمد بن داود ، الأخبار الطوال(ت:٢٨٠هـ) تحقيق: عبد المنعم عامر ،راجعه : الدكتور جمال الدين الشيال، الطبعة: الأولى ، دار إحياء الكتب ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
١٢- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء، دار الحديث ،القاهرة ،٢٠٠٦م .
١٣- ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين(من اعلام القرن الرابع)تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم ، تحقيق : علي اكبر الغفاري ، الطبعة الثانية ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤٠٤هـ.
١٤- ابن شهر آشوب ،أبي عبد الله محمد بن علي(ت:٥٨٨هـ) مناقب آل أبي طالب ، المطبعة الحيدرية ، النجف ،١٣٧٦هـ .
١٥- الشيخ الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت :٥٤٨هـ) الاحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخراساني ، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف، ١٩٦٦م .
١٦- الطبري ،ابى جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك (ت:٣١٠هـ) الطبعة الثانية، دار التراث ، بيروت ،١٣٨٧هـ .
١٧- الفراهيدي ،أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت:١٧٠هـ) العين ، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الاعلمي ،بيروت ، ١٩٨٨م.
١٨- الفسوي ، يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف (ت:٢٧٧هـ) المعرفة والتاريخ ، تحقيق : أكرم ضياء العمري ، الطبعة: الثانية، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨١ م .

١٩- ابن كثير، للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت:٧٧٤هـ)البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري ، الطبعة الأولى ، دار إحياء التراث العربي –بيروت ، ١٩٨٨م .

٢٠- الكوفي، أبي محمد أحمد بن أعثم (ت:٣١٤هـ)، الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، الطبعة الأولى ،دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ، ١٤١١هـ .

٢١- المسعودي ، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت:٣٤٦) مروج الذهب ومعادن الجوهر، الطبعة الثانية، منشورات دار الهجرة ايران – قم ، ١٩٨٤م.

٢٢- الشيخ المفيد ، أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (ت: ٤١٣هـ) الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت ،الطبعة الثانية ، دار المفيد للطباعة والنشر ،بيروت ،١٩٩٣م .

٢٣- المقدسي، المطهر بن طاهر(ت:٥٠٧هـ) البدء والتاريخ ، الطبعة الاولى، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

٢٤- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد، إمتاع الأسماع بما للنبي (صلى الله عليه وسلم) من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع (ت:٨٤٥هـ) ، تحقيق :محمد عبد الحميد النميسي، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، ١٤٢٠ هـ .

٢٥- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت:٧١١) لسان العرب، الطبعة الثالثة ،دار الصادر، بيروت، ١٤١٤هـ .

٢٦- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المعروف بصحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،د.ت

٢٧- ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبد الله الرومي (ت:٦٢٦هـ) معجم البلدان ، الطبعة الثانية ،دار الصادر ،بيروت، ١٩٩٥م .

٢٨- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت:٢٩٢هـ) تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا، الطبعة الاولى ، شركة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٠م.

ثانيًا: قائمة المراجع:

١- ابراهيميان ،اروند ، تاريخ ايران الحديث ،ترجمة :مجدي صبحي ،عالم المعرفة ،الكويت ، ١٩٧٨م .

٢- الأحمدي ، الميانجي ، مواقف الشيعة ، الطبعة الأولى ، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم ، ١٤١٦هـ .

٣- الآصفي ، محمد مهدي ، في ظلال الطف بحوث تحليلية ليوم عاشوراء ، الطبعة الأولى ،دار الكرام ، بيروت ، ١٩٩٦م .

٤- الأمين، محسن، اعيان الشيعة ، تحقيق: حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ، الطبعة الاولى.

٥- أيوب، سعيد، معالم الفتن ، الطبعة الأولى ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، قم ، ١٤١٦هـ .

٦- البحراني، هاشم (ت:١١٠٧)، مدينة معاجز الأئمة الاثني عشر ودلائل الحجج على البشر، الطبعة الأولى، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم،١٤١٤هـ.

٧- البراقي، حسين ابن السيد أحمد النجفي (ت:١٣٣٢هـ) تاريخ الكوفة، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، الطبعة الأولى ، منشورات المكتبة الحيدرية، ١٤٢٤هـ .

٨- البياتي ،جعفر ، الاخلاق الحسينية ، الطبعة الأولى ،انوار الهدى ،قم ،١٤١٤هـ.

٩- بيضون ، إبراهيم :

– من دولة عمر الى دولة عبد الملك دراسة في تكوين الاتجاهات السياسية في القرن الأول الهجري ، الطبعة الأولى ، شهاب الدين ، قم ، ٢٠٠٦م .

– ملامح التيارات السياسية في القرن الأول الهجري ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٧٩م .

١٠- حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، دار الجيل ،بيروت ، ٢٠١٠م.

١١- الحسني، هاشم معروف ، سيرة الائمة الاثني عشر ،مطابع بيروت الحديثة ، ١٤٣٠هـ.

١٢- دحلان، احمد بن السيد زيني، الدرر السنية في الرد على الوهابية، تحقيق: جبريل حداد ، الطبعة الأولى ،دار غار حراء ،٢٠٠٣م .

١٣- الزبيدي، محمد مرتضى ،تاج العروس من جواهر القاموس (ت:١٢٠٥هـ) تحقيق :علي شيري ،دار الفكر ،بيروت،١٩٩٤م .

١٤- الزين، حسن محمد، الربيع العربي آخر عمليات الشرق الأوسط الكبير، الطبعة الأولى، دار القلم الجديد بيروت، ٢٠١٣م.

١٥- الشاكري ، حسين ، ثم عقر الجمل ، الطبعة الأولى ، ستارة ،١٩٩٧م

١٦- الشاهوردي ،علي النمازي ، مستدرك سفينة البحار ، تحقيق : الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي ،١٤١٩هـ .

١٧- بنت الشاطيء ،عائشة عبد الرحمن ، السيدة زينب عقيلة بني هاشم رضي الله عنها ،دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٨٥م .

١٨- الشرقاوي ، محمود ، التفسير الديني للتاريخ ، الطبعة الاولى .

١٩- شمس الدين ،محمد مهدي ، انصار الحسين ، الطبعة الثانية ، الدار الإسلامية ،١٤٠١هـ.

٢٠- صبحي ، احمد محمود ، نظرية الإمامة لدى الشيعة الاثني عشرية (تحليل فلسفي للعقيدة) ،دار النهضة العربية ،١٩٩١م .

٢١- العاملي ، علي الكوراني، الموظف الدولي لمهاجمة الشيعة(رد أباطيل عبد الرسول لاري المتسمي بأحمد الكاتب) الطبعة الأولى، ، دار الهدى ،١٤٢٨هـ .

٢٢- غريب، مأمون، الإمام الحسين (ع) حياته واستشهاده ، الطبعة الاولى، مركز الكتاب للنشر، القاهرة.

٢٣- فاطمة ، الصمادعي ، التيارات السياسية في ايران ، الطبعة الأولى ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، د.ت .

٢٤- الفيروز آبادي ،مرتضى الحسيني ،فضائل الخمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة عند اهل السنة والجماعة ،الطبعة الرابعة ،مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ،بيروت ،١٩٨٢م .

٢٥- القرشي، باقر شريف:

– حياة الإمام الحسين بن على دراسة وتحليل، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ .

– النظام السياسي في الإسلام ، الطبعة الثانية، دار التعارف للمطبوعات، بيروت ،١٣٩٨هـ .

٢٦- الكليدار، محمد حسن مصطفى ال طعمه، مدينة الحسين γ مختصر تاريخ كربلاء ، تحقيق :الأمانة العامة للعتبة الحسينية مركز كربلاء للدراسات والبحوث ، الطبعة الأولى ،٢٠١٦م .
٢٧- المجلسي ، محمد باقر المجلسي(ت:١١١١هـ) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الطبعة : الثالثة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٣ م .
٢٨- مجموعة من الباحثين، موسوعة كربلاء الحضارية موسوعة علمية تاريخية شاملة لمدينة كربلاء المقدسة ،تحقيق: مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الطبعة الاولى، ٢٠١٧م.
٢٩- مغنية، محمد جواد، مع بطلة كربلاء زينب بنت الإمام امير المؤمنين، الطبعة الخامسة ،دار التيار الجديد ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص٧٩.
٣٠- المقرم ، عبد الرزاق الموسوي ، مقتل الحسين ، الطبعة الأولى ،منشورات مؤسسة النور للمطبوعات ،٢٠٠٢م.
٣١- الموسوي، فاخر، التجلي الأعظم في الصلاة على آل النبي الأكرم ، الطبعة الأولى ،١٤٢١هـ .
٣٢- نصر الله، حسن عباس، الإمام الحسين γ قبس من نبوة ، الطبعة الأولى، دار الغدير للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧م.
٣٣- النجار، حسين فوزي ، أرض الميعاد (دراسة علمية للوعد الإلهي لبني إسرائيل بأرض الميعاد على ضوء الكتب السماوية) ، دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة، ١٩٨٥م .
٣٤- النفيس، احمد راسم ، على خطى الحسين "ع" ، مطبعة فروردين ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية،١٤١٨هـ .
٣٥- هيكل ، محمد حسنين ، مدافع آية الله قصة ايران والثورة ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٢م .
٣٦- ويدجرى ، آلبان .ج ، التاريخ ..وكيف يفسرونه من كونفوشيوس الى توينبي ، ترجمة :عبد العزيز توفيق جاويد، الطبعة الثانية ،د.ت .
٣٧- يعقوب، احمد حسين، حقيقة الاعتقاد بالإمام المهدي المنتظر، الطبعة الأولى، دار الملاك، الأردن،٢٠٠٠ م.

ثالثا: قائمة المجلات والبحوث العلمية.

١- البيضاني، ابراهيم سعيد، الموقف الامريكي من الحشد، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، كربلاء، ٢٠١٧م.
٢- بودراع، احمد، فشل ثورات " الربيع العربي" محاولة الفهم، مركز جيل البحث العلمي ، مجلة جيل للدراسات السياسية والعلاقات الدولية ،العدد١١، ٢٠١٧م.
٣- جبر، حبيب شاكر وعلي محمد خطاب، الاستثارة الانفعالية لفتوى المرجعية وعلاقتها بدافعية الانتصارات المتحققة لدى ابناء الحشد الشعبي المقدس بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الإعلامي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.
٤- جواد، خالد موسى وعهود سامي هاشم، اثر فتوى المرجعية في انتفاضة عشائر المناطق المحتلة وانخراطها في صفوف الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي

ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور الاجتماعي) الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م .

٥- حيدر، رمضان عبد السلام، ثورات الربيع العربي ومستقبل النظام السياسي العربي، مجلة الجامعة الاسمرية، العدد٢٤، السنة ١٢، ليبيا.

٦- خلاصي، خليدة، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، مجلة المستقبل العربي اراء ومناقشات، العدد الخامس، الجزائر.

٧- الشرهاني، حسين علي، لمحات من موقف السيدة زينب (ع) في واقعة الطف، بحث منشور بمجلة تراث كربلاء، السنة الثانية، المجلد الثاني ، العدد الثالث، كربلاء ،٢٠١٥م.

٨- سلمان، هدى محمد، الصلابة النفسية لدى ابناء الحشد الشعبي ، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي) الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.

٩- شريف، كاظم جعفر وسعود عويد عبد، الوصف القانوني للحشد الشعبي في القانون الدولي الإنساني (المحور الإعلامي)، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.

١٠- علي ، عبد الحسين، الحشد الشعبي المقدس ثبات الهوية وبعد الدلالة، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور الاجتماعي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.

١١- الجمالي ، خمائل شاكر، الثورة الحسينية واثرها الفكري والعقائدي في جهاد الحشد الشعبي، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق (المحور التاريخي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م.

١٢- مبارك، خالد جعفر وعبد الكريم جعفر احمد، الحشد الشعبي وفتاوى المرجعية بين الواقع والطموح، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول للحشد الشعبي المنعقد تحت عنوان الجهاد الكفائي ضمانة لمستقبل ووحدة العراق(المحور التاريخي)، الطبعة الاولى، مركز كربلاء للدراسات والبحوث ،كربلاء، ٢٠١٧م .

١٣- https://www.almaaref.org/books

موقع المجلّة الإلكترونيّ
www.diaalfekr.com
https://ojs.diaalfekr.com
مركز المجلّة: بيروت ـ لبنان
هاتف 00961 70 820078
البريد الإلكتروني : rsj@diaalfekr.com - diaalfekr.sj.lb@hotmail.com

دار النهضة العربية
بيروت – لبنان